الأربعون الحسان

في فضائل سور القرآن

حاتم محمد شلبي

www.alukah.net
00201156800204

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأَرْبَعُونَ الْحِسَانِ فِي فَضَائِلِ سُوَرِ الْقُرْآنِ

أهديها إلى

- والدي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى
- والدتي حفظها الله وبارك لنا فيها ومتعنا بعمرها وبرها .
- إلى أختي الكبيرة أم أحمد ذاك النبع الصافي وأمي بعد أمي
- وإلى شيوخي الذين أضاؤا لي الطريق إلى الله تعالى
- وإلى أولادي_ و إخواني_ وأقراني_ ومن أخذ عني...

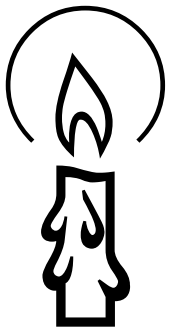

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله العَلِيِّ العَظِيْم وَالبَرِّ الكَرِيْم وَالصَّلاَةُ والسَّلاَمُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلاَنِ عَلَى سَيِّد وَلَدِ عَدْنَانَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَمَلَةُ عُلُوْمِهِ وَآدَابِهِ وَعَلَى التَّابِعِيْنَ وَأَتْبَاعِهِمْ إِلَى يَوْم الدِّيْنِ. أَمَّا بَعْدُ.

فَيَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْعَلِيِّ حَاتِم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَالْعَزِيزِ شَلَبِي الدِّمْيَاطِيِّ خَادِمُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِثَغْرِ دِمْيَاط؛ قَدْ سَأَلَنِي مَنْ تَعَيَّنَتْ إِجَابَتُهُ مِنْ الْمَشَايِخِ الْكِرَامِ الْأَحِبَّاءِ، وَطَلَبَة الْعِلْمِ النُّجَبَاءِ، أَنْ أَقُومَ بِجَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مُتَّصِلَةَ الْإِسْنَادِ إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ فِي فَضْلِ سُوَرِالْقُرْآنِ، فَغَدَوْتُ وَأَنْ أُقْدِّمَ رَجِلًا وَأُؤَخِرَ أُخْرَى، أَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمْ أَحْرَى، حَتَّى اسْتَخَرت اللهَّ كَعَادَتِي فِي جَمْعِهَا، رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا؛

فَأَجَبْتُهُمْ وَجَمَعْتُهَا مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَة، وَأَرْدَفْتُهَا بِبَعْضِ التَّعْلِيقَاتِ وَالْإِشَارَاتِ اللَّطِيفَة، خِدْمَة لِكِتَابِ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي هُوَ أَنْفَسَ الْمَكَاسِبِ الفِخَامِ، وَ أَشْرَفَ الْمَطَالِبِ الْعِظَامِ، وَسَمَّيْتُهَا «**الْأَرْبَعُونَ الْحِسَان فِي فَضَائِل سُوَرِ الْقُرْآنِ**»، وَاللهَّ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهَا وَكُلّ مَنْ نَظَرَ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ للهَّ الَّذِي بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي بِقُرْبِ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ نَرْتَجِي الطَّلَبَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ بِالتَّرَضِّي عَلَيْهِمْ تَرْتَفِعُ الدَّرَجَات، وَعَلَى الْمُقْتَبِسِينَ مِنْهُمْ أَنْوَارُ الْحَدِيثِ الْمُوَصِّلِ إِلَى أَعْلَى الْغَايَاتِ.

حَاتِم بْن مُحَمَّد بْن عَبْدالْعَزِيز شَلَبِي الدِّمْيَاطِيّ

السِّنَانِيَّة_دِمْيَاط

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ فَضْلِ الْإِخْلَاصِ وَأَعْمَالِ السِّرِّ

١ ـ بِالْأَسَانِيد[١] إِلَى الْإِمَامِ مُحَمَّد بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللهَّ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى،**

فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».[٢]

---

(١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المعمر الزاهد محمد أسيد أسد الرحماني الهندي قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا شيخنا العلامة محمد أبي القاسم سيف محمد سعيد البنارسي، أخبرنا العلامة المحدث محمد نذير حسين العظيم آبادي الدهلوي، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي الشاه أحمد ولي الله الدهلوي سماعا، أخبرنا أبو طاهر الكوراني الكردي، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم محمد الغيطي، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري، أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهو بسماعه على الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الأصل، ثم الدمشقي، بسماعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجار، قال : أخبرنا السراج أبو عبد الله بن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبل ،سماعا، قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، سماعا عليه، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن معاذ الداودي قراءة عليه، وهو يسمع ببوشنج، في شهور سنة (٤٦٥)، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ، قراءة عليه ونحن نسمع سنة (٣٨١)، ببوشنج أيضا، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم البخاري الفربري ، بفربر سنة (٣١٦) ، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رحمه الله مرتين، سنة (٢٤٨)، وسنة (٢٥٢) رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا الحديثُ أحدُ الأحاديثِ التي يدُورُ الدِّين عليها [٣]،

فعن الإِمَام الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قال: هذا الحديثُ ثلثُ العلمِ، ويدخُلُ في سبعينَ باباً مِن الفقه. [٤]

وقَالَ الإمام أحمدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: أصولُ الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمرَ رضي الله عنه: **«الأعمالُ بالنيات»**، وحديثُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **« مَنْ أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منهُ، فهو ردٌّ»** [٥] ، وحديثُ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنه: **«الحلالُ بيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ»** [٦] .

---

(٢) أخرجه البخاري فى صحيحه برقم (١) كتاب بدء الوحي (و أطرافه في ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣)، ورواه مسلم برقم(١٩٠٧)في الإمارة، ، وأحمد (١/ ٢٥ و٤٣)، وأبو داود برقم(٢١٠١)في الطلاق، والترمذي برقم(١٦٤٧)في فضائل الجهاد، والنسائي (١ / ٥٩)، وابن ماجه (٤٢٢٧) وأخرجه أيضاً: ابن المبارك في " الزهد " (١٨٨) ، والطيالسي (٣٧) ، والحميدي (٢٨) ،، والبزار (٢٥٧) ،، وابن الجارود (٦٤) ، وابن خزيمة (١٤٢)و (١٤٣) و (٤٥٥) ، والطحاوي في " شرح المعاني " ٣/ ٩٦ وفي " شرح المشكل "، له (٥١٠٧) - (٥١١٤) ، وابن حبان (٣٨٨) و (٣٨٩) ، والدارقطني (١/ ٤٩-٥٠) وفي" العلل "، له ٢/ ١٩٤، وأبو نعيم في " الحلية " (٨/ ٤٢) وغيرهم من طرق عن يحيى بن سعيد، به.

(٣) انظر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (١/ ١٥٧)

(٤) أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى " ٢/ ١٤. وذكره النووي في " المجموع " ١/ ١٦٩ وفي" شرح صحيح مسلم " ٧/ ٤٨، والعراقي في " طرح التثريب " ٢/ ٥، وابن حجر في " الفتح " ١/ ١٤.

(٥) صحيح البخاري ٣/ ٢٤١ (٢٦٩٧) ، وصحيح مسلم ٥/ ١٣٢ (١٧١٨) (١٧)و (١٨) .وأخرجه: أحمد ٦/ ٧٣ و١٤٦ و٢٤٠ و٢٥٦ و٢٧٠، وأبو داود (٤٦٠٦) ، وابن ماجه(١٤) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٢) و (٥٣) ، وأبو يعلى (٤٥٩٤) ، وابن حبان (٢٦) و (٢٧) ، والدارقطني ٤/ ٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٧، وأبو نعيم في " الحلية " ٣/ ١٧٣، والقضاعي في " مسند الشهاب " (٣٥٩) و (٣٦٠) و (٣٦١) ، والبيهقي ١/ ١١٩، والبغوي في " شرح السنة " (١٠٣) من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة، به.

(٦) أخرجه: البخاري ١/ ٢٠ (٥٢) و٣/ ٦٩ (٢٠٥١) ، ومسلم (١٥٩٩) (١٠٧) و (١٠٨) .وأخرجه: الحميدي (٩١٨) ، وأحمد ٤/ ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١، والدارمي (٢٥٣٤) ، وأبو داود (٣٣٢٩) و (٣٣٣٠) ، وابن ماجه (٣٩٨٤) ، والترمذي (١٢٠٥) ، والنسائي ٧/ ٢٤١ و٨/ ٣٢٧ وفي " الكبرى "، له (٥٢١٩) و

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الحاكمُ رَحِمَهُ اللَّهُ : حدَّثُونا عَنْ عبدِ الله بنِ أحمدَ، عن أبيه: أنّه ذكرَ قولـه عليـه الصَّلاةُ والسَّلام: «**الأعمال بالنيات**»، وقوله:« **إنّ خَلْقَ أحَدِكُم يُجْمَـعُ في بطـنِ أُمِّـهِ أربَعينَ يوماً**»(٧)، وقوله: «**مَنْ أَحْدَث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ**» فقال: ينبغي أنْ يُبدأ بهذه الأحاديثِ في كُلِّ تصنيفٍ، فإنّها أصولُ الحديث.

وعن إسحاقَ بن راهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قال أربعةُ أحاديث هي مِنْ أُصولِ الدِّين: حديث عُمَر: « **إنّما الأعمالُ بالنِّيّات**» ، وحديث: «**الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ**» ، وحديث : «**إنَّ خَلْقَ أحدِكُم يُجْمَعُ في بطنِ أمّه**».

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: وُجُوبَ إخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْـمَالِ و التَّحْـذِيرِ مِـنْ إِرَادَة الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

وَفِيهِ: أنه لا يجوز الإِقدام على العمل قبل معرفة الحكم، لأنّ فيه أن العمل يكون منتفيًا إذا خلا عن النية، ولا تصح نية فعل الشيء إلا بعد معرفة حكمه.

وَفِيهِ: التَّحْذِير مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاء لِقَوْلِه: «**إِلَى امْرَأَةٍ**»وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِـشِدَّةِ الِافْتِتَـان بِهَا، وَالتَّحْذِير مِنْ السَّفَرِ إِلَى بِلَادِ الْكُفْرِ.

(٦٠٤٠) ، وابـن الجـارود(٥٥٥) والطحـاوي في " شرح المـشكل " (٧٤٩) و (٧٥٠) و (٧٥١) ، وابـن حبـان(٧٥١) ، والبيهقـي ٥/ ٢٦٤ و٣٣٤ وفي " شـعب الإيـمان "، لـه (٥٧٤٠) و (٥٧٤١)و (٥٧٤٢) ، والبغوي (٢٠٣١) من طريق الشعبي، عن النعمان بن بشير، به.

(٧) أخرجـه البخـاري ٤/ ١٣٥ (٣٢٠٨) و٤/ ١٦١ (٣٣٣٢) و٨/ ١٥٢ (٦٥٩٤) و٩/ ١٦٥(٧٤٥٤) ، وصحيح مـسلم ٨/ ٤٤ (٢٦٤٣) (١) .، وأحمـد ١/ ٣٨٢ و٤١٤ و٤٣٠، وأبـو داود (٤٧٠٨) ، وابـن ماجـه (٧٦) ، والترمذي(٢١٣٧) ، والنسائي في " الكبرى " (١١٢٤٦) وفي " التفسير "، لـه (٢٦٦) ، وأبـو يعـلى (٥١٥٧) ، وأبو بكر الخلال في " السنة " (٨٩٠) ، ، وابن حبان (٦١٧٤) ، والطبراني في " الصغير " (١٩٢) ، من طرق عن ابن مسعود، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ

٢ـ وَبِالْأَسَانِيد[٨] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمِ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟**»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «**أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،**

---

(٨) ومنها: ما أخبرنا به قراءة عليه ونحن نسمع شيخنا العلامة المعمر محمد ظهير الدين بن عبد السبحان محمد بهادر الأثري الرحماني المباركفوري المتوفى سنة(١٤٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أحمد الله القرشي الدهلوي، أخبرنا السيد نذير حسين الدهلوي، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن جده الشاه عبد العزيز الدهلوي ، عن أبيه الشاه ولي الله أحمد الدهلوي ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني ، أخبرنا أبو الأسرار حسن بن علي بن محمد العجيمي المكي الحنفي ، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي ، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري ، أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي ، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري ، أخبرنا زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي، أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الربعي (بن الكويك) وأبو بكر محمد بن محمد الدجوي ، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن صدقة الحراني، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رَحِمَهُ اللَّهُ به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[٩].

قَوْلُهُ : «**الصُّفة**»؛ سقيفة كانت في المسجد، يأوي إليها الفقراء.

قَوْلُهُ : «**يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ**»؛ هُوَ بِضَمِّ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ .

و قَوْلُهُ:« **الكَومَاوَان**»: تثنية "الكَوْمَاءُ": وَهِيَ النَّاقَةُ العظيمةُ السَّنَامِ، وضَرب المثَلَ بها لأنَّها مِنْ خِيارِ مالِ العربِ، وهن: النوق الحوامل إلى أن يمضي لها نصف أمدها، ثم تسمى عشراء، وجمعها: عشار.

و قَوْلُهُ: «**وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**»، أي: كلَّما زادَ مِن عددِ الآياتِ في عِلمِها أو قِراءتِها، كان له بعَددِ تلك الآياتِ أفضلُ مِن مثلِها مِنَ الإبلِ، وفي هذا أنَّ تَعلُّمَ القرآنِ أفضلُ مِن طلبِ المالِ، وهذا على العُمومِ، وهو أَوْلَى لِمَن كان عِندَه وقتُ فراغٍ.

قَالَ الإمَام أَبُو الْعَبَّاسِ القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومقصود الحديث الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه، وخاطبهم على ما تعارفوه، فإنهم أهل إبل، وإلاَّ فأقلّ جزء من ثواب القرآن وتعليمه خير من الدنيا وما فيها،وقد قال ﷺ: «**إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»[١٠].ا.هـ[١١]

---

(٩) **حديث صحيح**:أخرجه مسلم في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه(٨٠٣)، وأحمد في" مسنده" (٤/ ١٥٤)، وأبو داود في الصلاة: باب في ثواب قراءة القرآن(١٤٥٦)، والطبراني في "الكبير (١٧/ "٧٩٩)، وابن حبان(١١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: فَضلُ طلبِ العِلمِ، وفضلُ تَعلُّمَ القُرآنِ.

وَفِيهِ: تعاهُد النبيِّ ﷺ لأصحابِه بالموعظةِ والإرشادِ، وفي هذا تَعليمٌ لوُلاةِ الأُمورِ؛ ليتأسَّوا بالنبيِّ ﷺ في تعامُلِهم مع رَعيَّتِهم.

٣_ وَ بِالْأَسَانِيد[١٢] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

---

(١٠) **حديث حسن**: أخرج البخاري (٣٢٤٤، ٣٢٥١، ٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٤، ٢٨٢٦) بعضه، وأخرجه الترمذي (٣٢٩٢) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٠٨٥)، وابن ماجه (٤٣٢٨، ٤٣٣٥)، وأحمد (٩٦٤٩، ٩٦٥٠، ٩٦٥١) مطولاً.

(١١) انظر" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي(٢/ ٤٢٩).

(١٢) ومنها: : ما أخبرنا به شيخنا العلامة المعمرأحمد بن صالح بن عبد الله العمودي قراءة عليه وأنا أسمع، قال أخبرني قراءة لبعضه وإجازة لباقيه جدي العلامة القاضي عبد الله بن علي بن عبد الله آل مطهّر العمودي، أخبرنامحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا العلامة محمد بن أحمد الأهدل،أخبرنا العلامة الحسن بن عبد الباري الأهدل.

(ح) وعالياً: محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل، عن جده الحسن بن عبد الباري الأهدل،قال أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدَل، أخبرنا الوالد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر البطّاح، أخبرنا عمي يوسف البطّاح، أخبرنا طاهر بن الحسين الأهدل، أخبرنا عبد الرحمن بن علي الدَيبع، أخبرنا الزين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، أخبرنا النفيس سليمان بن إبراهيم العلوي، بروايته عن علي بن أبي بكر بن شدّاد المقرئ الزُّبيدي قراءة لبعضه إن لم يكن كله، أخبرنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو بكر بن محمد الشراحي، ومحمد بن إسماعيل الحضرمي، وبطّال بن أحمد الركبي، وسليمان بن خليل العسقلاني، وغيرهم، أخبرنا يونس بن يحيى الهاشمي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر بن الفربري، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[١٣]؛

قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

قَوْلُهُ: «**خَيْرُكُمْ**»، أي:أَفضلَكُمْ، وأَرفعكُمْ ذِكرًا وأَعلاكُم عِندَ الله دَرجةً؛

«**مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ**»؛ أي تَعلَّمَه تِلاوةً وحِفظًا وتَرتيلًا، و فِقهًا وتَفسيرًا، فأصبَح عالِمًا بمَعانيه، فَقيهًا في أحكامِه؛

«**وَعَلَّمَهُ**»؛ بواو الْعَطف عِنْد الْأَكْثَرين، وَفِي رِوَايَة السَّرخسِيّ: أَو علمه، بِكَلِمَة أَو للتنويع لَا للشَّكّ، والمعنى أي:وعلَّم غيرَه ما عِندَه مِن عُلومِ القُرآنِ مَع عَملِه به، وإلَّا كانَ القُرآنُ حُجَّةً علَيه، وليس حُجَّةً له.

فخَيرُ النَّاسِ مَن جَمَعَ بيْن هَذينِ الوَصْفينِ؛ مَن تعلَّم القُرآنَ وعلَّم القُرآنَ.

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بَيانُ شَرفِ القُرآنِ وفَضلِ تعلُّمِه وتعليمِه.

وَفِيهِ: بيانُ فَضلِ حامِلِ القُرآنِ ومُعلِّمِه، وأنَّه خَيرُ المُؤمنينَ؛ لأنَّه أعظَمُهم نَفعًا وإفادةً.

(١٣) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧)، وأبو داود(١٤٥٢)، والترمذي (٣١٣١)، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٨٢) ، وهو في "مسند أحمد" (٤١٢)، و"صحيح ابن حبان" (١١٨)، وأخرجه ابن ماجه (٢١١)، والدارمي (٢/ ٤٣٧)، وأخرجه عبد الرزاق "٥٩٩٥" عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

٤ـ وَ بِالْأَسَانِيد[١٤] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي،

---

(١٤) ومنها: : ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المعمر محمد الأنصاري بن عبد العلي بن عبدالله الأعظمي الأثري حفظه الله قراءةً عليه وأنا أسمع،قال: أخبرنا العلامة المحدث محمد أبي القاسم سيف بن الشيخ العلامة محمد سعيد البنارسي، عن والدي العلامة المحدث مولانا محمد سعيد المحدث البنارسي(ت١٣٢٢هـ)، عن الشيخ العلامة الفهامة العباس بن عبد الرحمن بن محمد الحسني الشهاري (ت ١٢٩٨ هـ)، وهو عن الشيخ الحافظ العالم الرباني محمد بن علي الشوكاني اليماني بما فى إتحاف الأكابر

(ح) وعالياً: عن العلامة حسين بن محسن الأنصاري عن محمد بن ناصر الحازمي، وأحمد بن محمد الشوكاني قراءة على الأول ، و وإجازة من الثاني، عن الشوكاني، قال: سمعته من فاتحته إلى خاتمته من لفظ شيخي علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد رحمه الله تعالى، قال: أرويه بالسماع والإجازة عن حامد بن حسن شاكر، عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الشامي، وهو يرويه بالسماع والإجازة، عن شيخه حسن بن علي العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري سماعًا لبعضه وإجازة لسائره، أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي بقراءتي عليه لجميعه، قال أخبرنا النجم عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن رزين الحموي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، و ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية، قالا: أخبرنا الحسين بن المبارك الزُّبيدي الحنبلي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداودي البُوشنجي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ **اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ثُمَّ قَالَ لِي: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ**».

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: «أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ»، قَالَ: ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢] «**هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**».[١٥]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: عَظِيمُ حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ على أُمَّتِه، ولُزومُ إجابَتِه في جَمِيعِ الأَحْوالِ حتَّى في الصَّلاةِ.

وَفِيهِ: حِرصُ أبي سَعيدِ بنِ المُعَلَّى رضي الله عنه على العِلمِ.

وَفِيهِ: فَضلُ سورةِ الفاتِحةِ.

---

(١٥) حديث صحيح:أخرجه البخاري في كتاب التفسير: باب ما جاء في فاتحة الكتاب برقم (٤٤٧٤)، عن مُسَدَّد، به، وكذلك ابن حبان فى "صحيحه"كتاب الرقائق برقم (٧٧٧).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢١١)، والبخاري أيضاً في فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب برقم (٥٠٠٦)، عن علي بن عبد الله، كلاهما عن يحيى بن سعيد، به.

وأخرجه البخاري ايضاً في القراءة برقم (٥١)، والطيالسي (٣٠٥)، وأحمد (٣/ ٤٥٠)، والبخاري أيضاً في التفسير: باب {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ ... } برقم (٤٦٤٧) و باب {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} برقم (٤٧٠٣)، وأبو داود في الصلاة: باب فاتحة الكتاب برقم (١٤٥٨)، والنسائي ٢/ ١٣٩ في الافتتاح: باب تأويل قول الله عزّ وجلّ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} ، وفي " فضائل القرآن " (٣٥)، وابن ماجة في الأدب: باب ثواب القرآن (٣٧٨٥)، والطبراني (٢٢/ ٣٠٣)، والبيهقي (٢/ ٣٦٨)، والدولابي (١/ ٣٤)، من طرق عن شعبة، به.

وأَخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفاسيرهم، انظر "الدر" (١/ ٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفِيهِ: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، و جَوَازِ تَقْدِيمِ الْقُرْآن عَلِيّ بَعْض؛ بِمَعْنَى : أَنَّ ثَوَابَ بَعْضُه أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ ، لَا بِمَعْنَى : أَنَّ صِفَةَ بَعْضِهِ أَفْضَلُ مِنْ صِفَةِ بَعْض: إِذْ لَا نَقْصَ فِيهَا، وَالْخَيْرِيَّة فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿**نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ [البقرة:١٠٦] لَيْسَت بِالذَّات ، بَلْ بِوَاسِطَةِ أَنَّهَا مَنْفَعَة لِلْعِبَادَة[١٦].

وَفِيهِ: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُوتِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَثَانِي لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ الصَّلَاةِ ، وَقِيل : سُمِّيَت الْمَثَانِي لِأَنَّهَا اُسْتُثْنِيَت لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، لَمْ تنزل عَلَى مَنْ قبلِهَا .

وَفِيهِ بيان: أَنَّهَا الْقُرْآن الْعَظِيم، وَإِن الْوَاوُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَتْ بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُوجِبَة الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ الْوَاوُ الَّتِي تَجِيءُ بِمَعْنَى التَّخْصِيص وَالتَّفْضِيل؛

كقوله عزوجل: ﴿ **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾ [الرحمن:٦٨] وكقوله: ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٩٨] وَنَحْوِ ذَلِكَ[١٧]، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٥ـ و بِالْأَسَانِيد[١٨] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه:

---

(١٦) انظر "منحة الباري بشرح صحيح البخاري" لزكريا الأنصاري(٧/ ٥٠٥).

(١٧) انظر "أعلام الحديث" للخطابي(٣/ ١٧٩٨).

(١٨) ومنها: الأسانيد المذكورة أنفاً، والتى ستأتي، إلى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**».[١٩]

قَوْلُهُ: «**لَا صَلَاةَ**»، **قَالَ الْمُلَّا عَلِيّ الْقَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ**: أَيْ: كَامِلَةً، كَمَا هُوَ مَذْهَبُنَا أَوْ صَحِيحَةً كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

قَوْلُهُ: «**لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»: قَالَ الإمام شَرَف الدين الطِّيبِيُّ: أَيْ لَمْ يَبْدَأِ الْقِرَاءَةَ بِهَا، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: يَعْنِي عَدَّى يَقْرَأُ بِالْبَاءِ مَعَ تَعْدِيَتِهِ بِنَفْسِهِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى يَبْدَأُ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ فَسَادٌ عَلَى مَذْهَبِهِ لِانْحِلَالِهِ إِلَى نَفْيِ الْحَقِيقَةِ عَمَّنِ ابْتَدَأَ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ الْفَاتِحَةِ، ثُمَّ خَتَمَ بِالْفَاتِحَةِ وَلَا قَائِلَ بِهِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فِيمَا نَعْلَمُ، فَالصَّوَابُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، وَسُمِّيَتْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ لِافْتِتَاحِهِ بِهَا، وَالْفَاتِحَةُ لِذَلِكَ وَلِافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِهَا ا.هـ

أَوْ يُقَالُ: لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عَلَى قَارِئِهَا أَبْوَابَ الْخَيْرِ فِي أَعْضَائِهِ السَّبْعَةِ، وَتُغْلِقُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ، وَيَنْفَتِحُ بِهَا آخِرُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَوِ السَّبْعَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا، كَمَا اخْتُلِفَ فِي آيِ الْفَاتِحَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ، (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) : قَالَ مِيرَكُ: وَرَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ.ا.هـ[٢٠]

---

(١٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري في " كتاب الأذان " " باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر"(٧٥٦)، ورواه مسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة(٣٩٤)، وأخرجه أبو داود في " كتاب الصلاة " " باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب " (٨٢٢)، وأخرجه الترمذي في " كتاب الصلاة " " باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب " (٢٤٧)، وأخرجه النسائي في " كتاب الافتتاح" " باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة " (٩١٠)، وأخرجه ابن ماجة في " كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها"" باب القراءة خلف الإمام" (٨٣٧)، وابن الجارود (١٨٥)، وأبو عوانة (٢/ ١٢٤)، والبيهقي في "السنن" (٢/ ٣٨) و (١٦٤)، والبغوي في "شرح السنة" (٥٧٦).

(٢٠) انظر" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"(٢/ ٦٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَدْ اسْتدلَّ بِهَذَا الحَدِيث عبد الله بن الْمُبَارك وَالْأَوْزَاعِيّ وَمَالك وَالشَّافِعِيّ وَأحمد وَإِسْحَاق وَأَبُو ثَوْر وَدَاوُد على وجوب قِرَاءَة الْفَاتِحَة خلف الإِمَام فِي جَمِيع الصَّلَوَات، وَقَالَ ابْن الْعَرَبِيّ فِي (أَحْكَام الْقُرْآن) : ولعلمائنا فِي ذَلِك ثَلَاثَة أَقْوَال:

الأول: يقْرَأ اذا أسر الإِمَام خَاصَّة، قَالَه ابْن الْقَاسِم.

الثَّانِي: قَالَ ابْن وهب وَأَشْهَب فِي (كتاب مُحَمَّد) : لَا يقْرَأ.

الثَّالِث: قَالَ مُحَمَّد بن عبد الحكم: يقْرؤهَا خلف الإِمَام، فَإِن لم يفعل أجزاه، كَأَنَّهُ رأى ذَلِك مُسْتَحبا، وَالأَصَح عِنْدِي وجوب قرَاءَتهَا فِيمَا أسر وتحريمها فِيمَا جهر، إِذا سمع قِرَاءَة الإِمَام، لما فِيهِ من فرض الْإِنْصَات لَهُ وَالِاسْتِمَاع لقرَاءَته، فَإِن كَانَ مِنْهُ فِي مقَام بعيد فَهُوَ بِمَنْزِلَة صَلَاة السِّرّ.[٢١]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: الأمرُ بقراءةِ الفاتحةِ في الصَّلاةِ.

وفِيهِ: وُجُوب قِرَاءَة الْفَاتِحَة وَأَنَّهَا مُتَعَيِّنَة لَا يُجْزِي غَيْرهَا إِلَّا لِعَاجِزٍ عَنْهَا ، وَهُوَ مَذْهَب مُعْظَم الْعُلَمَاء مِنْ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدهمْ.

وفِيهِ: الزَّجْرِ عَنْ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَرْءُ إِمَامًا أَوْ مَأْمُومًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِي صَلَاتِهِ.

(٢١) انظر"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"(٦/ ١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَالْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَالْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِهَا

٦ _ وَبِالْأَسَانِيد[٢٢] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: **«هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ:**

---

(٢٢) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المعمر محمد ظهير الدين بن عبد السبحان محمد بهادر الأثري الرحماني المباركفوري المتوفى سنة (١٤٣٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أخبرنا أحمد الله القرشي الدهلوي، أخبرنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري،

(ح) وأخبرنا به شيخنا العلامة الفقيه السيد الشريف مساعد بن بشير بن علي بن الحاج سعد الحسيني الشهير بحاج السديرة السوداني حفظه الله قراءةً عليه وأنا أسمع ، أنبأنا عبد الحق الكتاني إجازة، عن العلامة حسين بن محسن الأنصاري، أخبرنا حسن بن عبد الباري الأهدل ومحمد بن ناصر الحازمي لجميعه، وأحمد بن محمد بن علي الشوكاني، وسليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل ، أربعتهم عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، إجازة إن لم يكن سماعًا ولو لأحدهم، عن أبيه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل إجازة إن لم يكن سماعًا، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر البطاح، أخبرنا عمي يوسف البطاح، أخبرنا طاهر بن الحسين الأهدل، أخبرنا عبد الرحمن بن علي الديبع، وأخبرنا الزين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي، أخبرنا الجمال إبراهيم الأميوطي سماعًا، أخبرنا علي بن عمر الواني، أخبرنا محمد بن عبد الله المرسي، والحسن بن محمد البكري، قالا: أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجُلُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رَحِمَهُ اللَّهُ به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ»، وَقَالَ: **«أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ»**[٢٣].

قَالَ الحَافِظُ القُرْطُبِي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: **«بِنُورَيْنِ»** أَي بِأَمْرَيْن عَظِيمَيْن نيرَيْن تَبَيَّن لقارئهما وتنوره، وَخُصَّت الْفَاتِحَة بِهَذَا لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُمَا تَضَمَّنَت جُمْلَة مَعَانِي الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ وَالْإِحْسَانِ، وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَهِي أَخَذَه بِأُصُول الْقَوَاعِد الدِّينِيَّة والمعاقد المعارفية، وَخُصَّت خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ الثَّنَاءِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم بِجَمِيل انْقِيَادِهِم لِمُقْتَضَاهَا وتسليمهم لِمَعْنَاهَا وابتهالهم إِلَى اللهَّ تَعَالَى وَرُجُوعُهُمْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِم، وَلَمَّا حَصَلَ فِيهَا مِنْ إِجَابَة دَعَوَاتِهِمْ بَعْدَ أَنْ علموها فَخُفِّف عَنْهُم وَغُفِر لَهُم وَنُصِرُوا.اهـ[٢٤]

وقد اختلف العلماء: في معنى قوله "إِلَّا أُعْطِيتَهُ" فحمله بعضهم على أن المراد ما ورد فيها من الدعاء، وحمله آخرون على الثواب.

---

(٢٣) حديث صحيح:أخرجه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين: ، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخرها، برقم(٨٠٦)، والنسائي في "السنن الصغرى" (٢/ ١٣٨) في الافتتاح: باب فضل فاتحة الكتاب، وفي "الكبرى"(٢٥/ ٩٨٤)، وفي الفضائل وفي "فضائل القرآن"(٧٦، ٧٩) عن محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي، عن يحيى بن آدم، عن أبي الأحوص، عن عمار بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عنه، وأيضا عن عمرو بن منصور، عن الحسن بن الربيع، عن أبي الأحوص، به، وفي "عمل اليوم والليلة" رقم(٧٢٢)، ابن نصر في "قيام الليل المختصر" ٦٩، وأبو يعلي ٤/ ٣٧١، ابن حبان (٢/ ١٠٨) وعنده (أَبْشِرْ بِسُورَتَيْنِ) بدل (أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ)، والبغوي في "شرح السنة" (٤/ ٤٦٥) برقم(١٢٠٠) ، الطبراني فى"الكبير"(١١/ ٤٤٣) برقم (١٢٢٥٥)، الحاكم (١/ ٥٥٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢٤) انظر" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي(٢/ ٤٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَال الْعَلَّامَة السِّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى سُنَنِ النَّسَائِيّ:

قَوْلُهُ : «**مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**»: أَي مِمَّا فِيهِ من الدُّعَاء الا أَعْطيته أَي أَعْطَيْت مُقْتَضَاهُ والمرجو أَن هَذَا لَا يخْتَص بِهِ بل يعمه وَأمته ﷺ.أ.هـ[٢٥]

وَقَال الْمُلَا عَلِيّ الْقَارِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيْ أُعْطِيتَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦]، كَقَوْلِهِ: ﴿**غُفْرَانَكَ رَبَّنَا**﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْمَسْأَلَةِ فِيمَا هُوَ حَمْدٌ وَثَنَاءٌ أُعْطِيتَ ثَوَابَهُ، قَالَ مِيرَكُ: وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْحَرْفِ حَرْفُ التَّهَجِّي وَمَعْنَى قَوْلِهِ أُعْطِيتَهُ حِينَئِذٍ أُعْطِيتَ مَا تَسْأَلُ مِنْ حَوَائِجِكَ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ. اهـ[٢٦].

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بيانُ عِظَم مَكانةِ سُورةِ الفاتِحة وخَواتيمِ سُورةِ البقرة، والحثُّ على قراءتِهما.

وفِيهِ: بيانُ أنَّ مِن الملائكةِ رُسلًا إلى الأنبياءِ غيرَ جبريلَ.

وفِيهِ: بَيَان: مَا أَكْرَمَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ اخْتِصَاصِهِ بِفَتْحِ هَذَا الْبَابِ وَنُزُول هَذَا الْمَلْكِ مِنْهُ ، وَنُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ . .

وفيه: إثْبَات الْأَبْوَاب لِلسَّمَاءِ، وَأَنَّهَا تُفْتَح، وتُغلَق، وَأَنَّ بَعْض الْمَلَائِكَة لَا يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا لِمِثْلِ هَذِهِ الْبِشَارَة؛ وَاَللهُ أَعْلَمُ .

---

(٢٥) انظر "حاشية السندي على سنن النسائي" (٢/ ١٣٩).

(٢٦) انظر "أعلام الحديث" للخطابي(٣/ ١٧٩٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧_ **وبِالْأَسَانِيد[٢٧] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ رضي الله عنه عِنْدَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[٢٨].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: «**كَفَتَاهُ**» أَيْ أَجْزَأَتَا عَنْهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ وَقِيلَ أَجْزَأَتَا عَنْهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ أَمْ خَارِجَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَجْزَأَتَاهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالِاعْتِقَادِ لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ إِجْمَالًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ كُلَّ سُوءٍ وَقِيلَ كَفَتَاهُ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ دَفَعَتَا عَنْهُ شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ بِسَبَبِهِمَا مِنَ الثَّوَابِ عَنْ طَلَبِ شَيْءٍ آخَرَ وَكَأَنَّهُمَا اخْتُصَّتَا بِذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَتَاهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الصَّحَابَةِ بِجَمِيلِ انْقِيَادِهِمْ إِلَى

---

(٢٧) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المعمر عبدالوكيل بن عبدالحق الهاشمي المكي، أخبرنا الوالد الشيخ عبد الحق الهاشمي قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا محمد حسين البتالوي، أخبرنا نذير حسين، (ح) وقال الشيخ عبد الوكيل:وأخبرناعبيدالله الرحماني، وعبد السلام البستوي قراءة عليهما متفرقين،قالا:أخبرنا أحمد الله الدهلوي ، أخبرنا السيد نذير حسين الدهلوي بسنده ..إلى الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ فى الحديث السابق.

(٢٨) **حديث صحيح:**أخرجه مسلم في صلاةالمسافرين: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة برقم(٨٠٧) (٢٥٥)، ووشاركه فيه البخاري في فضائل القرآن: برقم(٥٠٠٩،٥٠٠٨).وأخرجه الطيالسي (٢/ ١٠)، وأحمد (٤/ ١٢١)، و وأبو داود (١٣٩٧) في الصلاة: باب تحزيب القرآن، والترمذي (٢٨٨١) في فضائل القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧١٩) ، وابن ماجة (١٣٦٩) في إقامة الصلاة: باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، والدارمي (١/ ٣٤٩)في الصلاة: باب مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، و(٢/ ٤٥٠) في فضائل القرآن: باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، وعند ابن حبان برقم(٧٨١) من طرق عن منصور، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهَّ وَابْتِهَالِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْإِجَابَةِ إِلَى مَطْلُوبِهِمْ، وَذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ عَنِ النَّوَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَفَتَاهُ عَنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ كَذَا نُقِلَ عَنْهُ جَازِمًا بِهِ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ النَّوَوِيُّ وَإِنَّمَا قَالَ مَا نَصُّهُ قِيلَ مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ مِنَ الْآفَاتِ وَيُحْتَمَلُ مِنَ الْجَمِيعِ هَذَا آخِرُ كَلَامِهِ.أهـ[٢٩].

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بَيَان أَجْرِ قارِئ آخِرِ آيَتَينِ من سُورةِ البَقَرةِ، وأنَّ مَن قَرَأهما في لَيلةٍ حَفِظَتاه مِن الشَّرِّ، ووَقَتاه مِن المَكْروهِ، وقيلَ: أغْنَتاه عن قيامِ اللَّيلِ؛ وذلك لِما فيهما مِن مَعاني الإيمانِ، والإسْلامِ، والالْتِجاءِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، والاسْتِعانةِ به، والتَّوكُّلِ عليه، وطلَبِ المَغفِرةِ والرَّحْمةِ منه.

وفِيهِ: التَّحدُّث في الطَّوافِ، وتَعليمُ العِلمِ والسُّؤالُ عنه.

وفِيهِ: طَلَبُ العُلوِّ في الإسنادِ.

(٢٩) انظر"فتح الباري شرح صحيح البخاري" لإبن حجر(٦/ ٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ فَضْلِ تعلُّم الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِه وَفَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ

٨_ وبِالْأَسَانِيد[٣٠] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **«اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»**.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ،[٣١].

---

(٣٠) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المعمر عبدالوكيل بن عبدالحق الهاشمي المكي، أخبرنا الوالد الشيخ عبد الحق الهاشمي قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا محمد حسين البتالوي، أخبرنا نذير حسين،

(ح) وقال الشيخ عبد الوكيل:وأخبرناعبيدالله الرحماني، وعبد السلام البستوي قراءة عليهما متفرقين،قالا:أخبرنا أحمد الله الدهلوي ، أخبرنا السيد نذير حسين الدهلوي بسنده ..إلى الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في الحديث السابق.

(٣١) **حديث صحيح:**أخرجه مسلم في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن برقم(٨٠٥)، والطبراني (٧٥٤٤)، والبيهقي في "السنن(٢/ ٣٩٥)، من طرق عن الربيع بن نافع، عن مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سلاّم، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٤٩ و٢٥٧)، والبغوي (١١٩٣) من طريق هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سلام، به، "بإسقاط زيد بن سلام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا الحديث مما انفرد به الإمام مسلم عن أصحاب الأمهات الست، وشاركه فيه الإمام أحمد.[٣٢]

قَالَ الحَافِظُ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين وجهان:

أحدهما: أنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر، والزَّهرة، والزُّهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة. قلت: ويقع لي أنهما سميتا بذلك؛ لأنهما اشتركتا في تضمن اسم الله الأعظم؛ كما ذكر أبو داود من حديث أسماء بنت يزيد: أن رسول الله ﷺ قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[البقرة:١٦٣] ،والتي في سورة آل عمران: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [آل عمران:٢] [٣٣] والله أعلم.[٣٤]

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف(٥٩٩١)عَنْ مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أمامة، ومن طريقهأخرجه الطبراني (٨١١٨). وفي الباب عن عقبة بن عامر الجهني عند أحمد (٤/ ١٥٤)، وأبي داود (١٤٥٦)،وعن بريدة عند الحاكم (١/ ٥٦٠) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣٢) أخرجه الإمام أحمدفى مسنده (٥/ ٢٤٩ و ٢٥٤).

(٣٣) إسناده ضعيف لضعف عبيد الله بن أبي زياد، وشهر بن حوشب. ومع ذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح!! مُسدَّدٌ: هو ابن مُسَرْهَد

وقد أخرجه أبو داود (١٤٩٦)، و ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٢، وعَبْد بن حُميد (١٥٧٨) ، وأبو داود (١٤٩٦) ، والترمذي (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) ، والدارمي (٣٣٨٩) ، وابن الضُّريس في "فضائل القرآن" (١٨٢) ، والفريابي في "فضائل القرآن" (٤٦) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٨) و (١٧٩) ، والطبراني في "الكبير" ٢٤/ (٤٤٠) و (٤٤١) ، وفي "الدعاء" (١١٣) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات " (١٨٤) ، وفي "شعب الإيمان" (٢٣٨٣) ، والبغوي في "شرح السنة" (١٢٦١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَولُ مُعَاوِيَة: «بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: الـسَّحَرَةُ»، هوتفسير مـدرج مـن معاويـة، و البطلة) هو (السحَرة) كما قال وهى جمع ساحر.

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: الحثُّ على قِراءَةِ القُرآنِ.

وفِيهِ: فَضيلةُ سُورَةِ البقَرةِ وآلِ عِمرانَ.

وفِيهِ: زيادة تعظيم لسورة البقـرة خُـصوصًا، فقولُـهُ:«**اقْـرَؤُوا سـورةَ البقـرةِ**»، تخصيصٌ بَعْدَ تخصيصٍ؛ فإنَّه عمَّم أولًا بالقُرآنِ كلِّه، ثـم خـصَّصَ الزَّهـراوين، ثـم خصَّ البقرةَ؛ دَلالةً على عِظَمِ شأنِها، وكبيرِ فضلِها.

وَفِيهِ: كَمَا قَالَ الإمَام النَّوَاوِي:جَوَازُ قَوْلِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَسُورَةِ النِّسَاءِ وَنَحْوِهَا وَكَرِهَهُ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَالَ إِنَّمَا يُقَالُ الـسُّورَةُ الَّتِـي يُـذْكَرُ فِيهَـا آلُ عِمْرَانَ وَالَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ وَبِهِ قَالَ عَامَّةُ الْعُلَـمَاءِ مِـنَ الـسَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ وَلَا لَبْسَ فِي ذَلِكَ.أ هـ.[٣٥]

٩ـ **وَبِهِ إِلَيْهِ**[٣٦] رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ**: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْـدِ رَبِّـهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ الْجُـرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِـلَابِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُـولُ: سَـمِعْتُ

وقد وردت روايات أخرى في تحديد اسـم الله الأعظـم، واختلـف في تحديـده، ولعـل أقـرب الأقـوال أن اسـم الله الأعظم هو (الله)؛ لأنه الاسم الوحيد الذي يوجد في كل النصوص التي جاء أن اسم الله الأعظم ورد فيها، وأيـضا لأنه الاسم الجامع لله عز وجل الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته.

(٣٤) انظر" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي(٢/ ٤٣٠).

(٣٥) انظر"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"(٦/ ٤٦).

(٣٦) وبه: أي بالإسناد السابق؛ إليه:أي إلى الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ**»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**».[٣٧]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: غَير المَذكُور أَعلاه أَنَ قِراءَةَ القُرآنِ فيها خَيْرٌ كَثِير لِمَن يَقرَأَهُ، ويَعْمَل به؛ فهو حبْلُ اللهِ المَوصولُ، وفيهِ النَّجاةُ يومَ القيامةِ، وخاصَّةً قِراءَة سُورَةَ البقَرةِ وآلِ عِمرانَ.

(٣٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم ، و أحمد في المسند (١٧٣٧٩)، والترمذي في جامعه باب أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ~ حديث (٢٩٤٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ فَضْلِ السَّبْعَ الْأُوَلَ مِنَ الْقُرْآنِ

السبعُ الأُوَل هي: «البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة».

١٠ _ وَبِالْأَسَانِيد[٣٨] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ حَبِيبِ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَهُوَ حَبْرٌ»**[٣٩].

---

(٣٨) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا المسند المعمر عبدالرحمن بن محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتانى أخبرنى والدي العلامة الوالد محمد عبدالحي الكتاني، عن المعمر عبد الهادي بن العربي العواد الفاسي وأبي البشر فالح الظاهري المهنوي المدني والقاضي أبي العباس أحمد بن طالب ابن سودة عن محمد بن علي السنوسي المكي ثم الجغبوبي، عن أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي الفاسي عن خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي، عن شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي عن النجم محمد الغزي عن أبيه البدر محمدالغزي، عن أبي الفتح محمد العوفي المزي، أخبرنا أحمد بن عثمان المصري -هوالكلوتاتي- بقراءتي لجميعه، أخبرنا التقي محمد بن محمد بن حيدرة لجميعه، أخبرنا عليبن أحمد العُرضي لجميعه، أنا زينب ابنة مكي الحرانية لجميعه والفخر علي بن أحمد بنالبُخاري لأحاديث منه وإجازة، قالا: أخبرنا أبوعلي حنبل بن عبد الله الرّصافيالمُكَبِّر، أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشيباني،أخبرنا أبوعلي الحسن بن علي التَّميمي المُذْهِب الواعظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بنجعفر بن حَمْدان بن مالك القَطِيعي، أخبرنا أبوعبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمدبن حَنْبَل، حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره، به.

(٣٩) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد فى مسنده برقم(٢٤٤٤٣) (٢٤٥٣١) ،والبزار كما في (مجمع الزوائد) للهيثمي (٧/ ١٦٥)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٣/ ٤٠٧) (١٣٧٧)، وابن الضريس في (فضائل القرآن) (٧٢)،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأَخَذَ السَّبْعَ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية.

قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «**مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، فَهُوَ غَنِيٌّ وَالنِّسَاءُ مُحَبِّرَةٌ**»(٤٠).

١١ـ وبِالْأَسَانِيد(٤١) إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ

ورواه سعيد بن منصور في (التفسير) (٦٩)، الحاكم (١/ ٧٥٢) بلفظ : فهو خير. قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١/ ١١١): لا يصح، وقال ابن كثير في (تفسير القرآن) (١/ ٥٥): غريب، وقال الهيثمي: رجال البزَّار رجالُ الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمي، وهو ثقة، ورواه بإسنادٍ آخَرَ رجالُه رجالُ الصحيح. وحسَّنه الألباني في (صحيح الجامع) (٥٩٧٩).

(٤٠) رواه أبو عبيد ، والإمام الدارمي فى سننه كتاب فضائل القرآن برقم(٣٣٤٨)، وقال: (محبِّرة: مزيِّنة). أي أنها زينة وجمال لصاحبها.

(٤١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة محمد اسرائيل بن محمد إبراهيم السلفي الندوي رحمه الله، أخبرنا محبوب إلهي الديوبندي الدهلوي قراءة عليه لجميعه، أخبرنا محمود حسن الديوبندي، قال: أخبرنا بطرف من أوله وإجازة عبد الرحمن الباني بتي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي ، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبيه (سماعا لجميعه؛ وإلا لبعضه مع إكمال باقيه على خلفائه)، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني الكردي قراءة لبعضه، وإجازة لسائره، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي (سماعاً عليه لغالبه، وإجازة لسائره)، عن سالم السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري (بجميعه إلا يسيراً آخره فإجازة)، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين (إلا يسيراً فإجازة)، ومحمد بن أحمد المهدوي المطرز لبعضه وإجازة، قالا: أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الختني الحنفي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد البكري لجميعه والحافظ الزكي المنذري بفوت، أخبرنا عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ الحنبلي، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبو الفتح مفلح بن أحمد الدومي (سماعاً ملفقاً، وإجازة)، قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد بن عمرو

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: « **أُوتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي الطُّوَلِ وَأُوتِيَ مُوسَى عليه السلام سِتًّا فَلَمَّا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ رُفِعَتْ ثِنْتَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعٌ**»[٤٢].

المراد بالسبع المثاني الطول الوارده في الحديث هو سبع سور من البقرة إلى التوبة؛ والله أعلم .

وفي أحَادِيث البَاب: بيانُ عِظَم مَكانةِ هَذِهِ السَّبْعَ الْأَوَّل مِنَ الْقُرْآنِ

وفِيها: الحثُّ على قِراءَةِ وحِفْظِ وَ العَمَل بِهَذِهِ السَّبْع.

اللؤلؤي، أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد ابن عمرو بن عامر الأزدي السجستاني رحمه الله، به.

(٤٢) **إسناده صحيح موقوفا.** جرير: هو ابن عبد الحميد الضبى، والأعمش: هو سليمان بن مهران، ومسلم البطين: هو مسلم بن عمران الكوفي.وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٩٨٩) من طريق محمد بن قدامة، عن جرير، بهذا الإسناد. دون ذكر موسى عليه السلام.

وقال أبو الطيب رحمه الله في "عون المعبود": عدُّ الفاتحة من الطول فمشكل جداً، والحديث ليس بظاهر بهذا. قلنا: وقد روي عن ابن عباس بإسناد صحيح عند النسائي في "السنن الكبرى" (١١٢١٢) تعداد هذه السبعة وليس فيها الفاتحة: وهي البقرة وآل عمران والنساء والأعراف والأنعام والمائدة، ونسي بعض رواته السابعة وحفظها آخرون كما عند أبي عبيد في "فضائل القرآن" وهي: يونس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ فَضْلِ الْمَثَانِي والْمِئِينَ مِنَ الْقُرْآنِ

١٢ _ وَبِالْأَسَانِيد[٤٣] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهُذَلِيِّ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **أُعْطِيتُ**

---

(٤٣) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا السيد العلامة القاضي إبراهيم بن العلامة محمد حسن بن عبد الباري الملقب بهند الأهدل،قال: أخبرني والدي العلامة محمد حسن هند الأهدل، أخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل

(ح)وقال :و عالياً أخبرنا محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، عن جده الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا السيد الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني، أخبرنا السيد سليمان بن يحيى مقبول الأهدل، أخبرنا السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل،

(ح)وعن الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهل، عن عبد القادر بن خليل كدك زاده المدني، عن محمد حياة السندي المدني .

قال العلامة يحي بن عمر الأهدل، و العلامة محمَّد حياة بن ابراهيم السِّندي أصلاً، ومولِدً، المدني إقَامَةً ووَفَاةً: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري المكي، و الشيخ أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي، كلاهما أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي ، عن النجم محمد الغزي، عن أبيه البدر محمد الغزي، عن أبي الفتح محمد العوفي المزي، أخبرنا أحمد بن عثمان المصري –هو الكلوتاتي– بقراءتي لجميعه، أخبرنا التقي محمد بن محمد بن حيدرة لجميعه، أخبرنا علي بن أحمد العُرضي لجميعه، أنا زينب ابنة مكي الحرانية لجميعه والفخر علي بن أحمد بن البُخاري، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن هبد الواحد بن الحصين الشيباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي المذهب الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي الإمام الحافظ الحجة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبلٍ بن هلالٍ الذُّهْلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ،به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[٤٤].

السَّبعُ الطِّوالُ: المُرادُ هُنا سَبعُ سُوَرٍ طِوالٍ كبارٍ مِن البَقَرةِ إلى التَّوبةِ،

وقيلَ: المُرادُ: البَقَرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنِّساءُ، والمائدةُ، والأنْعامُ، والأعْرافُ، ويُونُسُ،

وقيلَ: المُرادُ: البقرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنِّساءُ، والمائدةُ، والأنْعامُ، والأعْرافُ، والأنْفالُ مع بَراءةَ سورةٌ واحدةٌ،

---

(٤٤) **إسناده حسن**: وعمران بن القطَّان- وهو ابن داوَر- حسنُ الحديث، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي داود الطيالسي، فمن رجال مسلم، وأخرج له البخاري تعليقاً. قَتَادة: هو ابن دعامة السدوسي. وهو في "مسند الطيالسي " برقم (١٠١٢) ، ومن طريقه أخرجه الطبري في مقدمة "تفسيره" (١٢٦) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٣٧٩) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٥/ ٤٧٥.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ٢٢/ (١٨٦) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢٤٨٤) من طريق عمرو بن مرزوق، عن عمران، به.

وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" ص١١٩- ١٢٠، والطبري في مقدمة "تفسيره" (١٢٦) ، والطبراني في "الكبير" ٢٢/ (١٨٧) ، وفي "مسند الشاميين" (٢٧٣٤) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢٤٨٥) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، به. وسعيد بن بشير ضعيف.

وأخرجه الطبري أيضاً (١٢٩) من طريق ليث بن أبي سُليم عن أبي بردة، عن أبي المليح، به. وليث بن أبي سليم ضعيف.

وأورده الهيثمي في "المجمع" ٧/ ٤٦ وقال: رواه أحمد، وفيه عمران القطان، وثّقه ابن حبان وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

وفي الباب عن أبي أمامة عند الطبراني في "الكبير" (٨٠٠٣) ، وأورده الهيثمي في "المجمع" ٧/ ١٥٨ وقال: رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم، قد ضعَّفه جماعة ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح."شعيب الأرنؤوط"

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَما الْمَثَاني: فهي السُّوَرُ الَّتي آياتُها مِئةٌ أو أقَلُّ، أو ما عدا السَّبْعَ الطِّوالَ إلى المُفصَّلِ، وسُمِّيَتْ مَثانيَ؛ لأنَّها أثْنَتِ السَّبْعَ، أو لِكَونِها قَصُرَتْ عنِ المِئينَ وزادتْ على المُفصَّلِ، أو لأنَّ المِئينَ جُعِلت مَبادِئَ، والَّتي تَليها مَثاني ثُمَّ المُفصَّلُ، وقيلَ غَيرُ ذلِكَ، و هِي: «الْأَنْفَال وَالرَّعْد وَإِبْرَاهِيم وَالْحَجر وَمَرْيَمُ وَالْحَجُّ وَالنُّور وَالْفُرْقَانِ وَالنَّمْلِ وَالْقَصَص وَالْعَنْكَبُوت وَالرُّوم وَلُقْمَان وَالسَّجْدَة وَالْأَحْزَاب وَسَبَأٌ وَفَاطِر ويسَ وص وَالزَّمْر وغافر وَفُصِّلَت والشُّورَى وَالزُّخْرُف وَالدُّخَان والجاثية والأحقاف وَمُحَمَّد وَالْفَتْح والحجرات»

وقَدْ أُطْلِقَ لَفْظ المثاني عَلَى سُورة الفاتِحةِ، وقيلَ سُمِّيَت بذلِكَ؛ لأنَّها سَبعُ آياتٍ، وتُثنَّى في الصَّلاةِ، وتُكرَّرُ قِراءتُها في كُلِّ ركعةٍ،

وقيلَ: لأنَّها استُثنِيَت لهذه الأُمَّةِ فلم تَنزِلْ على أحَدٍ قَبلَها ذُخرًا لها، وسَبَقَ الحَديث عَلَيّهَا؛

ويُقصَدُ بالمِئينَ: السُّوَرُ الَّتي عَدَدُ آياتِها أكثَرَ من المِئةِ،

وقيلَ: أوَّلُها ما يَلي الكَهْفَ لِزَيادةِ كُلٍّ منها على مِئةِ آيةٍ أو التي فيها القَصَصُ أو غَيرُ ذلِكَ،

وأما المُفَصَّل: فإنها سُمِّيت مفصَّلاً لكثرة الفصول التي بين سورها بـ "بسم الله الرحمن الرحيم".[٤٥]

ثم إن العلماء يقسمون (المفصَّل) إلى ثلاثة أقسام:

_ (طوال المفصَّل): ويبدأ من سورة (ق) إلى سورة (عم يتساءلون)

(٤٥) انظر "تفسير الطبري" (١/ ١٠١-١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

_ (أوسط المفصَّل): وهو من سورة (عم) إلى سورة (الضحى)

_ (قصار المفصَّل): وهو من سورة (الضحى) إلى آخر المصحف الشريف .

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بَيَان عِظَم مَكانةِ هَذِهِ السَّبْعَ الْأَوَّل مِنَ الْقُرْآنِ، والمَثاني، والمِئينَ والمُفَصَّل مِنْ السُّوَرِ.

وفِيهِ: أَنَّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ لَيْسَت مستحدثة، وَأَنَّ تَأْلِيفَ الْقُرْآنِ وَتَسْمِيَّة سُوَرِه مَأْخُوذٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ هَكَذَا.[٤٦]

١٣ _ بِالْأَسَانِيد[٤٧] إِلَى الْإِمَامِ الطَّبَرَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ، يَقُولُ: «**تَجَوَّزُوا فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ خَلْفَكُمُ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ**».

---

(٤٦) انظر "أسرار ترتيب القرآن" للسيوطي (١/ ٧٢).

(٤٧) ومنها: ما أخبرنا به إجازة شيخنا العلامة الصالح ، ملحق الأحفاد بالأجداد الشيخ عبد العظيم بن محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ، وشيخنا المعمر المسند الصالح أحمد بن أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي العلوي بقراءتي عليه سنة (١٤٣٢هـ)، كلاهما قال: أخبرنا إجازة العلامة محمد عبد الباقي بن ملا علي الأنصاري اللكنوي الحنفي، عن العلامة المحدث فضل الرحمن بن أهل الله الكنج مراد آبادي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن ابيه الشاه أحمد ولي الله الدهلوي ، عن أبي طاهرٍ الكوراني الكردي ، عن الحسن العجيمي ، عن محمد بن العلاء البابلي ، عن سالمٍ بن محمدٍ السنهوري ، عن النجم محمدٍ الغيطي ، عن زكريا بن محمدٍ الأنصاري عن الحافظ أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني، قال: قرأت الكثير من هذا المعجم على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة، أنبأنا الضياء، أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ريذة، أنبأنا أبو القاسم الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ به

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَكُنَّا نُصَلِّي مَعَ إِمَامَنَا وَعَلَيْنَا ثِيَابُنَا فَيَقْرَأُ السُّورَةَ مِنَ الْمِئِينَ، ثُمَّ نَنْطَلِقُ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَنَجِدُهُ فِي الصَّلَاةِ.[٤٨]

قَوْلُهُ :«**الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ**»؛الْكَبِيرُ: هُوَ الْمُسِنُّ الَّذِي وَهِنَ بِالشَّيْخُوخَةِ، وَالضَّعِيفُ الَّذِي لَا يَتَحَمَّلُ؛ كَالْمَرِيضِ، وَضَعِيفِ الْخِلْقَةِ لِهُزَالٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ صِغَرٍ وَنَحْوِهَا، وَذُو الْحَاجَةِ: هُوَ الْمُحْتَاجُ لِلتَّخْفِيفِ لِأَجْلِ الْحَاجَةِ؛ كَالْمُسَافِرِ، وَالْعَامِلِ، وَالْمَشْغُولِ بِأَمْرٍ مَا، وَلَوْ كَانَ دُنْيَوِيًّا كَمَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ.

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ مُرَاعَاةِ الْإِمَامِ لِمَنْ خَلْفَهُ مِنَ الْمَأْمُومِينَ، فَلَا يُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ وَيُلْحَقُ بِهِمُ السَّآمَةُ وَالْمَلَلَ، وَلَا يُخَفِّفُ تَخْفِيفًا يُخِلُّ بِالصَّلَاةِ.

(٤٨) صحيح: رواه الطبراني فى الكبير ، وفى الأوسط ، ورواه ابن خزيمة (٣/ ٤٩)(١٦٠٧)، وقال الهيثمي فى المجمع(١/ ٣١٦): ورجاله رجال الصحيح.ا.هـ وهو كما قال،إلا أن محمد بن أحمد بن النضر الأزدي لا رواية له فى الكتب الستة ، لكنه ثقة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ هُود

وَهِيَ مِنْ الْمِئِين اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان اَلزَّبُورِ كَمَا نَوَّهْنَا أَنْفًا.

١٤ـ بِالْأَسَانِيد[٤٩] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ،

---

(٤٩) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المعمر الصالح أبو أسعد، عبد الشكور بن هاشم بن علي بن فياض المظاهري البرماوي ثم المكي رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة عليه وأنا أسمع سنة (١٤٣١هـ)،قال: أخبرنا العلامة المفتي مولانا سعيد أحمد المظاهري السهارنفوري، أخبرنا خليل أحمد السهارنفوري أخبرنا محمد مظهر النانوتوي، أخبرنا مولانا مملوك علي النانوتوي ، عن فريد دهره رشيد الدين خان الدهلوي ، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ، عن أبيه الشاه أحمد ولي الله الدهلوي.

(ح) ويرويه العلامة خليل أحمد السهارنفوري عالياً ، عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي إجازة سنة أربع وتسعين بعد ألف ومائتين، أخبرنا والدي العلامة أبو سعيد المجددي الدهلوي قراءة وسماعًا، أخبرنا الشيخ عبد الله المعروف بغلام علي بن عبداللطيف الدهلوي ، أخبرنا بجميعه الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه أحمد ولي الله الدهلوي (سماعًا)، أخبرنا أبو طاهر الكوراني، أخبرنا حسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، أخبرنا محمد بن علي القاياتي، عن أبي زرعة العراقي ، أخبرنا عمر بن أميلة المراغي.

(ح) وقال القاضي زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنبأنا العز بن الفرات، عن المراغي عالياً إجازةً ،أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي، أخبرنا محمود الأزدي، وأحمد الغورجي لجميعه وعبد العزيز الترياقي من أوله إلى مناقب ابن عباس، وعبيد الله الدهان لباقيه، قالوا: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي المروزي، أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ،به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ ﷺ: «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**»(٥٠).

قَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ» وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، نَحْوَ هَذَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُرْسَلًا.

قَوْلُهُ :«**قَدْ شِبْتَ**» من الشيب وهو بياض الشعر؛

قال الْمُلاعَلي القَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيْ ظَهَرَ عَلَيْكَ آثَارُ الضَّعْفِ قَبْلَ أَوَانِ الْكِبَرِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ ظُهُورَ كَثْرَةِ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ عَلَيْهِ لِمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ:«**مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ**»(٥١).

و قَوْلُهُ :«**شَيَّبَتْنِي**» مِنَ التَّشْيِيبِ وَذَلِكَ لِمَا فِي هَذِهِ السُّوَرِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُثُلَاتُ النَّوَازِلُ بِالْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ أَخَذَ مِنِّي مَأْخَذَهُ حَتَّى شِبْتُ قَبْلَ أَوَانِهِ قَالَهُ الطِّيبِيُّ.

هُودٌ: أَيْ سُورَةُ هُودٍ وَالْمُرْسَلَاتُ بِالرَّفْعِ وَيَجُوزُ كَسْرِهَا عَلَى الْحِكَايَةِ.(٥٢)

---

(٥٠) حديث صحيح: أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، تفسير سورة الواقعةبرقم (٣٢٩٧) واللفظ له، وكذا فى كتابه الشمائل باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٤٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٨٠)، والحاكم (٣٣١٤)، و الطبراني أيضا فى الجامع الصغير، والترمذي الحكيم فى نوادر الأصول .

(٥١) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزّاق في "المصنف" (٢٠١٨٥) ، وعنه أخرجه أحمد ٣/ ١٦٥ والترمذي في "الشمائل" (٣٧) ، وابن حبان فى صحيحه (٦٢٩٣)، والبغوي (٣٦٥٣) .

(٥٢) انظر"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" للمباركفوري(٩/ ١٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ الإِمَام الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا ذَكَرَ الْأُمَمَ، وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَاجِلِ بَأْسِ اللهِ تَعَالَى، فَأَهْلُ الْيَقِينِ إِذَا تَلَوْهَا تَرَاءَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَحَظَاتِهِ الْبَطْشُ بِأَعْدَائِهِ، فَلَوْ مَاتُوا مِنَ الْفَزَعِ لَحَقَّ لَهُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ يَلْطُفُ «٤» بِهِمْ فِي تِلْكَ الْأَحَايِينِ حَتَّى يَقْرَءُوا كَلَامَهُ.

وَأَمَّا أَخَوَاتُهَا فَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ السُّوَرِ، مثل ﴿**الحاقة**﴾ [الحاقة: ١] و﴿**سَأَلَ سائِلٌ**﴾[المعارج: ١] و﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾[التكوير: ١] و﴿**القارعة**﴾ [الْقَارِعَةُ: ١]، فَفِي تِلَاوَةِ هَذِهِ السُّوَرِ مَا يَكْشِفُ لِقُلُوبِ الْعَارِفِينَ سُلْطَانَهُ وَبَطْشَهُ فَتَذْهَلُ مِنْهُ النُّفُوسُ، وتشيب منه الرؤوس.

قُلْتُ: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي شَيَّبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ سُورَةِ" هُودٍ" قول:﴿ **فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ**﴾[هود: ١١٢]

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما نزل على رسول الله ﷺ آية هي أشد ولا أشق من هذه الآية عليه.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ السَّرِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! رُوِيَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ:" شَيَّبَتْنِي هُودٌ". فَقَالَ:" نَعَمْ" فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي شَيَّبَكَ مِنْهَا؟ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَهَلَاكُ الْأُمَمِ! فَقَالَ:" لَا وَلَكِنْ قَوْلُهُ: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ**﴾.[٥٣]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: فَضلُ سورةِ هُود.

(٥٣) انظر" الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي (٩/ ١٠٧وما بعدها).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفِيهِ: أنَّ لِسُورَةِ الوَاقِعَة، وَالمُرْسَلَات، وَعَمَّ، وَ التَّكْوير، مِنْ الفَضلِ ما لِسُورةِ هُود.

وفِيهِ: التَّأَثُّرُ بالقرآنِ لِمَن عرَفه حقًّا، وتفاوُتُ ذلِك التَّأَثُّرِ بالقرآنِ.

وفِيهِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان أَتْقى الخَلق لله، وأَشَدَّهم له خَشيةً، وكان يتَدبَّرُ القرآنَ كما يَنبَغي؛ ولذا شيَّبَتْه بعضُ سورِ القُرآنِ كَمَا ذَكَرَ فِي الحَدِيث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قِرَاءَةِ سُورَتَي الإِسرَاءِ وَ الزُمَرْ

وَ الإسراءُ مِنْ الْمِئِين اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان اَلزَّبُورِ كَمَا نَوَّهْنَا أَنْفًا، وَهَىَ أَيضَاً مِنْ الْمُسَبِّحَاتِ، والعِتاقِ الأُولِ، و التَّلِيدُ: كَمَا سَيَأتِي.

١٥ _ وَبِالْأَسَانِيد[٥٤] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: **«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ»**[٥٥].

قَالَ اَلْحَافِظْ اَلتِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو لُبَابَةَ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَيُقَالُ اسْمُهُ: مَرْوَانُ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ "[٥٦].

---

(٥٤) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث شيخنا العلامة محمد إسرائيل بن إبراهيم الندوي السلفي رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الجبار الشكراوي، أخبرنا عبد الوهاب الملتاني الدهلوي وأحمد الله الدهلوي، أخبرنا نذير حسين، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي..بسنده السابق.

(٥٥) حديث صحيح:أخرجه أحمد (٢٤٣٨٨)، و الترمذي في أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٢٩٢٠) واللفظ له، والنسائي في (السنن الكبرى) (١٠٥٤٨)،

(٥٦) أبو لبابة العقيلي، اسمه مروان كما ذكر الترمذي نقلا عن الإمام البخاري، وقيل هو مولى عائشة رضي الله عنها، ويقال: مولى هند بنت المهلب بن أبي صفرة، ويقال: مولى عبد الرحمن بن زياد العقيلي، ويقع ابن معين، والذهبي في "الكاشف"، وابن حجر في "التقريب"، وذكره ابن حبان في "الثقات " لكن الذهبي نص في "الميزان" ٤/ ٥٦٥ على أن خبره منكر، وتوقف فيه ابن خزيمة في "صحيحه" (١١٦٣) ، فقال: باب استحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة استناداً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بخبره، فإني لا أعرفه بعدالة ولا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ**» أي:كان مِن عادَتِه ﷺ ألَّا يَنامَ ويتَهيَّأَ للنَّومِ.

قَوْلُـهُ:«**حتَّـى يَقْـرَأَ**»، أي: مِـن القـرآنِ «**بَنـي إسرائيـلَ**»، أي: سُـورةَ الإسراءِ، «**والزُّمَرَ**»، أي: وسُورَةَ الزُّمَرِ.

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: فَضل قِرَاءة سُورَتَي الإسراءِ والزُّمَرِ قبلَ النَّومِ.

وفِيهِ: أَنَّ سُورةَ الإسراء تُسَمى «بَني إسرائيلَ».

١٦ــ وَبِالْأَسَانِيد[٥٧] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَـنْ خَالِـدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ المُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ: «**إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ**».[٥٨]

قَالَ اَلْحَافِظْ اَلتِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللهُ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

قَوْلُهُ: «**يَقْرَأُ المُسَبِّحَاتِ**» بِكَسْرِ الْبَاءِ نِسْبَةٌ مَجَازِيَّـةٌ وَهِـيَ الـسُّوَرُ الَّتِـي فِي أَوَائِلِهَـا سُبْحَانَ أَوْ سَبَّحَ بِالْمَاضِي أَوْ يُسَبِّحُ أَوْ سَبِّحْ بِـالْأَمْرِ وَهِـيَ سَـبْعَةٌ: ﴿ **سُـبْحَانَ الَّـذِي**

جرح، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن حديثه الترمذى، وبقية رجاله ثقات رجال الـشيخين. حـسن: هـو ابـن موسى الأشيب.

(٥٧) ومنها:ما ذكرته أنفا، فى هذه الرسالة وغيرها.

(٥٨) **حديث حسن:** أخرجه الترمذي (٣١٤٨) و (٣٧٠٤)، وأبو داود(٥٠٥٧) مؤمل بـن الفـضل عـن بقيـة بـه، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٧٢) و (١٠٤٨١) عن علي بن حجـر، والنـسائي (١٠٤٨٢) مـن طريـق إسـحاق بـن راهويه، كلاهما عن بقية بن الوليد، بهذا الإسناد.

وروي مرسلاً عند النسائي في "الكبرى" (١٠٤٨٣) من طريق معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد، عن خالد بـن معدان قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ... فذكره. وهذا أصح، ورجاله ثقات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] ، وَالْحَدِيدُ وَالْحَشْرُ وَالصَّفُّ وَالْجُمُعَةُ وَالتَّغَابُنُ وَالْأَعْلَى «**قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ**»، أَيْ يَنَامَ «**يَقُولُ**» اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ الْحَامِلِ لَهُ عَلَى قِرَاءَةِ تِلْكَ السُّوَرِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ «**إِنْ فِيهِنَّ**»، أَيْ فِي الْمُسَبِّحَاتِ،«**آيَةٌ**»، أَيْ عَظِيمَةٌ ، «**خَيْرٌ**»، أَيْ هِيَ خَيْرٌ «**مِنْ أَلْفِ آيَةٍ**»؛قِيلَ: هِيَ " **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ** " وَهَذَا مِثْلُ اسْمِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ فَعَلَى هَذَا فِيهِنَّ، أَيْ فِي مَجْمُوعِهِنَّ، وَعَنِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهَا " ﴿ **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [الحديد: ٣].

وَالْأَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ الْآيَةُ الَّتِي صُدِّرَتْ بِالتَّسْبِيحِ، وَفِيهِنَّ بِمَعْنَى جَمِيعِهِنَّ، وَالْخَيْرِيَّةُ لِمَعْنَى الصِّفَةِ التَّنْزِيهِيَّةِ الْمُلْتَزِمَةِ لِلنُّعُوتِ الْإِثْبَاتِيَّةِ، وَقَالَ الطِّيبِيُّ: أَخْفَى الْآيَةَ فِيهَا كَإِخْفَاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي اللَّيَالِي وَإِخْفَاءِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُحَافَظَةً عَلَى قِرَاءَةِ الْكُلِّ لِئَلَّا تَشُذَّ تِلْكَ الْآيَةُ.[٥٩]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: فَضل قِرَاءة الْمُسَبِّحَاتِ قَبلَ النَّومِ

وفِيهِ: أَنَّ سُورةَ الإسراءمِنْ « الْمُسَبِّحَاتِ» .

فَائِدَةٌ: وقد اختلفت الروايات فيما كان يقرأه النبي ﷺ قبل منامه، ولا تدافع فيما بينها فان الرواية المثبتة لقراءة سورة لا تنفي قراءة ما عداها، والظاهر أنه ﷺ كان يقرأ أحياناً هذه وأحياناً هذه، ويجمع أحياناً فيما بينها كله.[٦٠]

(٥٩) انظر" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"(٤/ ١٤٨٠).

(٦٠) انظر"الكوكب الدري على جامع الترمذي"(٤/ ٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الكَهْفِ

وَ الكَهف مِنْ الْمِئِين اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان اَلزَّبُورِ كَمَا نَوَّهْنَا أَنْفًا، وَوَرَدَ فِي حَدِيثٍ سَابِقْ.

١٧ _ بِالْأَسَانِيد[٦١] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ

---

(٦١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المعمر القاضي أحمد حسن خان بن المنشي محمَّد عبدالمجيد، الطُّونكي رحمه الله، أخبرنا شيخنا العلامة حيدر حسن بن أحمد حسن الطُّونكي، أخبرني شيخنا العلامة المحدث محمد نذير حسين الدهلوي، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي الشاه أحمد ولي الله الدهلوي سماعًا، أخبرنا أبو طاهرٍ الكوراني الكردي، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، أخبرنا سالم بن محمدٍ السنهوري، أخبرنا النجم محمدٍ الغيطي، أخبرنا زكريا بن محمدٍ الأنصاري أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني، وهو بسماعه على الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الأصل، ثم الدمشقي، بسماعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجار، قال: أخبرنا السراج أبو عبد الله بن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، سماعًا، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيبٍ السجزي، سماعًا عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن معاذٍ الداودي قراءةً عليه، وهو يسمع ببوشنج، في شهور سنة (٤٦٥)، أخبرنا أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، قراءةً عليه ونحن نسمع سنة (٣٨١)، ببوشنج أيضًا، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالحٍ بن بشر بن إبراهيم البخاري الفربري، بفربر سنة (٣١٦)، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري؛ به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ**».(٦٢)

قَوْله: «**كَانَ رَجُلٌ**»قيل: هُوَ أسيد بن حضير رضي الله عنه.

قَوْله: «**حِصَانٌ**» بِكَسْر الْحَاء، هُوَ الْفَحْل الْكَرِيم من الْخَيل قَوْله: «**بِشَطَنَيْنِ**»تَثْنِيَة شطن بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة والطاء الْمُهْملَة، وَهُوَ الْحَبل، وَإِنَّمَا كَانَ الرَّبْط بشطنين لأجل جموحه واستصعابه. قَوْله: «**فَتَغَشَّتْهُ**» أَي: أحاطت بِهِ سَحَابَة. قَوْله: «**تَدْنُو**» أَي: تقرب. قَوْله: «**يَنْفِرُ**» بالنُّون وَالْفَاء من النفرة، وَفِي رِوَايَة مُسلم: ينفر بِالْقَافِ وَالزَّاي، وَقَالَ عِيَاض: هُوَ خطأ فَإِن كَانَ مَا قَالَه من حَيْثُ الرِّوَايَة فَلهُ وَجه، وَإِن كَانَ من حَيْثُ اللُّغَة فَلَيْسَ بِذَاكَ. قَوْله: «**تِلْكَ السكينَة**» وَاخْتلف أهل التَّأْوِيل فِي تَفْسِير السكينَة، فَعَن عَليّ رضي الله عنه: هِيَ ريح هفافة لَهَا وَجه كوجه الْإِنْسَان، وَعنهُ: إِنَّهَا ريح خجوج وَلها رأسان، وَعَن مُجَاهِد: لَهَا رَأس كرأس الهر وجناحان وذنب كذنب الهر، وَعَن الرّبيع: هِيَ دَابَّة مثل الهر لعينيها شُعَاع فَإِذا التقى الْجَمْعَانِ أخرجت فَنَظَرت إِلَيْهِم فينهزم ذَلِك الْجَيْش من الرعب وَعَن ابْن عَبَّاس وَالسُّديّ: هِيَ طست

(٦٢) حديث صحيح :أخرجه االبخارى في التفسير: باب {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ} (٤٨٣٩)، و في فضائل القرآن: باب فضل الكهف(٥٠١١)، ومسلم في صلاة المسافرين: باب نزول السكينة لقراءة القرآن (٧٩٥) (٢٤٠) وأحمد (٤/ ٢٩٣ و ٢٩٨)، والترمذي (٢٨٨٧).

وأخرجه الطيالسي ٢/ ٣، وأحمد ٤/ ٢٨١ و٢٨٤، والبخاري (٣٦١٤) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم (٧٩٥) (٢٤١) في صلاة المسافرين: باب نزول السكينة لقراءة القرآن، والترمذي (٢٨٨٥) في فضائل القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الكهف، وابن حبان (٧٦٩) (٣/ ٤٦)، والبيهقي في "الشعب"(١/ ٣٦٦ القسم الثانى)، وفي "دلائل النبوة" (٧/ ٨٢)المطبوع، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٣٤٢)، والبغوى (٤/ ٤٧٠)، كلهم من طريق أبي إسحاق عن البراء به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من ذهب من الْجنَّة يغسل فِيهَا قُلُوب الْأَنْبِيَاء، عَلَيْهِم الصلاة وَالسَّلَام، وَعَن ابْن مَالك: طست من ذهب أُلْقِي فِيهَا مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَام، الألواح والتوراة والعصا.

وَعَن وهب: روح من الله يتَكَلَّم، إِذا اخْتلفُوا فِي شَيْء بيَّن لَهُم مَا يُرِيدُونَ.

وَعَن الضَّحَّاك: الرَّحْمَة، وَعَن عَطاء مَا يعْرفُونَ من الْآيَات فيسكنون إِلَيْهَا، وَهُوَ اخْتِيَار الطَّبَرِيّ، وَقَالَ النَّوَوِيّ: الْمُخْتَار أَنَّهَا من الْمَخْلُوقَات فِيهِ طمأنينة وَرَحْمَة وَمَعَهُ الْمَلَائِكَة، وَقد تكَرر فِي الْقُرْآن والْحَدِيث لفظ السكينَة، وَالَّذِي يَلِيق فِي الْمَذْكُور فِي الْبَاب قَول الضَّحَّاك، وَالله أعلم.[٦٣]

❁ **وَفِي الحديث**: مُطَابَقَة الْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة و إِخْبَارِهِ ﷺ بِفَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ.

وفِيهِ: فَضلُ قِراءةِ القُرآنِ،وخَاصَةً سُورَةِ الْكَهْفِ وأنَّها سَببُ نُزولِ الرَّحمةِ، وحُضورِ المَلائكةِ.

وفِيهِ: إِثْبَاتِ نُزُولِ السَّكِينَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْمُرِءِ الْقُرْآنَ

وفِيهِ: دليل على جواز رؤية من ليس بنبي للملائكة، وهذا جلي فى رواية مسلم وفيها: «**تِلكَ المَلائِكَةُ كَانَت تَستَمِعُ لَكَ، وَلَو قَرَأتَ لأَصبَحَت يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَستَتِرُ مِنهُم**».[٦٤]وقوله: **(وَلَو قَرَأتَ لأَصبَحَت يَرَاهَا النَّاسُ)** يعني: لو دمت على حالتك في قراءتك لأصبحت على تلك الحال ظاهرة للناس، لكنه قطع القراءة، فارتفعت الملائكة وغابت؛ لتخصيص الكرامة به، وليعمل الناس على التصديق بالغيب.[٦٥]

---

(٦٣) انظر"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"(٢٠/ ٣١).

(٦٤) رواه البخاري (٥٠١٨) من حديث أُسيد، ورواه مسلم (٧٩٦) من حديث أبي سعيد.

(٦٥) انظر"المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"(٢/ ٤٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨ _ وبِالْأَسَانِيد[٦٦] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيِّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**»[٦٧].

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، جَمِيعًا عَنْ

---

(٦٦) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة الفقيه السيد الشريف مساعد بن بشير بن علي بن الحاج سعد الحسيني الشهير بحاج السديرة السوداني حفظه الله قراءةً عليه وأنا أسمع، أنبأنا عبد الحق الكتاني إجازة، عن العلامة حسين بن محسن الأنصاري، أخبرنا حسن بن عبد الباري الأهدل ومحمد بن ناصر الحازمي لجميعه، وأحمد بن محمد بن علي الشوكاني، وسليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل ، أربعتهم عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، إجازة إن لم يكن سماعًا ولو لأحدهم، عن أبيه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل إجازة إن لم يكن سماعًا، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر البطاح، أخبرنا عمي يوسف البطاح، أخبرنا طاهر بن الحسين الأهدل، أخبرنا عبد الرحمن بن علي الديبع، وأخبرنا الزين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي، أخبرنا الجمال إبراهيم الأميوطي سماعًا، أخبرنا علي بن عمر الواني، أخبرنا محمد بن عبد الله المرسي، والحسن بن محمد البكري، قالا: أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجُلُودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، به.

(٦٧) أخرجه أحمد ٥/ ١٩٦ و٦/ ٤٤٩، ومسلم في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي(٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣) في الملاحم: باب خروج الدجال، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٥١)، والبغوي في " شرح السنة " (١٢٠٤) ، من طرق عن قتادة، به، وصححه الحاكم ٢/ ٣٦٨، ووافقه الذهبي، ولفظ الجميع: " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ... ".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ شُعْبَةُ: «**مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ**»، وقَالَ هَمَّامٌ: «**مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ**»، كَمَا قَالَ هِشَامٌ.

قَوْلُهُ ﷺ :«**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ**»، قِيلَ سَبَبُ ذَلِكَ مَا فِي أَوَّلِهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ فَمَنْ تَدَبَّرَهَا لَمْ يُفْتَتَنْ بِالدَّجَّالِ وَكَذَا فِي آخِرِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يتخذوا.[٦٨]

ويمكن أن يقال كما قَالَ الإمام الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَمَا أَنَّ أُولَئِكَ الْفِتْيَةَ عُصِمُوا مِنْ ذَلِكَ الْجَبَّارِ كَذَلِكَ يَعْصِمُ اللهُ الْقَارِئَ مِنَ الْجَبَّارِينَ،

وَقِيلَ: سَبَبُ ذَلِكَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ، فَمَنْ تَدَبَّرَهَا لَا يُفْتَتَنُ بِالدَّجَّالِ، وَلَا مَنْعَ مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ بِالْخُصُوصِ، وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَيَدَّعِي الْأُلُوهِيَّةَ لِخَوَارِقَ تَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ كَقَوْلِهِ لِلسَّمَاءِ أَمْطِرِي فَتُمْطِرُ لِوَقْتِهَا وَلِلْأَرْضِ انْبِتِي فَتُنْبِتُ لِوَقْتِهَا زِيَادَةً فِي الْفِتْنَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُوجَدْ فِتْنَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَمَا أَرْسَلَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا حَذَّرَهُ قَوْمَهُ، وَكَانَ السَّلَفُ يُعَلِّمُونَ حَدِيثَهُ الْأَوْلَادَ فِي الْمَكَاتِبِ، أَوْ لِلْجِنْسِ فَإِنَّ الدَّجَّالَ مَنْ يَكْثُرُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَالتَّلْبِيسُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «**يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ**» ، أَيْ مُمَوِّهُونَ، وَفِي حَدِيثٍ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَّالًا**» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

(٦٨) انظر" المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"(٦/ ٩٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ كَمَا سَيَأْتِي: «**مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**».[٦٩]

وقيل: ذلك من خصائص هذه السورة كلها. فقد روي: من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه، وعلى هذا يجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع رواية من روى من آخرها.

ويكون العشر على جهة الاستدراج في حفظها كلها. قاله السيوطي في حاشية أبي داود.[٧٠]

قَوْلُهُ: «**قَالَ شُعْبَةُ: مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ ، وقَالَ هَمَّامٌ: مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ**» وقد روى أحمد والترمذي عن شعبة عن قتادة: من أول الكهف. وقال هشام في روايته عند أبي داود: من آخر الكهف، بعكس ما هو في روايته السابقة عند مسلم.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: أما اختلاف الروايات بين أن تكون العشر من أولها أو من آخرها فينبغي الجمع بينهما بقراءة العشر الأوائل والعشر الأواخر. ومن أراد أن يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الأحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأ كلها ليلة الجمعة.أ.هـ

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة.

وفِيهِ: الِاعْتِصَام مِنَ الدَّجَّالِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بِحِفْظِ أَوْ قِرَاءَةِ عَشْرِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

---

(٦٩) انظر"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"(٤/ ١٤٦٥).

(٧٠) قاله السيوطي في حاشية أبي داود، وبسط القاري في "المرقاة" (٤/ ٦٣٦) في الجمع بين الروايات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ طَهَ

وَسُورَة طَهَ أَيضَاً مِنْ الْمِئِين اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان اَلزَّبُورِ كَمَا نَوَّهْنَا أَنْفًا.

١٩ _ بِالْأَسَانِيد[٧١] إِلَى الْإِمَامِ ابن مَاجه رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: «**اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه**».[٧٢]

---

(٧١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث محمد اسرائيل بن محمد إبراهيم السلفي الندوي رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا عاليًا عبد الحكيم الجيوري (قراءة لطرف من أوله وآخره)، ثلاثتهم عن نذير حسين (سماعًا، فالأول والثالث لجميعه، والثاني لبعضه وإجازة)، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي ، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبيه (سماعًا لبعضه وإجازة، مع إكمال باقيه على خلفائه)، أخبرنا أبو طاهر الكوراني (بقراءتي عليه لبعضه، وإجازة لسائره)، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي (سماعًا عليه لأوله)، عن سالم السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي (سماعًا له إلا قليلًا من آخره نحو الربع فإجازة)، أخبرنا زكريا الانصاري سماعًا لبعضه، أخبرنا أحمد بن علي بن حجر (قراءة لجميعه إلا آخره فإجازة) ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزين أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي، وتاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان، وشيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، أخبرنا الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي،أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القزويني، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، أخبرنا أبو عبد الله محمدبن يزيد بن ماجه القزويني رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

(٧٢) حديث حسن:أخرجه ابن ماجه فى كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم برقم (٣٨٥٦)، والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٢٧)، والحاكم (١/ ٥٠٥، ٥٠٦)، والطبراني(٨/ ٢١٤، ٢٨٢)، والفريابي ق(١٨٥)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (١/ ٦٣) ، والدولابي في "الكنى" (١/ ١٨٤)، كلهم من طريق القاسم عن أبي أُمامة به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد رَوي هذا الأثرُ مرفوعًا أَيضاً ابن مَاجَه فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعِيسَى بْنِ مُوسَى، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ غَيْلَانَ بْنَ أَنَسٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

قُلْتُ: هٰذا السَنَد مَن خُماسِيّات ابن مَاجَه، وَقُدّ انفرد بِهِ ، وَدَرَّجتُهُ: أَنْهُ حَسنٌ بِغَيْرِهِ وَإِن كانَ سَندهُ مُرْسَلا ؛ لَكَوْنِهِ مَوْصُولاً فِي الحَدِيث الثانِي؛

قَالَ العَلامَةُ السِّنْدِيُ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ: **«فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ»** فِي الزَّوَائِدِ رِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ وَهُوَ مَوْقُوفٌ، وَأَمَّا إِسْنَادُ الْمَرْفُوعِ فَفِيهِ غَيْلَانُ لَمْ أَرَ لِأَحَدٍ فِيهِ كَلَامًا لَا بِجَرْحٍ وَلَا تَوْثِيقٍ وَبَاقِي رِجَالِ الْإِسْنَادِ ثِقَاتٌ.(٧٣)

قَوْلُهُ: **«اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ»** بِمَعْنى الْعَظِيم إِن قُلْنَا أَن أَسمَاء الله لَيْسَ بَعْضهَا أعظم من بعض أَو للتفضيل إِن قُلْنَا بتفاوتها فِي الْعظم وَهُوَ رَأْي الْجُمْهُور.

و«الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» بِأَن يُعْطي عين المسؤل بِخِلَاف الدُّعَاء بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ لَا يردّ لكنه إِمَّا أَن يعطاه أَو يُؤَخر للآخرة أَو يعوّض.

وقَوْلُهُ: **« فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه»** أَي فِي وَاحِد مِنْهَا أَو فِي كل مِنْهَا.(٧٤)

وقد وردَت أحاديثُ صحيحةٌ كثيرةٌ تَدُلُّ على اسْمِ الله الأعظَمِ، ولكِنْ دونَ تحديدٍ؛ ولهذا وقَع الاختلافُ بينَ العلماءِ في تحديدِه؛ فقيل: إنَّ اسْمَ اللهِ الأعظَمَ هو

(٧٣) انظر"كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه"(/ ٤٣٦).

(٧٤) انظر"التيسير بشرح الجامع الصغير"(١/ ١٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(اللهُ)؛ لأنَّه الاسمُ الوحيدُ الَّذي يُوجَدُ في كلِّ النُّصوصِ الَّتي جاءَ أنَّ اسْمَ اللهِ الأعظَمِ ورَدَ فيها، وقِيلَ غيرُ ذلك؛ فقيل: إنَّ أرجَحَ الرِّواياتِ مِن حيثُ السَّندُ ما ورَد عند التِّرمذيِّ بأسانيدَ صحيحةٍ وحسَنةٍ، وقد حدَّدَتِ اسمَ اللهِ الأعظَمَ بأنَّه هو: "اللهُ لا إلهَ إلَّا هو، الأحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لم يَلِدْ، ولم يُولَدْ، ولم يَكُنْ له كفُوًا أحَدٌ"، وقال البعضُ الآخَرُ: اسمُ اللهِ الأعظَمُ: "لا إلهَ إلَّا هو الحيُّ القيُّومُ".

وقيل: إنَّه "الحيُّ القيُّومُ"، وقد ورَد عندَ أبي داودَ والتِّرمذيِّ وابنِ ماجَهْ مِن حديثِ بُرَيدةَ الأسلَميِّ رضي الله عنه: أنَّه عليه السَّلامُ سَمِع رجُلًا يَقولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أسألُك أنِّي أشهَدُ أنَّك أنتَ اللهُ، لا إلهَ إلَّا أنتَ، الأحَدُ الصَّمدُ الَّذي لم يَلِدْ، ولم يولَدْ، ولم يَكُنْ له كُفوًا أحدٌ، فقال: لقَد سألتَ اللهَ بالاسمِ الَّذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعي به أجابَ**»(٧٥)،

وعن أسماءَ بنتِ يَزيدَمرفوعًا: «اسمُ اللهِ الأعظمُ في هاتَينِ الآيتَينِ: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحةِ سورةِ آلِ عِمرانَ: ﴿**الم * اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [آل عمران: ١، ٢]»(٧٦)، أخرَجه أبو داودَ والتِّرمذيُّ وابنُ ماجَهْ.

---

(٧٥) أخرجه أبو داود برقم(١٤٩٣)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، والنسائي في "الكبرى" (٧٦١٩) من طريقين عن مالك بن مغول، به. ولفظه عندهم: "لقد سأل الله باسمه الأعظم" وسيأتي هذا اللفظ بعده؛ وهو في "مسند أحمد" (٢٢٩٥٢) و (٢٢٩٦٥)، و"صحيح ابن حبان" (٨٩١).

(٧٦) أخرجه أبو داودبرقم(١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والترمذي (٣٧٨٢) من طريقين عن عيسى بن يونس، بهذا الإسناد؛ وهو في "مسند أحمد" (٢٧٦١١)، لكن جاء في رواية أن الآية الأولى هي: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]؛ وإسناده ضعيف لضعف عبيد الله بن أبي زياد، وشهر بن حوشب. ومع ذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح!! مُسدَّدٌ: هو ابن مُسَرْهَد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة.

وفِيهِ: بَيانُ فضلِ الدُّعاءِ والتَّوسُّلِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ باسمِه الأعظَمِ.

وفِيهِ: أنَّ للهِ تعالى اسمًا عَظيمًا إذا دُعي به أجابَ.(٧٧)

والحديث ضعفه شيخنا الأرنؤوط،لأن في إسناده شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الأوهام والإرسال، وقدحسنه العلامة الألباني ؛ ولعل ذلك لشواهده أو لطرقه.

(٧٧) نقلاً عن موقع الدرر السنية على الشبكة العنكبوتية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الحَجّ

وَهِيَ مِنْ الْمِئِين الَّتِي أُوتِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ مَكَان الزَّبُورِ كَمَا نَوَّهْنَا أَنْفًا.

٢٠_ بِالْأَسَانِيد[٧٨] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ،عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، فُضِّلَتْ سُورَةُ الحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا»**.[٧٩]

---

(٧٨) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المجاهد غلام الله بن رحمة الله الكاكري البشاوري رَحِمَهُ اللَّهُ،أخبرنا محمد رسول خان الهزاروي، أخبرنا شيخ الهند محمود حسن الديوبندي ، عن عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي ، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي،، أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، أخبرنا أبو طاهر الكوراني أخبرنا حسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي ، عن سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا عبد الحق السنباطي ، وبدر الدين المشهدي ، قالا: أخبرنا محمد بن عمر بن حصن الملتوني، أخبرنا أحمد بن الحسن السويداوي، أخبرنا عبد العزيز بن عبد القادر الربعي، قال هو والمراغي: أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي، أخبرنا محمود الأزدي، وأحمد الغورجي لجميعه وعبد العزيز الترياقي من أوله إلى مناقب ابن عباس، وعبيد الله الدهان لباقيه، قالوا: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي المروزي أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ، به؛

(٧٩) حديث حسن بشواهده:أخرجه الترمذي "أبواب السفر" باب فى السجدة فى الحج برقم (٥٨٥)، وهو في "مسند أحمد" (١٧٣٦٤)، وأبو داود (١٤٠٢) ، والحاكم ٢/ ٣٩٠، والبيهقي ٢/ ٣١٧ من طريق عبد الله بن وهب، ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (٧٦٥) عن قتيبة بن سعيد، والطبراني في"الكبير" ١٧/ (٨٤٧) ، والدارقطني ١/ ٤٠٨ من طريق عمرو بن الحارث، والحاكم ١/ ٢٢١، من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني، و٢/ ٣٩٠ من طريق إسحاق ابن عيسى جميعهم عن ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ القَوِيِّ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي هَذَا»، فَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا قَالَا: «فُضِّلَتْ سُورَةُ الحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ»، «وَبِهِ يَقُولُ ابْنُ المُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ»، «وَرَأَى بَعْضُهُمْ فِيهَا سَجْدَةً وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَأَهْلِ الكُوفَةِ».[٨٠]

قَوْلُهُ: «**فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ**» بِتَقْدِيرِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ؛

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا قُصِدَ بِهِ طَلَبُ التَّقْرِيرِ مِنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَا يَخْفَى بَعْدَهُ «**سُورَةُ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ؟**» : وَفِي غَيْرِهَا سَجْدَةٌ؟

«**بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ**» أُولَاهُمَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ وَهِيَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا أَيِ السَّجْدَتَيْنِ فَلَا يَقْرَأْهُمَا.[٨١]

قال الملا علي القارىء رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "الْمِرْقَاةِ": «**فَلَا يَقْرَأْهُمَا**»، أَيْ: آيَتَيِ السَّجْدَةِ حَتَّى لَا يَأْثَمَ بِتَرْكِ السَّجْدَةِ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ وُجُوبَ سُجُودِ التِّلَاوَةِ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: فَلَمْ يَقْرَأْهُمَا، أَيْ: فَكَأَنَّهُ مَا قَرَأَهُمَا حَيْثُ لَمْ يَعْمَلْ بِهِمَا، وَفِي الْمَصَابِيحِ: فَلَا يَقْرَأْهَا بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ إِلَى السُّورَةِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: أَيِ السُّورَةُ كَمَا فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأْهَا بِكَمَالِهَا،

---

(٨٠) انظر "السنن" للترمذي (٢/ ٤٧٠).

(٨١) انظر "مرقاة المفاتيح" (٢/ ٨١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَذَا وَجَدْنَاهَا فِي نُسَخِ الْمَصَابِيحِ، وَهُوَ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ فَلَا يَقْرَأْهُمَا بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ إِلَى السَّجْدَتَيْنِ، وَكَذَا وَجَدْنَا فِي كِتَابَيْ أَبِي دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَوَجْهُ النَّهْيِ أَنَّ السَّجْدَةَ شُرِعَتْ فِي حَقِّ التَّالِي بِتِلَاوَتِهِ، وَالْإِتْيَانُ بِهَا مِنْ حَقِّ التِّلَاوَةِ، فَإِذَا كَانَ بِصَدَدِ التَّضْيِيعِ، فَالْأَوْلَى بِهِ تَرْكُهَا، لِأَنَّهَا إِمَّا وَاجِبَةٌ فَيَأْثَمُ بِتَرْكِهَا، أَوْ سُنَّةٌ فَيَتَضَرَّرُ بِالتَّهَاوُنِ بِهَا، كَذَا ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ،

قَالَ ابْنُ الْهُمَّامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالسَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْحَجِّ لِلصَّلَاةِ عِنْدَنَا؟ لِأَنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِالْأَمْرِ بِالرُّكُوعِ، وَالْمَعْهُودُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ كَوْنُهُ مِنْ أَوَامِرِ مَا هُوَ رُكْنُ الصَّلَاةِ بِالِاسْتِقْرَاءِ نَحْوَ: ﴿ **وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [آل عمران: ٤٣]. (٨٢)

قال شيخ شيوخنا العلامة المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ **في "التحفة"**: قُلْتُ حَدِيثُ الْبَابِ هَذَا ضَعِيفٌ لَكِنَّهُ مُعْتَضِدٌ بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ وَبِرِوَايَةٍ مُرْسَلَةٍ وَبِآثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ كَمَا سَتَعْرِفُ فهو مقدم على الاستقراء الذي ذكره بن الهمام فالقول الراجح المعول عليه أن سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ وَاَللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. (٨٣)

❁ **وفي الحديث**: بَيَان لِفَضلِ سُورَة الحَجِّ، وإخبارٌ عن سَجدتَيْنِ في الحجِّ.

وفِيهِ: فِيهِ حُجَّة لِمَنْ أَثْبَتَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ .

وفِيهِ: تأكيدٌ لضرورةِ السُّجودِ لِمَنْ قرأ آياتِ السَّجَدَاتِ.

---

(٨٢) انظر "المرجع السابق".

(٨٣) انظر "تحفة الأحوذي" (٣/ ١٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **فائدة مذيلة**: قَدْ ذَهَبَ أَحْمَدُ وَاللَّيْثُ وَإِسْحَاقُ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ حَبِيبٍ مِنْ الْمَالِكِيَّةِ وَابْنُ الْمُنْذِر سُرَيْجٍ مِنْ الشَّافِعِيَّةِ وَطَائِفَة مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِلَى أَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا فَأَثْبَتُوا فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ وَفِي ص.

وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَدَاوُد وَالْهَادَوِيَّةُ إِلَى أَنَّهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً، إِلَّا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَعُدّ فِي سُورَةِ الْحَجِّ إِلَّا سَجْدَةً وَعَدَّ سَجْدَة ص، وَالْهَادَوِيَّةُ عَدُّوا فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ وَلَمْ يَعُدُّوا سَجْدَة ص وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ إِلَى أَنَّهَا إِحْدَى عَشْرَةَ، وَأَخْرَجَ سَجَدَاتِ الْمُفَصَّلِ وَهِيَ ثَلَاثٌ كَمَا يَأْتِي، وَذَهَبَ فِي قَوْلِهِ الْجَدِيدِ أَنَّهَا أَرْبَعَ عَشْرَة سَجْدَةً، وَعَدَّ مِنْ سَجَدَاتِ الْمُفَصَّلِ وَلَمْ يَعُدَّ سَجْدَة ص.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَوَاضِعَ السُّجُودِ: خَاتِمَةُ الْأَعْرَافِ فِ.

وَثَانِيهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي الرَّعْد: ﴿ **بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ** ﴾ [الرعد: ١٥].

وَثَالِثُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي النَّحْلِ ﴿ **وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [النحل: ٥٠].

وَرَابِعُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وَخَامِسُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي مَرْيَمَ: ﴿ **خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ﴾ [مريم: ٥٨].

وَسَادِسُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي الْحَجِّ: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** ﴾ [الحج: ١٨].

وَسَابِعُهَا: عِنْدَ قَوْله فِي الْفُرْقَانِ: ﴿ **وَزَادَهُمْ نُفُورًا** ﴾ [الفرقان: ٦٠].

وَثَامِنُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي النَّمْلِ: ﴿ **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ [النمل: ٢٦].

وَتَاسِعُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي الم تَنْزِيلُ: ﴿ **وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [السجدة: ١٥].

وَعَاشِرُهَا: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي ص: ﴿ **وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ**} [ص: ٢٤].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْحَادِيَ عَشَرَ: عِنْدَ قَوْلِهِ فِي حم السَّجْدَةِ: ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٧] . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَالْجُمْهُورُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿ **وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٨] .

وَالثَّانِيَ عَشَرَ، وَالثَّالِثَ عَشَرَ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ: سَجَدَاتُ الْمُفَصَّلِ وَ هِيَ سَجْدَةُ النَّجْمِ، وَ ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ** } [الانشقاق: ١] ، وَ ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴾ [العلق: ١] ، وَفِي ذَلِكَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ بِإِثْبَاتِهَا.

وَالْخَامِسَ عَشَرَ: السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْحَجِّ.[٨٤]

(٨٤) انظر" نيل الأوطار" للشوكانى(٣/ ١١٦) بتصرف بسيط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ السَّجْدَةِ

وَ السَّجْدَة مِنْ الْمَثَانِي الَّتِي أُوتِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ مَكَان الإِنْجِيل كَمَا فِي حَدِيثِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ سَابِقاً، و نَوَّهْنَا حِينَها.

٢١ـ بِالْأَسَانِيد[٨٥] إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(٨٥) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث غلام الله رحمتي الأفغاني رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة عليه وأنا أسمع قال:أروي كتاب مسند الطيالسي سماعا وإجازة وقراءة عن شيخي محمد إدريس الكاندهلوي، وهو عن خليل أحمد السهارنفوري، عن عبد القيوم البدهانوي وعبد الغني الدهلوي ومحمد مظهر النانوتوي، ثلاثتهم:

عن محمد إسحاق الدهلوي، عن جده عبد العزيز الدهلوي، عن والده ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني الكردي، عن والده إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي، قال سمعت طرفا منه على شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي المدني، وأجاز لي سائره بإجازته من الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني قال: قرأته على أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك ابن حماد بن تركي الغزي ثم القاهري البزار بسماعه على أبي العباس أحمد بن منصور الجوهري وأبي بكر بن قاسم الرحبي، بروايتهما من الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ابن البخاري سماعا للأول وإجازة للثاني؛

زاد الأول وأنبأنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني إجازة قالا : أخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قيس اللبان – المتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ٥٩٧ هـ المعدل – قراءة عليه وأنا أسمع بأصبهان في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة قيل له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ قراءة عليه وأنت تسمع في محرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة؟ فأقر به قال: أخبرنا الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِـ﴿الم تَنْزِيلُ﴾ [السجدة: ١] ،وَ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان: ١].(٨٦)

قَوْلُهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ»، قَالَ الْكرْمَانِي: قَالُوا مثل هَذَا التَّرْكِيب يُفِيد الِاسْتِمْرَار.

قَالَ الْحَافِظُ بَدْرُ الدِّين الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: أَكثر الْعلمَاء على أَن: كَانَ، لَا يَقْتَضِي المداومة، وَالدَّلِيل على ذَلِك مَا رَوَاهُ مُسلم من حَدِيث النُّعْمَان بن بشير رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يقْرَأ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَة: بـ﴿ سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى﴾، و﴿ هَل أَتَاك حَدِيث الغاشية﴾ . الحَدِيث،

وروى أَيْضا من حَدِيث الضَّحَّاك بن قيس أَنه سَأَلَ عَن النُّعْمَان بن بشير رضي الله عنه: مَا كَانَ النَّبِي ﷺ يقْرَأ بِهِ يَوْم الْجُمُعَة؟ . قَالَ: سُورَة الْجُمُعَة، و ﴿هَل أَتَاك حَدِيث الغاشية﴾ .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قراءة عليه في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ اللهُ؛ به.

(٨٦) **حديث إسناده صحيح على شرط الشيخين**: أخرجه الطيالسي، مسند عبدالرحمن الأعرج برقم(٢٥٠١)، ومسلم (٨٨٠) (٦٦) ، وابن ماجه (٨٢٣) من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأعرج، به.

وأخرجه أحمد (١٥/ ٣٤٥)برقم(٩٥٦١)، والنسائي (٢/ ١٥٩)، ومن طريقه ابن حزم في "المحلى" ٤/ ١٠٦ من طريق يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي (١٥٤٢) ، والبخاري (١٠٦٨) عن محمد بن يوسف، والبخاري (٨٩١) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كلاهما عن سفيان الثوري، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وروى الطَّحَاوِيّ من حَدِيث أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه عَن النَّبِي ﷺ أَنه: كَانَ يقْرَأ فِي الْجُمُعَة بِسُورَة الْجُمُعَة و ﴿ **إِذا جَاءَك الْمُنَافِقُونَ** ﴾.

فَهَذِهِ الْأَحَادِيث فِيهَا لَفْظَة: كَانَ، وَلم تدل على المداومة، بل كَانَ ﷺ قَرَأَ بِهَذَا مرّة وَبِهَذَا مرّة، فَحكى عَنهُ كل فريق مَا حَضَره، فَفِيهِ دَلِيل على أَن لَا تَوْقِيت للْقِرَاءَة فِي ذَلِك، وَأَن للْإِمَام أَن يقْرَأ فِي ذَلِك مَعَ فَاتِحَة الْكتاب أَي الْقُرْآن شَاءَ.(٨٧)

قَوْلُهُ:«**يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ**»: أَيْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهَا لِوُضُوحِ أَمْرِهَا، وَ يَقْرَأَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِسُورَةٍ كَامِلَةٍ كَمَا بَيْنَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ.

وَ الْمُرَاد بِصَلَاةِ الصُّبْحِ: أَيْ فَرِيضَة الْفَجْرِ مِنْ يَوْم الْجُمُعَةِ .

❁ فَائِدَةٌ:

قال الحَافِظُ ابنُ القَيِّم رحمه الله: يظنُّ كثير ممَّن لا عِلمَ عنده أنَّ المراد تخصيصُ هذه الصلاة بسجدةٍ زائدة، ويُسمُّونها سجدة الجمعة، وإذا لم يقرأْ أحدهم هذه السورة استحبَّ قراءة سورة أخرى فيها سجدة؛ ولهذا كرِه مَن كره من الأئمَّة المداومةَ على قِراءة هذه السورة في فجر الجمعة؛ دفعًا لتوهُّم الجاهلين، وسمعتُ شيخَ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله يقول: إنما كان النبيُّ ﷺ يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة؛ لأنَّهما تضمَّنَتا ما كان ويكون في يومها، فإنَّهما اشتملتَا على خَلْق آدم، وعلى ذِكر المعاد وحَشْر العباد، وذلك يكون يومَ الجمعة، وكان في قراءتهما في هذا اليوم تذكيرٌ للأمَّة

(٨٧) انظر "عمدة القاري"(٦/ ١٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بما كان فيه ويكون، والسجدة جاءتْ تبعًا ليستْ مقصودةً؛ حتى يَقصد المصلِّي قِراءتَها حيث اتَّفقت. فهذه خاصَّة من خواصِّ يوم الجمعة.أ.هـ[٨٨]

قَالَ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِن قلت: مَا الْحِكْمَة فِي اخْتِصَاص يَوْم الْجُمُعَة بِقِرَاءَة هَذِه السُّورَة بِعَينهَا حَتَّى إِذا لم يَقْرَأها يسْتَحبّ أَن يقْرَأ سُورَة فِيهَا سَجْدَة، وَفِي إِضَافَة ﴿**هَل أَتَى**﴾ إِلَيْهَا؟

قلت: الْحِكْمَة فِي ذَلِك الْإِشَارَة إِلَى مَا فِي هَاتين السورتين من ذكر خلق آدم وأحوال يَوْم الْقِيَامَة، وَأَنَّهَا تقع يَوْم الْجُمُعَة.أ.هـ[٨٩]

❁ **وفي الحديث:** بَيَان مَا يُقْرَأ فِي صَلَاة الْفجْر فِي صبح يَوْم الْجُمُعَة.

وَفِيهِ: ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ[٩٠] لِلْإِمَامِ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَتَيْنِ مَعْلُومَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُمَا" السَّجدَة، وَ الإنسَان".

(٨٨) انظر"زاد المعاد" للحافظ ابن القيم (١/ ٣٦٣).

(٨٩) انظر" عمدة القاري "(٦/ ١٨٩).

(٩٠) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: "ممَّن استَحبَّ قِراءة سورة الم سورة السجدة، وهَلْ أَتَى في صلاة الفجر يومَ الجمعة: الثوريُّ، والشافعيُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وأبو خيثمة، وابنُ أبي شَيبةَ، وسليمانُ بن داود الهاشميُّ، والجوزجانيُّ، وغيرهم من فقهاء الحديثِ، وهذا هو المرويُّ عن الصحابة، منهم: عليٌّ، وابنُ عباس، وأبو هريرة"أ.هـ (فتح الباري) (٥/ ٣٨٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ ص

وَ ص أَيضاً مِنْ المَثَانِي اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان الإِنْجِيل.

٢٢_ بِالْأَسَانِيد[٩١] إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاود رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، - يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ - عَنِ ابْنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ص﴾ فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ آخَرُ قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ تَشَزَّنَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةُ نَبِيٍّ وَلَكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَشَزَّنْتُمْ لِلسُّجُودِ»**. فَنَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدُوا .[٩٢]

---

(٩١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا أخبرنا شيخنا العلامةالمحدث ثناءالله بن عيسى خان المدني الباكستاني رَحِمَهُ اللَّهُ، قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا الحافظ عبد الله الروبري، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي ، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبيه ، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني الكردي ، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين، ومحمد بن أحمد المهدوي المطرز، قالا: أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الختني الحنفي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد البكري لجميعه والحافظ الزكي المنذري، أخبرنا عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ الحنبلي، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبو الفتح مفلح بن أحمد الدومي، قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد ابن عمرو بن عامر الأزدي السجستاني رَحِمَهُ اللَّهُ به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ:«**قرَأ رسولُ الله ﷺ وهو على المنبرِ: ﴿ ص ﴾**»؛ أي :تَلا سورةَ ص،«**فلمَّا بلَغ السَّجدةَ**»، أي: فلمَّا وصَلَت قِراءتُه إلى آيةِ السَّجدَةِ الَّتي في سورةِ ص، نزَل مِن فَوقِ المنبَرِ، «**فسَجَد وسجَدَ النَّاسُ**» معَ النَّبيِّ ﷺ؛ «**فلمَّا كان يومٌ آخَرُ قرَأَها**»، أي: قرَأها النَّبيُّ ﷺ وهو على المِنبَرِ مرَّةً أخرى في يومٍ آخَرَ؛ فلمَّا أن وصَلَت قِراءةُ النَّبيِّ ﷺ آيَةَ السَّجدَةِ الَّتي بالسُّورةِ،«**تَشَزَّنَ النَّاسُ**»، أي: استعَدُّوا وتهيَّؤوا، و"الشَّزَنُ": القلَقُ والحرَكةُ، «**للسُّجودِ**»، فقال النَّبيُّ ﷺ:«**إنَّما هي**»، أي: السَّجدةُ؛ «**تَوبةُ نبيٍّ**»، المرادُ بالنَّبيِّ: داودُ عليه السَّلامُ، وذلك في قولِه تعالى: ﴿ **فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ** ﴾ [ص: ٢٤]،

قَوْلُهُ:«**ولكنِّي رأيتُكم تشَزَّنتُم للسُّجودِ**»، وفي هذا إشارةٌ أنَّه ﷺ لَمْ يَكُنْ سيَسْجُدُ لولا أنَّه قد رأَى مِن النَّاسِ تأهُّبَهم للسُّجودِ، «**فنَزَل**»، أي: مِن فَوقِ المِنبَرِ، «**فسجَد وسجَدوا**»، أي: إنَّ النَّاسَ سجَدوا معَه ﷺ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي "الفتح" بعد أن أورد حَدِيث أَبِي سَعِيدٍ هذا: فَهَذَا السِّيَاقُ يُشْعِرُ بِأَنَّ السُّجُودَ فِيهَا لَمْ يُؤَكَّدْ كَمَا أُكِّدَ فِي غَيْرِهَا.

---

(٩٢) **إسناده صحيح.** ابن وهب: هو عبد الله القرشي، وابن أبي هلال: هو سعيد الليثي.

أخرجه أبو داود ، الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/ ٣٦١، وابن حبان (٢٧٦٥)، والحاكم في "المستدرك" ٢/ ٤٣١ - ٤٣٢، والبيهقي ٢/ ٣١٨ من طريق ابن وهب، بهذا الإسناد.

ورواية الطحاوي مختصرة بذكر السجود مطلقاً.

وأخرجه الدارمي (١٤٦٦) و (١٥٥٤)، وابن خزيمة (١٤٥٥) و (١٧٩٥)، وابن حبان (٢٧٩٩)، والدارقطني (١٥١٩) والحاكم ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥ من طريق خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ الْحَنَفِيَّةِ مِنْ مَشْرُوعِيَّةِ السُّجُودِ عِنْد قَوْله: ﴿ **وخر رَاكِعا وأناب**﴾؛ بِأَنَّ الرُّكُوعَ عِنْدَهَا يَنُوبُ عَنِ السُّجُودِ فَإِنْ شَاءَ الْمُصَلِّي رَكَعَ بِهَا، وَإِنْ شَاءَ سَجَدَ، ثُمَّ طَرَدَهُ فِي جَمِيعِ سَجَدَاتِ التِّلَاوَةِ وَبِهِ قَالَ بن مَسْعُود.أ.هـ[٩٣]

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: بيانُ استِنْفارِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم وجاهزيَّتِهم لِمُتابعةِ النَّبيِّ ﷺ في أفعالِه وأقوالِه.

وَفِيهِ: مَشْرُوعِيَّةُ سُجُودِ اَلتِّلَاوَةِ فِي سُورَةِ ص .

وَفِيهِ: أَنْ شَرَعَ مِنْ قِبَلِنَا شَرْع لَنَا مَا لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ بِالتَّخْصِيصِ، وَفِي ذَلِكَ رَوَى اَلْإِمَامْ اَلْبُخَارِي بِسَنَدِهِ:أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِي «ص» سَجْدَةٌ فَقَالَ نَعَمْ. ثُمَّ تَلاَ ﴿ **وَوَهَبْنَا**﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ.

وَفِيهِ: أَنَّ بَعْضَ أَفْعَالِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ لَيْسَتْ لِلْوُجُوبِ.

(٩٣) انظر"فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الفَتحِ

وَ هِيَ أَيضاً مِنْ المَثَانِي اَلَّتِي أُوتِيَهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ مَكَان الإِنْجِيل، كَمَا فِي حَدِيثِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ سَابِقاً.

٢٣ _ بِالْأَسَانِيد[٩٤] إِلَى الْإِمَامِ مَالِك بْن أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ.

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً؛ فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ.

ثُمَّ سَأَلَهُ. فَلَمْ يُجِبْهُ.

ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ.

---

(٩٤) ومنها: ما أخبرنا شيخنا الشيخ محمدعبدالله الشجاع آبادي الباكستاني سماعا عليه، وقال: أروي موطأ مالك عن الشيخ المحقق الماهر أبي سعيد محمد شرف الدين الدهلوي سماعا وقراءة، وهو يرويه عن العلامة السيد نذير حسين الدهلوي إجازة، وهو عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن الشاه ولي الله المحدث الدهلوي؛ قال أخبرنا بهالشيخ وفد الله المكي المالكي قراءة مني عليه من أوله إلى آخره سماعه لجميعه على الشيخ حسن العجيمي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي قال أخبرنا الشيخ عيسى المغربي بقراءته على الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي بقراءته على الشيخ أحمد بن خليل بقراءته على النجم الغيطي بسماعه على الشريف عبد الحق بن محمد السنباطي بسماعه على البدر حسن بن محمد بن أيوب الحسني النسابة بسماعه على عمه أبي محمد الحسن بن أيوب النسابة بسماعه على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي، قال أخبرنا الإمام أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن القرطبي سماعا، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي، عن أبي عبد الله محمد فرج مولى ابن الطلاع، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا عم والدي عبيد الله بن يحيى، قال: أخبرنا والدي يحيى بن يحيى الليثي المصمودي، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ؛ نَزَّرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذلِكَ لاَ يُجِيبُكَ.

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي.

حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ. فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي. قَالَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ. قَالَ، فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ قَالَ ﷺ: **«لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ، هذِهِ اللَّيْلَةَ، سُورَةٌ. لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، ثُمَّ قَرَأَ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً}** [الفتح ٤٨: ١].(٩٥)

قَوْله: **«نزَرْتَ رَسولَ الله ﷺ ثَلاثَ مرَّاتٍ، كلُّ ذلك لا يُجيبُكَ»**، أي: ألحَحْتَ عليه ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ، أو راجَعْتَه وأتَيْتَه بما يَكرَهُ مِن سُؤالِكَ، ولم يُجِبْكَ.

❁ **وَفِي الْحَدِيث**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة.

وَفِيهِ: إِخْبَارِهِ ﷺ بِفَضْلِ سُورَةِ اَلْفَتْحِ، وَهُوَ وَاضِح، مِنْ قَولِهِ ﷺ: «لقدْ أُنزِلَتْ عليَّ اللَّيلةَ سورةٌ، لَهِيَ أحبُّ إليَّ مِمَّا طلَعَتْ عليه الشَّمسُ».

---

(٩٥) **حديث صحيح**: أخرجه مالك (الموطأ رواية يحيى ١/ ١٦١)، أحمد (١/ ٣١)، والبخاري (٤١٧٧)،(٤٨٣٣) (٥٠١٢)، والنسائي (٥١١)، والترمذي (٣٢٦٢)، أبو يعلي (١٤٨)، البزار (انظر الفتح ٨/ ٥٨٣)، الإسماعيلي (انظر الفتح ٧/ ٤٥٣)، الدارقطني في غرائب مالك (انظر الفتح ٨/ ٥٨٣)، الثعلبي في تفسيره ١٣٢/ أ/ ١٠ والبغوي في تفسيره (٤/ ١٨٧)،جميعهم من طريق مالك به.

ورواه عن مالك عبد الله بن يوسف والقعنبي ويحيى الليثي وإسماعيل ومحمد بن خالد بن عثمة وابن مهدي وأبو نوح بن غزوان ويزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب وإسحق الحنيني ومصعب بن عبد الله الزبيري وأبو مصعب.

وأخرجه أيضًا ابن حبان وابن مردويه (انظر الدر ٦/ ٦٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفِيهِ: بَيانُ أدَبِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنه معَ النَّبيِّ ﷺ، وخَوفِه مِن إغْضابِه ﷺ.

وَفِيهِ: بَيانُ فَضلِ اللهِ على نَبيِّه ﷺ، وعلى المؤمِنينَ بأنْ وعَدَهمُ الفَتحَ والنَّصرَ.

٢٤_ وبِالْأَسَانِيد[٩٦] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: **«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ».**

وَقَالَ: **لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.**[٩٧]

قَوْلُهُ: **«وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ»** يُرَجِّعُ، أي: رَدَّدَ صوتَه بالقراءةِ في حلقه، وجهر به مكررا بعد إخفائه.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّرْجِيعِ»؛ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الْقِرَاءَةِ وَأَصْلُهُ التَّرْدِيدُ وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلق، وَقَدْ فَسَّرَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ

---

(٩٦) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المعمر محمد ابن الحافظ محمد الحجوجي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا والدي، أخبرنا محمد -فتحاً- بن محمد بن عبد السلام كَنّون، حدثنا أحمد بن أحمد البناني، عن الشاه عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، أخبرنا بجميعه قراءة وسماعًا والدي العلامة أبو سعيد بن صفي القدر المجددي الدهلوي، أخبرنا الشيخ عبد الله المعروف بغلام علي بن عبداللطيف الدهلوي، أخبرنا بجميعه الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، بسنده السابق.

(٩٧) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري في المغازي، باب: أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح؟برقم (٤٢٨١)، وأطرافه(٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠)، ومسلم (٧٩٤)،(٦٦٩)،(٢٣٧)، وأحمد (٥/ ٥٤)،وأبو داود (١٤٦٧)، الطيالسي (٢/ ٣)،ومن طريقه الترمذي فى الشمائل(٣١٢)، .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بْنِ مُغَفَّلٍ الْمَذْكُورِ فِي كتاب التَّوْحِيد بقوله أاأ بِهَمْزَة مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ هَمْزَةٌ أُخْرَى ثُمَّ قَالُوا يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ مِنْ هَزِّ النَّاقَةِ.

وَالْآخَرُ:أَنَّهُ أَشْبَعَ الْمَدَّ فِي مَوْضِعِهِ فَحَدَثَ ذَلِكَ؛

وَهَذَا الثَّانِي أَشْبَهُ بِالسِّيَاقِ فَإِنَّ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ لَقَرَأْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ اللَّحْنِ أَيِ النَّغَمِ وَقَدْ ثَبَتَ التَّرْجِيعُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَالنَّسَائِيُّ وبن ماجة وبن أَبِي دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها: كُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ وَأَنَا نَائِمَةٌ عَلَى فِرَاشِي يُرَجِّعُ الْقُرْآنَ.

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ فِي الترجيع قدرا زَائِدا على الترتيل، فَعِنْدَ بن أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بِتُّ مَعَ عَبْدِ اللهِّ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي دَارِهِ فَنَامَ ثُمَّ قَامَ فَكَانَ يَقْرَأُ قِرَاءَةَ الرَّجُلِ فِي مَسْجِدِ حَيِّهِ لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَيُسْمِعُ مَنْ حَوْلَهُ وَيُرَتِّلُ وَلَا يُرَجِّعُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ رحمه الله: مَعْنَى التَّرْجِيعِ تَحْسِينُ التِّلَاوَةِ لَا تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ بِتَرْجِيعِ الْغِنَاءِ تُنَافِي الْخُشُوعَ الَّذِي هُوَ مَقْصُودُ التِّلَاوَةِ.أ.هـ[٩٨]

قال الحَافِظُ ابنُ القَيِّم رحمه الله: وَحَكَى عَبْدُ اللهِّ بْنُ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه تَرْجِيعَهُ، آآ آ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

وَإِذَا جُمِعَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ إِلَى قَوْلِهِ: **«زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»**، وَقَوْلِهِ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»**؛ وَقَوْلِهِ: **«مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَإِذْنِهِ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى**

(٩٨) انظر"فتح الباري " لابن حجر(٩/ ٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِالْقُرْآنِ». عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا التَّرْجِيعَ مِنْهُ ﷺ كَانَ اخْتِيَارًا لَا اضْطِرَارًا لِهَزِّ النَّاقَةِ لَهُ، فَإِنَّ هَذَا لَوْ كَانَ لِأَجْلِ هَزِّ النَّاقَةِ لَمَا كَانَ دَاخِلًا تَحْتَ الِاخْتِيَارِ فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه يَحْكِيهِ وَيَفْعَلُهُ اخْتِيَارًا لِيُؤْتَسَى بِهِ وَهُوَ يَرَى هَزَّ الرَّاحِلَةِ لَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، ثُمَّ يَقُولُ كَانَ يُرَجِّعُ فِي قِرَاءَتِهِ فَنُسِبَ التَّرْجِيعُ إِلَى فِعْلِهِ. وَلَوْ كَانَ مِنْ هَزِّ الرَّاحِلَةِ، لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِعْلٌ يُسَمَّى تَرْجِيعًا.

وَقَدِ اسْتَمَعَ لَيْلَةً لِقِرَاءَةِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ: **«لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْمَعُهُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا»** أَيْ حَسَّنْتُهُ وَزَيَّنْتُهُ بِصَوْتِي تَزْيِينًا.أ.هـ[٩٩]

قَوْله: **«وَقَالَ»** أَيْ: مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ الرَّاوِي؛ **«لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ»** أَيْ: عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه؛ والمَعْنَى: لَوْلَا النَّاس لأخبرتكم ذَلِك الَّذِي ذكره ابْن مُغفل عَن النَّبِي ﷺ.

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: مُلَازَمَتُهُ ﷺ لِلْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ حَالَةَ رُكُوبِهِ النَّاقَةَ وَهُوَ يَسِيرُ لَمْ يَتْرُكِ الْعِبَادَةَ بِالتِّلَاوَةِ.

وَفِيهِ: فِي جَهْرِهِ ﷺ بِذَلِكَ إِرْشَادٌ إِلَى أَنَّ الْجَهْرَ بِالْعِبَادَةِ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَفْضَلَ مِنَ الْإِسْرَارِ وَهُوَ عِنْدَ التَّعْلِيمِ وايقاظ الغافل وَنَحْو ذَلِك.

وَفِيهِ: الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُرَجِّعَ فِي قِرَاءَتِهِ إِذَا صَحَّتْ نِيَّتُهُ فِيهِ.

وَفِيهِ: أَنَّ اَلْقِرَاءَةَ بِالتَّرْجِيعِ وَالْأَلْحَانِ تَجمَع نُفُوس اَلنَّاسِ إِلَى اَلْإِصْغَاءِ وَالتَّفَهُّمِ ، وَيَسْتَمِيلَهَا ذَلِكَ حَتَّى لَا تَكَادُ تَصْبِرُ عَنْ اِسْتِمَاعِ اَلْمَشُوبِ بِلَذَّةِ اَلْحِكْمَةِ اَلْمَفْهُومَةِ مِنْهُ .

---

(٩٩) انظر "زاد المعاد " لابن القيم(١/ ٤٦٥ وما بعدها).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ قَ

سُورَة قَ هَيَ أَوَّل الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، عَنْدَمَا قَالَ: «**وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ**» كَمَا فِي حَدِيثِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ سَابِقاً.

و الْمُفَصَّل: سُمِّيَّ مفصَّلاً لكثرة الفصول التي بين سوره بـ "بسم الله الرحمن الرحيم".[100]

ثم إن العلماء يقسمون (المفصَّل) إلى ثلاثة أقسام:

_ (طوال المفصَّل): ويبدأ من سورة (ق) إلى سورة (عم يتساءلون)

_ (أوسط المفصَّل): وهو من سورة (عم) إلى سورة (الضحى)

_ (قصار المفصَّل): وهو من سورة (الضحى) إلى آخر المصحف الشريف

٢٥_ بِالْأَسَانِيد[101] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،

---

(١٠٠) انظر "تفسير الطبري" (١/ ١٠١-١٠٢).

(١٠١) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيل إمام وخطيب الحرم المكى المتوفى فى عام(١٤٣٤هـ)رَحِمَهُ اللَّهُ ،و شيخنا العلامة العابد الزاهد يحي بن عثمان المدرس العظيم آبادي، شيخنا العلامة المؤرخ عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الزَّهراني ،وشيخنا العلامة المحدث ثناء الله مدني بن عيسى خان بن إسماعيل خان الكلسوي ثم اللاهوري الباكستاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وشيخنا العلامة المحدث عبدالوكيل بن عبد الحق الهاشمي كلهم :عن والد الأخير العلامة المحدث أبي محمدٍ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالمٍ البغدادي، عن محمد ابن حميدٍ النجدي، ثم المكي، عن محمد عابدٍ السندي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبيه محمد بن عبد الوهاب،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ، عَنْ بِنْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: **«مَا حَفِظْتُ ق، إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ»، قَالَتْ:** وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاحِدًا.(١٠٢)

قَوْلُهُ: **«عَنْ بِنْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ»**؛ هِيَ أُمُّ هِشَامٍ بنتُ الحارثِ بنِ النُّعمانِ الْأَنْصَارِيَّةَ، وَ هَذَا صَحِيحٌ مُتَّصِلٌ يُحْتَجُّ بِهِ وَلَا يَضُرُّ عَدَمُ تَسْمِيَتِهَا لِأَنَّهَا صَحَابِيَّةٌ وَالصَّحَابَةُ رضي الله عنهم كُلُّهُمْ عُدُولٌ.

(ح)وأرويه أعلى من ذلك عن شيخنا الصالح المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ الحنبلي، عن حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيفٍ، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي، عن أبيه عبد الباقي البعلي، ومحمد بن بدر الدين البلباني، كلاهما:عن الشهاب أحمد بن أبي الوفا علي بن إبراهيم المفلحي، الشهير بالوفائي، عن الشمس محمد بن طولون الصالحي، عن أمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي، عن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الحنبلي القادري المعروف بابن الرسام قال :أخبرنا شيخنا الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحنبلي، بصالحية دمشق المحروسة، الشهير بالمنبجي، إجازة، قال أخبرنا أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميةإجازة أخبرنا العدل المسند أمين الدين أبو محمد القاسم بن ابى بكر إبن قاسم بن غنيمة الأربلى وأبو بكر إبن عمر بن يونس المزى الحنفى وابو عبد الله محمد بن محمد سليمان العامرى قراءة عليهم وانا أسمع سنة ٦٧٧

قال الأول : أخبرنا أبوالحسن المؤيد عن محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى

وقال الآخرون: أخبرنا ابو القاسم عبد الصمد بن الحرستانى قراءة عليه أخبرنا الفروى أجازة، أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر إبن محمد بن عبد الغافر الفارسى أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى إبن عمروية الجلودى أخبرنا ابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله،به.

(١٠٢) **حديث صحيح:** أخرجه مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٣) (٥١) ، وأحمد(٦/ ٤٣٦) (٢٧٦٢٨)، وأبو داود (١١٠٠) ، وابن خزيمة (١٧٨٦) ، والبيهقي في "السنن" ٣/ ٢١١ والنسائي (٣/ ١٠٧)، والحاكم ١/ ٢٨٤ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد. وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهَا: «**وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاحِدًا**»، التَّنُّورُ: هوَ الـذي يُخبَـزُ فيـه الخُبْز، وَ قَوْلُهَا هَذَا إِشَارَةً إِلَى حِفْظِهَا وَمَعْرِفَتِهَا بِأَحْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَقُرْبِهَا مِنْ مَنْزِلِهِ.

وقَالَ الْعُلَمَاءُ: سَبَبُ اخْتِيَارِ (ق) أَنَّهَا مُـشْتَمِلَةٌ عَـلَى الْبَعْـثِ وَالْمَـوْتِ وَالْمَـوَاعِظِ الشَّدِيدَةِ وَالزَّوَاجِرِ الْأَكِيدَةِ.[١٠٣]

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ:** حَرَصَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم عـلى مَعرفـةِ أَحـوالِ رَسـولِ اللهِ ﷺ وعلى أنْ يَتعلَّموا منهُ كلَّ شيءٍ.

وَفِيهِ: دَلِيلٌ لِجَوَازِ الْقِرَاءَةِ فِي الْخُطْبَةِ

وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ سُورَةِ ق أَوْ بَعْضِهَا فِي خُطْبَةِ كُلِ جُمْعَةٍ.

وَفِيهِ: وَأَنَّ تَكْرِيرَ بَعْضِ الْمَوَاعِظِ مِنْ كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ مُسْتَحْسَنٌ.

٢٦_ بِالْأَسَانِيد[١٠٤] إِلَى الْإِمَامِ مُسْلِم رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَـنْ ضَـمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَـأَلَنِي

---

(١٠٣) انظر" المنهاج" للنووي (٦/ ١٦١)، و" المفهم " للقرطبي(٢/ ٥١٢).

(١٠٤) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة شيخنا المقرئ المحدث أبو عاصم نَادِر بْنُ مُحَمَّدْ غازى العنبتاوي، والـشيخ البحاثة المقرئ الفقيه وليد بن إدريس المنيسي، والشيخ المحقق البحاثة أبا عمر محمد زياد بن عمـر التكلـة ،والـشيخ المعتني بدر بن طامي العتيبي، وغيرهم: قالوا جميعاً أخبرنا الشيخ المعمر عبد القيوم الرحماني البستوى، أخبرنـا أحمـد الله القرشي الدهلوي بسماعه لجميعه على شيخ الكل السيد نـذير حـسين الـدهلوي، أخبرنـا الـشاه محمـد إسـحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي بسنده .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: عَمَّا قَرَأَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟ فَقُلْتُ: **«بِاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ»**.(١٠٥)

قَوْلُهُ: **«عَنْ أَبِي وَاقِدٍ سَأَلَنِي عُمَرُ»** قَالُوا: يَحْتَمِلُ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه شَكَّ فِي ذَلِكَ فَاسْتَثْبَتَهُ أَوْ أَرَادَ إِعْلَامَ النَّاسِ بِذَلِكَ أَوْ نَحْوِ هَذَا مِنَ الْمَقَاصِدِ.

قَالُوا: وَيَبْعُدُ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ مَعَ شُهُودِهِ صَلَاةَ الْعِيدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَّاتٍ وَقُرْبِهِ مِنْهُ.

قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ رحمه الله: وَيُحْتَمَلُ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ غَائِبًا فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ عَنْ شُهُودِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ الَّذِي شَهِدَهُ أَبُو وَاقِدٍ كَانَ فِي عِيدٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ قَالَ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَخْفَى عَلَى الصَّاحِبِ الْمُلَازِمِ بَعْضُ مَا وَقَعَ مِنْ مَصْحُوبِهِ كَمَا فِي قِصَّةِ الِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا؛ وَقَوْلِ عُمَرَ: خَفِيَ عَلَى هَذَا أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ.(١٠٦)

قَوْلُهُ: **«فِي يَوْمِ الْعِيدِ؟»**، وَالْمَعْنَى صَلَاةُ الْعِيدِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَتِهِمَا لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْبَعْثِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَإِهْلَاكِ الْمُكَذِّبِينَ وَتَشْبِيهِ بُرُوزِ النَّاسِ لِلْعِيدِ بِبُرُوزِهِمْ لِلْبَعْثِ وَخُرُوجِهِمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جراد منتشر والله أعلم.(١٠٧)

---

(١٠٥) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم باب ما يقرأ في صلاة العيدين (٨٩١) (٤)، وأحمد (٢١٨٩٦)، وأبو داود(١١٥٤)، والترمذي (٥٤٢)، والنسائي في "الكبرى" (١١٤٨٦)، وأخرجه ابن ماجه (١٢٨٢)، والترمذي (٥٤٣)، والنسائي في "الكبرى" (١٧٨٦)، و"صحيح ابن حبان"(٢٨٢٠).

(١٠٦) انظر" تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"للمباركفوري(٣/ ٦٤).

(١٠٧) انظر" المنهاج"للنووي(٦/ ١٨١)،و " المفهم " للقرطبي(٢/ ٥٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: جانبًا مِن هديِهِ ﷺ في صَلاةِ العيدَينِ

وَفِيهِ: دَلِيلٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقِيهِ أَنَّهُ تُسَنُّ الْقِرَاءَةُ بِسوَرةِ (ق) وبِسُورةِ (القَمرِ) بعدَ الفاتحَةِ فِي صَلاةِ الْعِيدَيْنِ

وَفِيهِ: سُؤالُ العالِمِ عمَّا أُشْكِلَ عليهِ من مَسائل العلمِ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ

سُورَة الرَّحْمَن أَيضاً مِنْ الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ.

٢٧_ بِالْأَسَانِيد[١٠٨] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: **« لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ:﴿ فَبِأَيِّ**

---

(١٠٨) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا المحدث المعمر مولانا جلال الدين الجلالي السندي رَحِمَهُ اللَّهُ،وشيخنا العلامة المعمرمحمد إبراهيم بن عبد الستار المدارسي إجازة من الأول،و قراءةً على الثاني ونحن نسمع، كلاهما عن العلامة عبيدالله بن الإسلام السالكوتي مولداً و الديوبندي، عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، عن الشيخ محمد قاسم الديوبندي عن الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد المجددي، عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه (سماعًا لجيمعه؛ وإلا لبعضه مع إتمام باقيه على خلفائه)، أخبرنا أبو طاهر الكوراني (قراءة لبعضه وإجازة)، أخبرنا حسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي (سماعًا لغالبه إن لم يكن كله)، عن سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، أخبرنا محمد بن علي القاياتي، عن أبي زرعة العراقي ، أخبرنا عمر بن أميلة المراغي.

(ح) وقال القاضي زكريا الأنصاري: وأنبأنا العز بن الفرات، عن المراغي عالياً إجازةً ،أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي، أخبرنا محمود الأزدي، وأحمد الغورجي لجميعه وعبد العزيز الترياقي من أوله إلى مناقب ابن عباس، وعبيد الله الدهان لباقيه، قالوا: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي المروزي، أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣]؛ قَالُوا: **لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ».**[١٠٩]

قَالَ اَلْحَافِظْ اَلتِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ» قَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ: " كَأَنَّ زُهَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ بِالعِرَاقِ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ قَلَبُوا اسْمَهُ، يَعْنِي: لِمَا يَرْوُونَ عَنْهُ مِنَ المَنَاكِيرِ".

وَسَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ، يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ يَرْوُونَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنَاكِيرَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يَرْوُونَ عَنْهُ أَحَادِيثَ مُقَارِبَةً».أ.هـ[١١٠]

قَوْلُهُ:«**فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا**» أي: على أصحابِه،سورةَ الرَّحمنِ كامِلةً مِنْ أَوَّلِها إِلى أَخِرِها،

قَوْلُهُ:«**فسكَتوا**» أي: الصَّحابَةُ أنصَتوا مُسْتَمِعِينَ ، ولم يُجيبوا النَّبيَّ ﷺ بشيءٍ،

قَوْلُهُ:«**فقال**»؛ أَيْ: رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه الَّذين قرَأ عليهم السُّورةَ؛

---

(١٠٩) **حديث حسن:** أخرجه الترمذي باب ومن سورة الرحمن (٣٢٩١) واللفظ له، والحاكم (٣٧٦٦) ، والبيهقي في "الشعب" (٢٢٦٤) ، وفي "دلائل النبوة" (٢/ ٢٣٢) ، وأبو الشيخ في "العظمة" (٥/ ١٦٦٦) ، وابن أبي الدنيا في "الشكر" (٦٩)، وقد اختلف العلماء في الحكم على هذا الحديث ، فمنهم من صححه أو حسنه ، ومنهم من ضعفه، وممن صححه الإمام الحاكم وقال:على شرط الشيخين ، ولم يتعقبه الذهبي، وكذا صححه السيوطي في "الدر المنثور" (٧/ ٦٩٠) ، وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الترمذي" ، وقال العلامة المباركفوري:" له شاهدا من حديث بن عمر أخرجه بن جرير والبزار والدارقطني في الأفراد وغيرهم؛ وصحح السيوطي إسناده كما في فتح البيان"

(١١٠) انظر" سنن الترمذي" (٥/ ٣٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ:«**لقد قرأتُها**»، أي: سورةَ الرَّحمنِ، «**على الجِنِّ**» الَّذين جاؤوا إلى النَّبـيِّ ﷺ مُسلِمين،

وقَوْلُهُ:«**ليلةَ الجِنِّ**»،أَيْ لَيْلَةَ اجْتِمَاعِهِمْ بِهِ فَكَانُوا أَيِ الْجِنُّ أَحْسَنَ مَرْدُودًا أَيْ أَحْسَنَ رَدًّا وَجَوَابًا لِمَا تَضَمَّنَهُ الِاسْتِفْهَامُ التَّقْرِيرِيُّ الْمُتَكَرِّرُ فِيهَا بِأَيِّ مِنْكُمْ أَيُّهَا الصَّحَابَةُ

قَالَ الطِّيبِيُّ: الْمَرْدُودُ بِمَعْنَى الرَّدِّ كَالْمَخْلُوقِ وَالْمَعْقُولِ نَزَلَ سُكُوتُهُمْ وَإِنْصَاتُهُمْ لِلِاسْتِمَاعِ مَنْزِلَةَ حُسْنِ الرَّدِّ فَجَاءَ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَيُوَضِّحُهُ كَلَامُ بن الْمَلَكِ حَيْثُ قَالَ: نَزَلَ سُكُوتُهُمْ مِنْ حَيْثُ اعْتِرَافُهُمْ بِأَنَّ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَنْ هُوَ مُكَذِّبٌ بِآلَاءِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ فِي الْجِنِّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ أَيْضًا لَكِنَّ نَفْيَهُمُ التَّكْذِيبَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِاللَّفْظِ أَيْضًا أَدَلُّ عَلَى الْإِجَابَةِ وَقَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ سُكُوتِ الصَّحَابَةِ أجمعين ذكره القارىء؛

وَقَوْلُهُ:«**كُنْتُ**» أَيْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، «كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ»، أَيْ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ [الرحمن: ١٣]، الْخِطَابُ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ؛ أَيْ بِأَيِّ نِعْمَةٍ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ تُكَذِّبُونَ وَتَجْحَدُونَ نِعَمَهُ بِتَرْكِ شُكْرِهِ وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ وَعِصْيَانِ أَمْرِهِ لَا بشيء متعلق بِنُكَذِّبُ الْآتِي رَبَّنَا بِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ النداء؛

وَقَوْلُهُ:«**نُكَذِّبُ**»أَيْ لَا نُكَذِّبُ بِشَيْءٍ مِنْهَا «**فلك الحَمدُ**»،أَيْ عَلَى نِعَمِكَ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَمِنْ أَتَمِّهَا نِعْمَةُ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ.(١١١)

(١١١) انظر" تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" (٩/ ١٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: ذِكْرُ مَا أَبَانَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا فَضِيلَةَ صَفِيِّهِ ﷺ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى الْجِنِّ الْقُرْآنَ.

وَفِيهِ: ثُبوتُ الصُّحبةِ للجِنِّ كما ثبتَتْ للإنسِ.

وَفِيهِ: على أنَّه يُوجَدُ مُكذِّبون في الإنسِ والجنِّ.

وَفِيهِ: أنَّ على العبدِ أنْ يَحمَدَ اللهَ تعالى ويَشكُرَه على النِّعمِ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِى فَضْلِ سُورَةِ المُلكِ

سُورَة المُلكِ أَيضَاً مِنْ المُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها النَّبِيُّ ﷺ.

٢٨_ بِالْأَسَانِيد[١١٢] إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاوُد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « **سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾** ».[١١٣]

---

(١١٢) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا المحدث العلامة محمد اسرائيل الندوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقال: أخبرنا محبوب إلهي الديوبندي الدهلوي قراءة عليه لجميعه، أخبرنا محمود حسن الديوبندي، قال: أخبرنا بطرف من أوله وإجازة عبد الرحمن الباني بتي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي ، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبيه ، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني الكردي قراءة لبعضه، وإجازة لسائره، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي (سماعاً عليه لغالبه، وإجازة لسائره)، عن سالم السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: قرأت بعضه على مريم بنت أحمد الأسدية ، عن الدبوسي سماعا لبعضه وإجازة لسائره

وأخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المقدسي إجازة مكاتبة غير مرة ، أنبأنا عمر بن عبد العزيز بن الحسين ابن رشيق في كتابه من مصر قالا ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي المعروف بابن المقير .

قال الدبوسي إجازة إن لم يكن سماعا ولو لبعضه وقال الآخر سماعا عليه للجزء الثالث منه وإجازة لسائره ، قال أنبأنا الفضل بن سهل الإسفراييني في كتابه عن الخطيب ، أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد ابن عمرو بن عامر الأزدي السجستاني رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

(١١٣) **حديث حسن لغيره:** وهذا سند رجاله ثقات غير عباس الجشمي فقد روى عنه ثقتان وذكره ابن حبان في "الثقات"،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ:«**سُورَةٌ**» ، أَيْ عَظِيمَةً، والسُّورةُ هي المجموعةُ مِن الآياتِ، يكونُ لها بدايةٌ ونِهايةٌ، «**مِنَ الْقُرْآنِ**» ، أَيْ كَائِنَةً فِيهِ،

وَقَوْلُهُ:«**ثَلَاثُونَ آيَةً**»، أي: إنَّ هذه السُّورةَ تتكوَّنُ مِن ثلاثينَ آيةً، "ألَا وهي ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ [الملك: ١]، أي: هذه السُّورةُ التي لها هذا الفضْلُ العظيمُ هي سُورةُ المُلْكِ، وقيل: تَشفَعُ لَمن يَقرَؤُها في القبْرِ أو يوْمَ القِيامَةِ، وقد ورَدَ أنَّها المانِعةُ الَّتي تَمنَعُ صاحِبَها مِن عذابِ القبْرِ، أو مِن الوُقوعِ في الذُّنوبِ المُؤدِّيَةِ إلى العَذابِ فيه، كما عِندَ التِّرمذيِّ.

وَقَوْلُهُ:«**تَشْفَعُ**» أي: تَسأَلُ اللهَ الشَّفاعةَ،

قال المُلا عَلِي القَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالشَّفَاعَةُ لِلسُّورَةِ إِمَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي عِلْمِ اللهِ وَإِمَّا عَلَى الِاسْتِعَارَةِ وَإِمَّا عَلَى أَنَّهَا تَتَجَسَّمُ كَمَا مَرَّ، وَفِي سُوقِ الْكَلَامِ عَلَى الْإِبْهَامِ ثُمَّ التَّفْسِيرُ تَفْخِيمٌ لِلسُّورَةِ، إِذْ لَوْ قِيلَ: إِنَّ سُورَةَ تَبَارَكَ شَفَعَتْ لَمْ تَكُنْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ،أ.هـ[١١٤]

أخرجه أبو داود،فى تفريع أبواب شهر رمضان،باب في عدد الآي(١٤٠٠)، و ابن ماجه (٣٧٨٦)، والترمذي (٣١١١)وقال: هذا حديث حسن، والنسائي في "الكبرى" (١٠٤٧٨) و (١١٥٤٨)، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٥٦٥) و (٢/ ٤٩٧)، وهو في "مسند أحمد" (٧٩٧٥)، و"صحيح ابن حبان" (٧٨٧) و (٧٨٨). وقد ذكره البخاري في " التاريخ الكبير " من رواية عباس الجسمي، عن أبي هريرة، كما أخرجه: أبو داود، وقال: لم يذكر سماعًا من أبي هريرة، يريد أن عباسًا الجسمي. روى هذا الحديث عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه أنه سمعه من أبي هريرة.

وقد حسن البيهقي إسناد هذا الحديث في "إثبات عذاب القبر" (١٥١)، وصححه ابن الملقن في "البدر المنير" وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في"المعجم الأوسط" (٣٦٥٤)، و"المعجم الصغير" (٤٩٠)، ومن طريقه الضياء في"المختارة" (١٧٣٨)، وقال الحافظ في "التلخيص الحبير" ١/ ٢٣٥: إسناده صحيح.

(١١٤) انظر "مرقاة المفاتيح" (٤/ ٦٦٣ - ٦٦٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَوْلُهُ:**«لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ»**؛ أي: تالِيها ومُتدبِّرها ومَن يَعمَلُ بها، وفي رِوايةِ لإبن ماجه: **«شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ»**،

وقَدْ عبَّرَ بالصُّحبةِ عن كَثرةِ المُلازَمةِ؛ دَلالةً على كَثرةِ تِلاوتِها، حتى يَغفِرَ اللهُ له ذُنوبَه ويَمْحُوَها عنه.

وَلَيْسَ فِي الْفَضْلِ الْوَارِدِ بِشَفَاعَةِ هَذِهِ السُّورَةِ لِصَاحِبِهَا ، تَقْيِيدٌ بِقِرَاءَتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، وَإِنَّمَا الظَّاهِرُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالسُّورَةِ مَزِيدُ عِنَايَةٍ ، وَرِعَايَةً ، حِفْظًا ، وَفَهْمًا ، وَقِيَامًا بِهَا ، لَا سِيَّمَا فِي صَلَوَاتِهِ.

وَ اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ لَيْسَتْ مِنَ السُّورَةِ وَآيَةٌ تَامَّةٌ مِنْهَا لِأَنَّ كَوْنَهَا ثَلَاثِينَ آيَةً إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا آيَةً تَامَّةً مِنْهَا، وَالْحَالُ أَنَّهَا ثَلَاثُونَ مِنْ غَيْرِ كَوْنِهَا آيَةً تَامَّةً مِنْهَا، فَهِيَ إِمَّا لَيْسَتْ بِآيَةٍ مِنْهَا كَمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالْأَكْثَرِينَ، وَإِمَّا لَيْسَتْ بِآيَةٍ تَامَّةٍ بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى كَرِوَايَةٍ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.[١١٥]

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ:** بَيَانُ فَضْلِ سُورَةِ الْمُلْكِ.

وَفِيهِ: الْأَمْرِ بِالْإِكْثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُلْكِ، وَالتَّحْرِيض عَلَى قِرَاءَتِهَا.

(١١٥) انظر "المرجع السابق".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ التَّكْوِيرِ

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ اَلَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ كَمَا مَرَّ، و مِنْ السُّوَرِ التِي شَيَّبَتهُ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما سَابِقاً.

٢٩_ بِالْأَسَانِيد[١١٦] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ الْقَاصُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيَّ، أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ»**، وَأَحْسَبُهُ أَنَّهُ قَالَ: **«سُورَةَ هُودٍ»**.[١١٧]

---

(١١٦) ومنها: ما أخبرنا به إجازةً شيخنا العلامة المعمر محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، عن شيخه سعد بن حمدبن عتيق، عن أبيه حمدبن عتيق النجدي، والعلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن الشيخ عبد الله سويدان، عن الشهاب أحمد بن محمد الجوهري،عن خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي، عن شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي عن النجم محمد الغزي عن أبيه البدر محمدالغزي، عن أبي الفتح محمد العوفي المزي، أخبرنا أحمد بن عثمان المصري -هوالكلوتاتي- بقراءتي لجميعه، أخبرنا التقي محمد بن محمد بن حيدرة لجميعه، أخبرنا عليبن أحمد العُرضي لجميعه، أنا زينب ابنة مكي الحرانية لجميعه والفخر علي بن أحمد بنالبُخاري لأحاديث منه وإجازة، قالا: أخبرنا أبوعلي حنبل بن عبد الله الرّصافيالمُكَبِّر، أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشيباني،أخبرنا أبوعلي الحسن بن علي التَّميمي المُذْهِب الواعظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بنجعفر بن حَمْدان بن مالك القَطِيعي، أخبرنا أبوعبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمدبن حَنْبَل، حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُوغيره، به.

(١١٧) **حديث حسن:** أخرجه أحمد في "مسنده"(٨/ ٤٣٤) برقم (٤٨٠٦) وغيره، و الترمذي (٣٣٣٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، والحاكم (٤/ ٥٧٦) من طريق عبد الرزاق، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَوْلُهُ:«**مَن سرَّه**»؛ أي: أعجَبه وأحبَّ ،

وَقَوْلُهُ:«**أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»؛أَيْ أَحْوَالِهِ وَأَنْ يَطَّلِعَ فِي أَهْوَالِهِ كَأَنَّهُ رَأْيَ عَيْنٍ، تَقُولُ جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيَ عَيْنِكَ وَبِمَرْأًى مِنْكَ أَيْ حِذَاءَكَ وَمُقَابِلَكَ بِحَيْثُ تَرَاهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ كَأَنَّهُ يَرَاهُ رَأْيَ الْعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ:«**فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**»؛ **قال الحافظ بن كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:** قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: عَنِ بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ يَعْنِي: أَظْلَمَتْ؛ وَقَالَ الْعَوْفِيُّ: عَنْهُ ذَهَبَتْ؛ وَقَالَ مُجَاهِدٌ:اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ، وَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ، وَقَالَ قتادة: ذهب ضوؤها

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كُوِّرَتْ غُوِّرَتْ، وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ: كُوِّرَتْ يَعْنِي رُمِيَ بِهَا وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: كُوِّرَتْ أُلْقِيَتْ وَعَنْهُ أَيْضًا نُكِّسَتْ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: تَقَعُ فِي الأرض

قال بن جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّكْوِيرَ جَمْعُ الشَّيْءِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ تَكْوِيرُ الْعِمَامَةِ وَجَمْعُ الثِّيَابِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى كُوِّرَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ لُفَّتْ فَرُمِيَ بِهَا وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوؤها.انتهى كلام الحافظ بن كثير.

وَقَوْلُهُ:«**وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ** »؛أي انشقت،

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الحاكم مختصراً ٢/ ٥١٥ من طريق هشام بن يوسف، عن عبد الله بن بحير، به

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٧/ ١٣٤، وقال: رواه الترمذي موقوفاً على ابن عمر، ورواه أحمدُ بإسنادين، ورجالهما ثقات. ورواه الطبراني بإسناد أحمد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَوْلُهُ:«**وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**»؛أَيِ انْصَدَعَتْ وَالْمُرَادُ هَذِهِ السُّوَرُ فَإِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ.[١١٨]

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: بَيَانُ فَضْلِ سُورَةِ التَّكْوِير.

وفيه: أَنَّ لِسُورَةِ الإِنْفِطَارِ، والإِنْشِقَاقِ، مِنْ الفَضلِ ما لِسُورةِ التَّكْوِير.

وَفِيهِ: اشتِمالُ هذه السُّورِ عَلى ذِكْرِ أحْوالِ يَومِ القِيامَةِ وأهْوالِه.

وَفِيهِ: أَنَّ فِي القرآنِ غُنْيَةً مِن العِلْمِ بأحوالِ القيامـةِ والآخـرةِ لِمَـن أرادَ أن يَعتَـبِرَ ويتَذكَّرَ.

(١١٨) انظر"تحفة الأحوذي"(٩/ ١٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الأَعْلَى

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ كَمَا مَرَّ،

٣٠_ بِالْأَسَانِيد[١١٩] إِلَى الْإِمَامِ التِّرمِذِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الوِتْرِ: بِـ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فِي رَكْعَةٍ رَكْعَةٍ**».[١٢٠]

---

(١١٩) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث شيخنا العلامة محمد إسرائيل بن إبراهيم الندوي السلفي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا به قراءةً عليه شيخنا العلامة محمد شفيع الديوبندي، أخبرنا شارحه حافظ عصره الشيخ الأجل السيد محمد أنور شاه الكشميري قراءة عليهوأنا أسمع ، وهو على شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، وهو على مولانا محمد قاسم النانوتوي وشارحه مولانا رشيد أحمد كنكوهي، كلاهما على شيخ الإمام الحجة الشاه عبدالغني، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي (سماعًا)، أخبرنا أبو طاهر الكوراني (إجازة إن لم يكن سماعاً)، أخبرنا حسن العجيمي، أخبرنا محمد بن العلاء البابلي (سماعًا لغالبه إن لم يكن كله)، عن سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري (سماعًا عليه لمجالس عدة وإجازة) ، أخبرنا محمد بن علي القاياتي، عن أبي زرعة العراقي (سماعا بأفوات يسيرة محددة)، أخبرنا عمر بن أميلة المراغي،أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي، أخبرنا محمود الأزدي، وأحمد الغورجي لجميعه وعبد العزيز الترياقي من أوله إلى مناقب ابن عباس، وعبيد الله الدهان لباقيه، قالوا: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي المروزي، أنبأنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ به.

(١٢٠) **حديث صحيح:** أخرجه الترمذي فى أبواب الوتر،بَابُ مَا جَاءَ مَا يُقْرَأُ فِي الوِتْرِ(٤٦٢) ، والنسائي في "الكبرى" (١٤٢٦) عن علي بن حجر، والطحاوي ١/ ٢٨٧ من طريق شريك، بهذا الإسناد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَوْلُهُ:«**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الوِتْرِ**»، أي: في الثَّلاثِ ركَعاتٍ الأخيرةِ مِن صلاةِ اللَّيلِ،

وَقَوْلُهُ:«بِـ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾، و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾، وَ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ **فِي رَكْعَةٍ رَكْعَةٍ**»،أي: بسورةِ الأَعْلى في الرَّكعةِ الأُولى، "وفي الرَّكعةِ الثَّانيةِ: بـ: "قُلْ يا أيُّها الكافرونَ"، أي: بسورةِ الكافرونَ، "وفي الثَّالثةِ"، أي: الأخيرةِ، بـ: "قُلْ هو اللهُ أحَدٌ"، أي: بسورةِ الإخلاصِ.

قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: انْفَرَدَ الْمُصَنِّفُ _يعني الترمذي_ بهذه الزيادة «**وَهِيَ فِي رَكْعَةٍ رَكْعَةٍ**» عن النسائي وابن مَاجَهْ وَمَعْنَاهَا أَنَّهُ يَقْرَأُ بِكُلِّ سُورَةٍ مِنَ السُّوَرِ الثَّلَاثِ فِي رَكْعَةٍأ.هـ [١٢١]كَذَا فِي قُوتِ الْمُغْتَذِي.

قَالَ شَيْخُ شُيُوخِنَا الْعَلَّامَةُ عَبْدَالرَّحْمَنِ الْمُبَارَكْفُورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ : «**وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الْوِتْرِ فِي الركعة الثالثة بالمعوذتين وقل هو الله أحد**» رواه أحمد وأبو داود وبن مَاجَهْ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ

وأخرجه أحمد (٢٧٢٠)، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٩٩ و١٤/ ٢٦٣، وابن ماجه (١١٧٢)، والنسائي في "الكبرى" (١٣٤٠)، وأبو يعلى (٢٥٥٥)، والبيهقي ٣/ ٣٨ من طريق يونس بن أبي إسحاق، والدارمي (١٥٨٩)، والنسائي في "المجتبى" ٣/ ٢٣٦، وفي "الكبرى(١٤٢٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٩٩ من طريق أبي الأحوص،وفى غيرهم

(١٢١) انظر"قوت المغتذي على جامع الترمذي"(٢/ ٢٠٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ،بِلَفْظِ:«**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأولى بـ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾**».

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ومن بعدهم أن يقرأ بـ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ و﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و﴿**قل هو الله أحد**﴾ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ ذَلِكَ بِسُورَةٍ) وبه قال الحنفية قال بن الْهُمَامِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَوَى فِي مُسْنَدِهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى ﴿**سَبِّحِ اسم ربك الأعلى**﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾، وفي الثالثة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ انتهى

قُلْتُ[١٢٢]: وَإِنَّمَا اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَنَّ حديث بن عَبَّاسٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ بِإِسْقَاطِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَصَحُّ

وقال بن الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: أَنْكَرَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ زِيَادَةَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ كَذَا فِي التَّلْخِيصِ.[١٢٣]

---

(١٢٢) القائل هو العلامة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، صاحب"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي".

(١٢٣) انظر"تحفة الأحوذي"(٢/ ٤٥٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي رَكَعَاتِ الْوِتْرِ الثَّلَاثِ، فِي الْأُولَى بِـ﴿ **سَبِّحْ** ﴾ ، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ [الكافرون: ١] ، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: ١] .

وَبِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يَقْرَأُ فِي الثَّالِثَةِ ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١] ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ. وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ فِي الْوِتْرِ. وَقَالَ فِي الشَّفْعِ: لَمْ يَبْلُغْنِي فِيهِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ، أَنَّهُ سُئِلَ، يَقْرَأُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي الْوِتْرِ؟ قَالَ: وَلِمَ لَا يَقْرَأُ؟

وَذَلِكَ لِمَا رَوَتْ عَائِشَةُ، «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بـ﴿ بِسَبِّحْ ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ**»[١٢٤]، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ.

وَلَنَا: مَا رَوَى أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ بـ﴿ بِسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾** » رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَابْنُ مَاجَهْ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ. وَحَدِيثُ عَائِشَةَ فِي هَذَا لَا يَثْبُتُ؛ فَإِنَّهُ يَرْوِيهِ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَدْ أَنْكَرَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ زِيَادَةَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ.ا.هـ[١٢٥]

---

(١٢٤) أخرجه الترمذي (٤٦٣)،صحح هذا الحديث : الحاكم ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" وصححه الألباني في صحيح الترمذي . وضعفه الإمام أحمد ويحيى بن معين والعقيلي والشوكاني وغيرهم

(١٢٥) انظر"المغني " لابن قدامة (٢/ ١٢١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ مَعَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ قَرَأَ فِي الثَّلَاثِ رَكَعَاتٍ مَعَ أُمِّ الْقُرْآنِ بِـ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾ وَ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ وَ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ : فَحَسَنٌ ، وَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ فَحَسَنٌ ، وَإِنْ قَرَأَ فِي رَكْعَةِ الْوِتْرِ مَعَ أُمِّ الْقُرْآنِ بِمِائَةِ آيَةٍ مِنْ النِّسَاءِ فَحَسَنٌ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ** ﴾.ا.هـ[١٢٦]

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: بَيَانُ فَضْلِ سُورَةِ الآعْلَى.

وَفِيهِ: أَنَّ لِسُورَةِ الكَافِرون، والإِخْلَاصِ، مِنْ الفَضلِ ما لِسُورةِ الآعْلَى.

وَفِيهِ: بيانُ هدْيِ النبيِّ ﷺ في صَلاةِ الوِترِ.

٣١ـ بِالْأَسَانِيد[١٢٧] إِلَى الْإِمَامِ مُسلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١٢٦) انظر "المحلى" (٣/ ٥٠)

(١٢٧) ومنها: ما أخبرنا به إجازةً شيخنا العلامة المعمر المعمر قمر الدين بن محمود القاسمي،قال: أخبرنا العلامةُ الشيخ محمد إبراهيم البَلْيَاوِي ، أخبرنا شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، أخبرنا العلامة محمد قاسم النانوتوي، أخبرنا الشاه عبد الغني بن أبي سعيدالمجددي،

(ح)ويروي شيخ الهند عالياً عن الشاه عبد الغني بن أبي سعيدالمجددي، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن جده الشاه عبد العزيز الدهلوي ، عن أبيه الشاه ولي الله أحمد الدهلوي ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني ، أخبرنا أبو الأسرار حسن بن علي بن محمد العجيمي المكي الحنفي ، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي ، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري ، أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي ، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري ، أخبرنا زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي، أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الربعي (بن الكويك) وأبو بكر محمد بن محمد الدجوي ، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن صدقة الحراني،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ، مَوْلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: « كَانَ رَسُول الله ﷺ يقْرَأ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَة: بـ﴿ **سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى**﴾، و﴿ **هَل أَتَاك حَدِيث الغاشية**﴾ قَالَ: «**وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ**».(١٢٨)

قَوْلُهُ:« **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ**»،أي: في صلاة العيدَين والجُمُعة، وليس مُطلَقَ اليومَينِ، فكانَ يقرَأُ في العيدَينِ- أي: صلاةَ الفطْرِ والأَضحى- وفي صَلاةِ الجمُعةِ.

وَقَوْلُهُ:« بـ﴿ **سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى**﴾، و﴿ **هَل أَتَاك حَدِيث الغاشية**﴾،أي: بسورةِ الأَعْلى في الرَّكعةِ الأُولى، "وفي الرَّكعةِ الثَّانيةِ: بسورةِ الْغَاشِيَةِ.

قَوْلُهُ: «**وَرُبَّمَا اجْتَمَعَا**» أَيِ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ؛ «**فَيَقْرَأُ بِهِمَا**» أي بسبح اسم ربك وهل أتاك.

وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِيدَيْنِ بـ﴿ **سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى**﴾، و﴿ **هَل أَتَاك حَدِيث الغاشية**﴾، وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى اسْتِحْبَابِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا بِ ق وَاقْتَرَبَتِ لِحَدِيثِ أَبِي وَاقِدٍ الْآتِي

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رَحِمَهُ اللَّهُ به.

(١٢٨) **حديث صحيح:** أخرجه مسلم باب ما يُقرَأُ به في صلاة الجمعة، وفي صبح يومها (٨٧٨) (٦٢)، وأبو داود (١١٢٢ و ١١٢٣)، والترمذي (٥٣٣)، والنسائي (٣/ ١١٢)، وابن ماجه (١١١٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستحب بن مَسْعُودٍ الْقِرَاءَةَ فِيهِمَا بِأَوْسَاطِ الْمُفَصَّلِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِسُورَتَيْنِ مُعَيَّنَتَيْنِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ فيه شيء مؤقت وروى بن أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَرَأَ فِي يَوْمِ عِيدٍ بِالْبَقَرَةِ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّيْخَ يَمْتَدُّ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ؛ وَقَدْ جَمَعَ النَّوَوِيُّ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ فَقَالَ كَانَ فِي وَقْتٍ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِ ق وَاقْتَرَبَتْ وَفِي وَقْتٍ بِ سَبِّحْ وَهَلْ أَتَاكَ

قُلْتُ[١٢٩]: وَهُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ الظَّاهِرُ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ

وَوَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الْعِيدَيْنِ بِهَذِهِ السُّوَرِ أَنَّ فِي سُورَةِ ﴿ **سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى** ﴾ الْحَثَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَزَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ. وكانَ يقرَأُ بهما أيضًا إذا اجتمَعَ العيدُ والجمُعةُ في يوم واحد؛ تخفيفًا عليهم ليَشهَدُوا العيدَ مع أولادِهِم وأهليهِم.[١٣٠]

وَمَهْمَا قَرَأَ الإِمَام فَهُوَ جَائِزٌ حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّ الاِقْتِدَاءَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنُ.

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة

وَفِيهِ: استِحبابُ قِراءَةِ السُّورتَينِ في العيدَينِ والجمُعةِ،كَمَا ذَكَرنَا.

وَفِيهِ: بيانُ هدْيِ النبيِّ ﷺ في صَلاةِ العيدَينِ والجمُعةِ.

(١٢٩) القائل هو العلامة المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، صاحب"تحفة الأحوذي ".

(١٣٠) انظر"تحفة الأحوذي"(٣/ ٦٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ كَمَا مَرَّ،

٣٢_ بِالْأَسَانِيد[١٣١] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: " أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ لَهُ: " **اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ ﴿الر﴾**»، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قَالَ: " **فَاقْرَأْ مِنْ ذَاتِ حم**» فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: «**اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ**»، فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنْ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ سُورَةً

---

(١٣١) ومنها: ما أخبرنا به شيوخي العلامة المسند عبدالوكيل بن عبدالحقِّ الهاشمي حفظه الله، والحافظ ثناء الله بن عيسى خان المدني مفتي أهل الحديث في باكستان رَحِمَهُ اللَّهُ، والعلامة يحيي بن عثمان المدرس العظيم آبادي حفظه الله، والشيخ محمد عبد الله السبيل إمام الحرم المكي رَحِمَهُ اللَّهُ، و شيخنا المحدث العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن سعيد الزهراني حفظه الله، كلهم قال أخبرنا والد الأول شارح المسند العلامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي قراءة عليه مرَّتين للأول، وسماعاً للثاني والثالث، وإجازة إن لم يكن سماعاً للرابع والخامس، وهوعن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن، عن الإمام محمد بن علي الشوكاني، عن عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، عن إبراهيم بن حسن الكردي، عن محمد بن العلاء البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، عن محمد بن أحمد الغيطي، عن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أخبرني أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي فيما قرأت عليه بجامع دمشق عن أم عبد الله المقدسية سماعا عليها وإجازة عن أبي محمد عبد الخالق بن أنجب بن المعمر المارديني، وهو آخر من حدث عنه أنا الحافظ أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى الحازمي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد إذنا، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني عن أبيه رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جَامِعَةً فَأَقْرَأَهُ: ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ** ﴾ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ**»(١٣٢)

قَوْلُهُ: «**أَقْرِئْنِي**» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، أَيْ عَلِّمْنِي، «يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: " اقْرَأْ ثَلَاثًا، أَيْ ثَلَاثَ سُوَرٍ؛ « **مِنْ ذَوَاتِ الر**»؛ وَفِي نُسْخَةٍ: مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ، قَالَ الطِّيبِيُّ: أَيْ مِنَ السُّوَرِ الَّتِي صُدِّرَتْ بِالر .

قُلْتُ: وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا خَمْسُ سُوَرٍ: يُونُسُ، وَهُودٌ، وَيُوسُفُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالْحِجْرُ.

قَوْلُهُ:« فَقَالَ **كَبُرَتْ** » بِضَمِّ الْبَاءِ وَتُكْسَرُ «**سِنِّي**»، أَيْ كَثُرَ عُمْرِي «**وَاشْتَدَّ قَلْبِي**»، أَيْ غَلَبَ عَلَيْهِ قِلَّةُ الْحِفْظِ وَكَثْرَةُ النِّسْيَانِ «**وَغَلُظَ لِسَانِي**»، أَيْ ثَقُلَ بِحَيْثُ لَمْ يُطَاوِعْنِي فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ لِأَتَعَلَّمَ السُّوَرَ الطِّوَالَ «**قَالَ**»، أَيْ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُنَّ «**فَاقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حم**» هِيَ السُّوَرُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي تَبْدَأُ بِـ﴿**حَم**﴾ وَعَدَدُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعُ سُوَرٍ هِيَ: فُصِّلَتْ، وَالشُّورَى، وَالزُّخْرُفُ، وَالدُّخَانُ، الْجَاثِيَةُ، وَالْأَحْقَافُ، وَغَافِرُ.

---

(١٣٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩)(٦٥٧٥)، ومن طريق أحمد أخرجه بتمامه المزي في "تهذيب الكمال" ٢٣/ ٥٤-٥٥ في ترجمة عيسى بن هلال الصدفي، وأبو داود ١/ ٢٢١، والنسائي في الفضائل ص ٨١، وفي اليوم والليلة ٢٧ ب، ٤٤ أ، وابن السني ص ٢٥٣، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٢٥٨، ٢٥٩، وابن حبان والحاكم ٢/ ٥٣٢، وعنه البيهقي في الشعب ق ٣٧٤/ ١ القسم الثاني، والمزي في تهذيب الكمال ١٠٨٥/ ٢.

جميعهم من طريق عياش بن عباس به، وفي بعضها مطولًا، وفي بعضها إلى قوله: أفلح الرويجل، وأخرج القسم الثاني مستقلًا أبو داود والنسائي وغيرهما من نفس الطريق. ورواه عن عياش ابنه عبد الله، وسعيد بن أبي أيوب، وسعيد بن أبي هلال، وأخرجه ابن مردويه (انظر الدر ٦/ ٣٧٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ: «**فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ**»، أَيِ الْأُولَى، «**قَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً**»، أَيْ بَيْنَ وَجَازَةِ الْمَبَانِي وَغَزَارَةِ الْمَعَانِي؛

فَأَقْرَأَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتْ**﴾ «**حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا**»، أَيِ النَّبِيُّ أَوِ الرَّجُلُ،

قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: كَأَنَّهُ طَلَبَهُ لِمَا يَحْصُلُ بِهِ الْفَلَاحُ إِذَا عَمِلَ بِهِ، فَلِذَلِكَ قَالَ سُورَةً جَامِعَةً، وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ آيَةٌ زَائِدَةٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** ﴾ [الزلزلة: ٧] إِلَخْ، وَلِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ «**قَالَ** ﷺ **حِينَ سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ: " لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ**» ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨].

قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ(١٣٣): وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهَا وَرَدَتْ لِبَيَانِ الِاسْتِقْصَاءِ فِي عَرْضِ الْأَعْمَالِ وَالْجَزَاءِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ [الأنبياء: ٤٧] «**فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِ أَبَدًا**»، أَيْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا أَقْرَأْتَنِيهِ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَتَرْكِ الشَّرِّ، وَلَعَلَّ الْقَصْدَ بِالْحَلِفِ تَأْكِيدُ الْعَزْمِ، وَتَأْيِيدُ الْجَزْمِ، لَا سِيَّمَا بِحُضُورِهِ ﷺ الَّذِي بِمَنْزِلَةِ الْمُبَايَعَةِ وَالْعَهْدِ، وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ مُرَادَ الرَّجُلِ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ عُمُومُهَا الْجِنْسِيُّ لَا شُمُولُهُمَا الِاسْتِغْرَاقِيُّ، وَأَمَّا تَقْيِيدُ ابْنِ حَجَرٍ الْخَيْرَ بِفِعْلِ الْوَاجِبَاتِ فَقَطْ وَتَرْكِ الشَّرِّ وَهُوَ الْمُحَرَّمَاتُ فَقَطْ ثُمَّ قَوْلُهُ: وَأَمَّا النَّوَافِلُ وَالْمَكْرُوهَاتُ فَقَدْ أَتْرُكُ لِكِبَرِ سِنِّي وَأَفْعَلُ هَذِهِ لِشِدَّةِ قَلْبِي، فَالْقَصْدُ مِنَ الْحَلِفِ إِنَّمَا

(١٣٣) انظر "شرح الطيبي"(٤/ ٢٦٨)، و"مرقاة المفاتيح"(٤/ ١٤٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هُوَ فِعْلُ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكُ الْحَرَامِ لَا غَيْرَ فَهُوَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ مَعَ أَنَّهُ لَا دَلَالَةَ لِلْحَدِيثِ عَلَيْهِ،

قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَسْبِي مَا سَمِعْتُ، وَلَا أُبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا، **«ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ»**، أَيْ وَلَّى دُبُرَهُ وَذَهَبَ، فَقَالَ ﷺ:« **أَفْلَحَ** »، أَيْ فَازَ بِالْمَطْلُوبِ وَظَفِرَ بِالْمَحْبُوبِ، **«الرُّوَيْجِلُ»**؛

قَالَ الطِّيبِيُّ: تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ لِبُعْدِ غَوْرِهِ وَقُوَّةِ إِدْرَاكِهِ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ شَاذٌّ إِذْ قِيَاسُهُ رُجَيْلٌ اهـ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ رَاجِلٍ بِالْأَلِفِ بِمَعْنَى الْمَاشِي (مَرَّتَيْنِ) إِمَّا لِلتَّأْكِيدِ أَوْ مَرَّةً لِلدُّنْيَا وَمَرَّةً لِلْأُخْرَى، وَقِيلَ: شِدَّةُ إِعْجَابِهِ ﷺ مِنْهُ.(١٣٤)

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة

وَفِيهِ: أَنَّ فيها الحثَّ على الأعمال الصَّالحة ولو كانتْ قليلة، والبعد عن المعاصي وإن كانت صغيرة،

وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**«إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ،فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ»**.(١٣٥)

---

(١٣٤) انظر"مرقاة المفاتيح "(٤/ ١٤٩٣).

(١٣٥) أخرجه أحمد(٣٧/ ٤٦٧)(٢٢٨٠٨)، والطبراني في "الكبير" (٥٨٧٢)، وفي "الأوسط" (٧٣١٩)، وفي "الصغير" (٩٠٤)، والبيهقي في "الشعب" (٧٢٦٧)، والبغوي في "شرح السنة" (٤٢٠٣) من طريق أنس بن عياض، بهذا الإسناد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفِيهِ: وأن الخير لا يحقر المسلم منه شيئًا، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي ذرّ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لَا تَحقِرَنَّ مِن المَعرُوفِ شَيئًا، وَلَو أَن تَلقَى أَخَاكَ بِوَجهٍ طَلقٍ»**.(١٣٦)

٣٣_ وبِالْأَسَانِيد(١٣٧) إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوِتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»**.(١٣٨)

قَالَ الْمُلَّا عَلَى الْقَارِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ»** أَيْ: فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَوْ أَحْيَانًا «يُصَلِّيهِمَا»، أَيْ: الرَّكْعَتَيْنِ، وَفِي نُسْخَةٍ يُصَلِّيهَا، أَيْ: الصَّلَاةَ الْمَعْهُودَةَ، وَهِيَ الرَّكْعَتَانِ الْمُنْبَتَانِ لِجَوَازِ التَّنَفُّلِ بَعْدَ الْوِتْرِ، وَوَقَعَ فِي أَصْلِ ابْنِ حَجَرٍ بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ، وَجَعْلِ التَّثْنِيَةِ نُسْخَةً وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ **«بَعْدَ الْوِتْرِ»** : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ، ثُمَّ بَعْدَ الِاسْتِيقَاظِ صَلَّى؛

---

(١٣٦) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٣)، ومسلم (٢٦٢٦)، والترمذيُّ (١٨٣٣)، وابن ماجه (٣٣٦٢)، ومسلم (٢٦٢٦)، والترمذي (١٨٣٣)، والبزار في "مسنده" (٣٩٦٢)، وأبو عوانة، وابن حبان (٤٦٨) و (٥٢٣)، والبيهقي في "السنن" ٤/ ١٨٨، وفي "الآداب" (٢٦٦)، والبغوي (١٦٨٩) من طرق عن أبي عامر الخزاز.

(١٣٧) ومنها: ما سبق ذكره في الهامش وغيرها.

(١٣٨) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠، ٢٦٩)(٢٢٢٤٦)، وابن نصر (انظر المختصر ص ١٣٤)، والروياني في مسنده (٢١٦/ ب/ ٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٠، ٣٤١)، والطبراني (٨/ ٣٣٢)، وابن عدي (٢/ ٨٦٠)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٣)، وابن عساكر (ق ١٧٦/ أ/ ٤).جميعهم من طريق أبي غالب به مختصرًا ومطولا.ورواه عن أبي غالب عبد العزيز بن صهيب وعمارة بن زاذان، فهو حديث حسن إن شاء الله تعالى وقد قال فيه الهيثمي (٢/ ١٤١): رجال أحمد ثقات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ: «**وَهُوَ جَالِسٌ، يَقْرَأُ فِيهِمَا**»، أَيْ: فِي الرَّكْعَتَيْنِ، وَفِي نُسْخَةٍ فِيهَا، أَيْ فِي الصَّلَاةِ ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ**﴾ [الزلزلة: ١]، أَيْ فِي الْأُولَى، و﴿**قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ [الكافرون: ١]، أَيْ فِي الثَّانِيَةِ.(١٣٩)

❁ فائدة مذيلة:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي سُنَّةِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ: هَذَا الْحَدِيثُ أَخَذَ بِظَاهِرِهِ الْأَوْزَاعِيُّ وَأَحْمَدُ فِيمَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنْهُمَا فَأَبَاحَا رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ جَالِسًا وَقَالَ أَحْمَدُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَمْنَعُ مَنْ فَعَلَهُ قَالَ وَأَنْكَرَهُ مَالِكٌ قُلْتُ الصَّوَابُ أَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَعَلَهُمَا ﷺ بَعْدَ الْوِتْرِ جَالِسًا لِبَيَانِ جَوَازِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْوِتْرِ وَبَيَانِ جَوَازِ النَّفْلِ جَالِسًا وَلَمْ يُوَاظِبْ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فَعَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَّاتٍ قَلِيلَةٍ وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِهَا كَانَ يُصَلِّي فَإِنَّ الْمُخْتَارَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْأُصُولِيِّينَ أَنَّ لَفْظَةَ كَانَ لَا يَلْزَمُ مِنْهَا الدَّوَامُ وَلَا التَّكْرَارُ وَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِهِ مَرَّةً فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى التَّكْرَارِ عُمِلَ بِهِ وَإِلَّا فَلَا تَقْتَضِيهِ بِوَضْعِهَا وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَ أَنْ صَحِبَتْهُ عَائِشَةُ إِلَّا حَجَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَاسْتَعْمَلَتْ كَانَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يُقَالُ لَعَلَّهَا طَيَّبَتْهُ فِي إِحْرَامِهِ بِعُمْرَةٍ لِأَنَّ الْمُعْتَمِرَ لَا يَحِلُّ لَهُ الطِّيبُ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْإِجْمَاعِ فَثَبَتَ أَنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ كَانَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا قَالَهُ الْأُصُولِيُّونَ وَإِنَّمَا تَأَوَّلْنَا حَدِيثَ الرَّكْعَتَيْنِ جَالِسًا لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا عَنْ عَائِشَةَ مَعَ رِوَايَاتِ خَلَائِقَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مُصَرِّحَةٌ بِأَنَّ آخِرَ صَلَاتِهِ

(١٣٩) انظر "مرقاة المفاتيح" (٣/ ٩٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ فِي اللَّيْلِ كَانَ وِتْرًا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْأَمْرِ بِجَعْلِ آخِرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وِتْرًا مِنْهَا اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا وصلاة اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَكَيْفَ يُظَنُّ بِهِ ﷺ مَعَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَأَشْبَاهِهَا أَنَّهُ يُدَاوِمُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ وَيَجْعَلُهُمَا آخِرَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ بَيَانِ الْجَوَازِ وَهَذَا الْجَوَابُ هُوَ الصَّوَابُ وَأَمَّا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقَاضِي عِيَاضٌ مِنْ تَرْجِيحِ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ وَرَدِّ رِوَايَةِالرَّكْعَتَيْنِ جَالِسًا فَلَيْسَ بِصَوَابٍ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ إِذَا صَحَّتْ وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهَا تَعَيَّنَ وَقَدْ جَمَعْنَا بَيْنَهَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.ا.هـ[١٤٠]

٣٤_ **وبِالْأَسَانِيد**[١٤١]**إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَمِّ الْفَرَزْدَقِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: ٨] ، قَالَ: **حَسْبِي، لَا أُبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا.**[١٤٢]

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بيانُ عِظَم مَكانةِ سُورةِ الزَّلزَلَة ، والحثُّ على قراءتِها.

---

(١٤٠) انظر "المنهاج شرح صحيح مسلم "(٦/ ٢٢).

(١٤١) ومنها: ما سبق ذكره فى الحديث السابق وغيره.

(١٤٢) **حديث صحيح:** أخرجه أحمد(٣٤/ ٢٠٠)(٢٠٥٩٣)، و ابن الأثير في "أسد الغابة" ٣/ ٢١-٢٢ من طريق عبد الله بن أحمد ابن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩، وابن بشكوال في "غوامض الأسماء المبهمة" ص ٤٧٣ من طريق يزيد بن هارون، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١١٩٧) و (١١٩٨) ، والنسائي في "الكبرى" (١١٦٩٤) ، والطبراني في "الكبير" (٧٤١١) ، والحاكم ٣/ ٦١٣، وابن بشكوال ص ٤٧٢، والمزي في ترجمة صعصعة بن معاوية من "تهذيب الكمال" ١٣/ ١٧٣-١٧٤ من طرف عن جرير بن حازم، به

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ االكَافِرون

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ ، وكَانَ يَقْرَأُ بِهَافِي إِحدَى رَكَعَاتِ الوِتْرِ كَمَا مَرَّ.

٣٥_ بِالْأَسَانِيد[١٤٣] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَالَ: « **إِنَّمَا أَنْتَ ظِئْرِي**» قَالَ: فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ:«**مَا فَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، أَوِ الْجُوَيْرِيَةُ،؟** »، قَالَ: قُلْتُ: عِنْدَ أُمِّهَا، قَالَ: « **فَمَجِيءُ مَا جِئْتَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: تُعَلِّمُنِي مَا أَقُولُ عِنْدَ مَنَامِي، فَقَالَ: " **اقْرَأْ عِنْدَ مَنَامِكَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، قَالَ:«ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ** ».[١٤٤]

---

(١٤٣) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المسند أخبرنا أحمد بن محمد بن شريف المنبجي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أروي مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني قراءة وسماعا على شيخي العلامة محمد منتصر الكتاني، عن جده محمد بن جعفر الصادق عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني عن أبيه إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني عن صالح بن محمد المدني عن ابن سنة المدني عن علي الاجهورى عن محمد بن عبد الرحمن عن الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح ابن ابي عمر المقدسي عن الفخر البخاري عن ابي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي الانصاري عن الحسن بن علي الجوهري عن أحمد بن جعفر القطيعى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه الامام أحمد بن حنبل الشيباني رَحِمَهُ اللَّهُ،به.

(١٤٤) **حديث حسن :** أخرجه أحمد (٥/ ٤٥٦) ، رقم (٢٣٨٠٧) ، وابن أبى شيبة (٥/ ٣٢٣ ، رقم ٢٦٥٢٨) ، وأبو داود (٤/ ٣١٣ ، رقم ٥٠٥٥) ، والترمذى (٥/ ٤٧٤ ، رقم ٣٤٠٣) ، والحاكم (٢/ ٥٨٧ ، رقم ٣٩٨٢) ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبى . وابن السنى (ص ٢٥٤ رقم ٦٩٤) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ: «**إِنَّمَا أَنْتَ ظِئْرِي**»**الظِّئْر** :الْأُنْثَى الَّتِي تَعْطِفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا أَوْ تُرْضِعُهُ وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ.

قُلْتُ: عِنْدَ أُمِّهَا ؛ يَعْنِي مِنَ الرَّضَاعَةِ وَجِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي فَذَكَرَ حَدِيثَ "

وَقَوْلُهُ: « **اقْرَأْ عِنْدَ مَنَامِكَ** ». أَيْ إِقْرَأَ عِنْدَ مَنَامِكَ سُورَةَ الْكَافِرُونَ إِلَى آخِرِهَا

وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا** »أَيْ هَذِهِ السُّورَةَ ،« بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ »أَيْ مُفِيدَةٌ لِلتَّوْحِيدِ

وذلك لأنَّها اشتمَلَت على نفيِ عبادةِ ما يُعبَدُه المشرِكون بأبلَغِ عبارةٍ، وأوفى تأكيدٍ.

❁ **وَفِي الْحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة

وَفِيهِ: بَيَانُ أَنَّ الصَّحابةَ كَانوا مِن أحرَصِ النَّاسِ على سُؤالِ النَّبيِّ ﷺ عمَّا يَنفَعُهم في دُنياهم وآخِرَتِهم.

وَفِيهِ: إِخْبَرَهُ ﷺ أَنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشِّرْكِ.

(٦/ ٢٠٠ ، رقم ١٠٦٣٧) وابن حبان (٣/ ٧٠ ، رقم ٧٩٠) ، والدارمى (٢/ ٥٥١ ، رقم ٣٤٢٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٩٩ ، رقم ٢٥٢١) .حديث جبلة بن حارثة : أخرجه النسائى فى الكبرى (٦/ ٢٠٠ ، رقم ١٠٦٣٦) ، وابن قانع (١/ ١٦٢) ، والطبرانى فى الأوسط (١/ ٢٧٢ ، رقم ٨٨٨) . قال الحافظ فى الإصابة (١/ ٤٥٦ ترجمة ١٠٧٨) : حديث متصل ، صحيح الإسناد .حديث الحارث بن جبلة : أخرجه أحمد كما فى إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر (٤/ ١٠٣ رقم ٤٠٠٨) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الإخلاصِ مُفْرَدَة

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ الَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ ،

٣٦_ وَبِالْأَسَانِيد(١٤٥) إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»**

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.(١٤٦)

---

(١٤٥) ومنها: ما أخبرنا به إجازة شيخنا المسند المعمر الصالح السيد عبدالرحمن بن شيخ بن علوي الحبشي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبي نصر الخطيب، عن محمد عمر بن عبدالغني الغزي العامري، عن عمر الشيباني وعبدالقادر بن إسماعيل النابلسي، عن جد الثاني الشيخ عبد الغني النابلسي، عن النجم محمد الغزي، عن والده البدر محمد الغزي،عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، أخبرنا شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أخبرنا برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، أخبرنا مسند الدنيا المعمر الشيخ أحمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن الشحنة، أخبرنا بجميعه سماعًا سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك أبي بكر المبارك الربعي الزَّبيدي البغدادي: أخبرنا بجميعه سماعا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزي الهِرَوي: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوُدي البُوشَنْجي قراءة عليه، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه الحموي السَّرخسي قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْله: «**يُرَدِّدهَا**» أَي: يكررها وَيُعِيدهَا. قَوْله: وَكَأن من الْحُرُوف المشبهة ويروى: وَكَانَ بِلَفْظ المَاضِي من الْكَوْن.

قَوْلُهُ: «**يَتَقَالُّهَا**» بتَشْديد اللَّام أَي: يعدها قَليلَة.

وَقَوْلُهُ: «**لَتَعْدِلُ**» اللَّام فِيهِ للتَّأْكِيد وَإِنَّمَا تعدل ثلث الْقُرْآن لِأَنَّهُ على ثَلَاثَة أَنْوَاع: أَحْكَام وقصص وصفات، وَسورَة الْإِخْلَاص فِي الصِّفَات.

❁ **في الحَديثِ**: تَفضيلُ بَعضِ سُورِ القرآنِ على بَعضٍ.

وَفِيهِ: فضْلُ سُورةِ الإخلاصِ، وامتيازُها بأنَّها تَحوِي في مَعْناها ومَضمونِها ثُلُثَ القرآنِ.

٣٧_ وَبِالْأَسَانِيد[١٤٧] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ

---

(١٤٦) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري (٥٠١٣) في فضائل القرآن: باب فضل {قل هو الله أحد} ، و (٦٦٤٣) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي – صلى الله عليه وسلم –، و (٧٣٧٤) في التوحيد: باب ما جاء فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ومسلم (٨١٣)، وأبو داود (١٤٦١) في الصلاة: باب في سورة الصمد، والنسائي ٢/ ١٧١ في الافتتاح: باب الفضل في قراءة {قل هو الله أحد} ، وفي " عمل اليوم والليلة " برقم (٦٩٨) ، والبغوي في "شرح السنة" برقم (١٢٠٩) .

(١٤٧) ومنها: ما حدثني به شيخنا العلامة الحافظ محمد رفيق العجمي الدمياطي رَحِمَهُ اللَّهُ ببيته، أخبرني به عبدالعزيز بن عبدالله بن باز النجدي، عن الشيخ عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي، أخبرنا شيخنا أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي(إجازة إن لم يكن سماعًا)، عن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (كذلك)، أخبرني جدي شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي، عن محمد حياة السندي المدني (إجازة إن لم يكن سماعًا)، أخبرنا به شيخنا العلامة خاتمة المحققين عبد الله بن سالم البصري المكي ،أخبرنا محمد بن العلاء البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري ، أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري، أخبرنا شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،... بسنده السابق إلى الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: **«سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»**، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ»**.(١٤٨)

قَوْلُهُ: **«على سَرِيَّة»** أَي: أَمِيرا عَلَيْهِم؛ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْ الْجَيْشِ لَا تَتَجَاوَزُ الْأَرْبَعِمِائَةِ

وَقَوْلُهُ: **«بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»** أَيْ بِكَامِلِ السُّورَةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ.

وَقَوْلُهُ: **«صفة الرَّحْمَن»** قَالَ ابْن التِّين: إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهَا صفةالرَّحْمَن لِأَن فِيهَا أسماءه وَصِفَاته، وأسماؤه مُشْتَقَّة من صِفَاته. قَوْله: أَخْبِرُوهُ أَن الله يُحِبهُ أَي: يُرِيد ثَوَابه لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُوصف بالمحبة الْمَوْجُودَة فِي الْعباد.

ومَحَبَّةُ اللهِ - تَعَالَى - لِلْخَلْقِ: تَقْرِيبُهُ لِمَحْبُوبِهِ، وَإِكْرَامُهُ لَهُ، وَلَيْسَتْ بِمَيْلٍ وَلَا غَرَضٍ كَمَا هِيَ مِنَّا، وَلَيْسَتْ الْمَحَبَّةُ فِي حُقُوقِنَا هِيَ الْإِرَادَةُ بَلْ شَيْءٌ زَائِدٌ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُحِبُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى اكْتِسَابِهِ، وَلَا عَلَى تَخْصِيصِهِ بِهِ.

---

(١٤٨) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري في التوحيد: باب ما جاء فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧٣٧٥)، وأشار إليه في فضائل القرآن: باب فضل {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} فقال: فيه عمرةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم -، و مسلم في صلاة المسافرين(٨١٣)، والنسائي(٢/ ١٧١) في الافتتاح: الفضل في قراءة {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} ، من طرق عن ان وهب، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالْإِرَادَةُ: هِيَ الَّتِي تُخَصِّصُ الْفِعْلَ بِبَعْضِ وُجُوهِهِ الْجَائِزَةِ، وَالْإِنْسَانُ يُحِسُّ مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَوْصُوفِينَ بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ؛ مِثْلَ الْعُلَمَاءِ، وَالْفُضَلَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّقْ لَهُ بِهِمْ إِرَادَةٌ مُخَصَّصَةٌ، وَإِذَا وَضَحَ فَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا فَاللهُ تَعَالَى مَحْبُوبٌ لِمُحِبِّيهِ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَحَبَّةِ، كَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَنْ رَزَقَهُ اللهُ - تَعَالَى - مِنَّا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَنَسْأَلُهُ - تَعَالَى - أَلَّا يُحَرِّمَنَا ذَلِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ مُحِبِّيهِ الْمُخْلِصِينَ.[١٤٩]

❁ **وَفِي الحديث**: مُطَابَقَة الْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة

وَفِيهِ: بِأَنَّ حُبَّ الْمَرْءِ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَى قِرَاءَتِهَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ.

وَفِيهِ: إثباتُ صِفةِ المحبَّةِ لله تعالى، وهي مَحَبَّةٌ حقيقيَّةٌ تَليقُ بجَلالِه وكمالِه.

(١٤٩) انظر" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم "(٢/ ٤٤٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ المُعوِّذاتِ
(الإخلاصِ والفلقِ والنَّاسِ)

وَ هِيَ مِنْ الْمُفَصَّلِ اَلَّتِي فُضِّلَ بِها اَلنَّبِيُّ ﷺ ،

٣٨_ وَبِالْأَسَانِيد[١٥٠] إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاود رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حدَّثنا محمدُ بنُ سلمة المراديُّ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، عن اللَّيث بن سعدٍ، أن حُنَين بن أبي حكيم حدَثه، عن عُلَيّ بن رباح اللخمي، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قالَ: **«أمرَني رسولُ اللهِ ﷺ أن أقرأَ بالمعوِّذاتِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ»**[١٥١]

قَوْلُهُ: **«أن أقرأَ بالمعوِّذاتِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ»**أي: سُورتَي الفلَق والناسِ، وعبَّر عنهما بالجَمعِ على اعتبارِ أنَّ أقلَّ الجمعِ اثنان، وقيلَ: إنَّ لفظَ الجَمعِ يُدخِلُ معَهما سورتَي

---

(١٥٠) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة السلفي المسند المحدث يحي بن عثمان عظيم آبادي المكي، وشيخنا العلامة المعمر عبدالرحمن بن سعد بن محمد العياف الدوسري الودعاني رَحِمَهُ اللَّهُ،و الشيخ المعمر الكبيرمحمد قدسي بن مأمون بن أحمد السوجي القروتي الأندونيسي، بقراءتي على الأول ،و إجازة من الثاني، و قراءة على الثالث و نحن نسمع ، كلهم عن العلامة الفقيه القاضي سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حمدان الحنبلي النجدي، وهو عن عدة منهم العلامة أحمد الله بن أمير الله القرشي البرتابكرهي الدهلوي المدرس في مدرسة دار الحديث الرحمانية في دهلي ، أخبرنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي،.. بسنده المذكورأعلاه إلى الإمام أبي داود السجيستاني رَحِمَهُ اللَّهُ، به

(١٥١) **حديث صحيح :** أخرجه أبو داود في الصلاة: باب في الاستغفار (١٥٢٣)، وأخرجه النسائي (١٢٦٠) عن محمد بن سلمة، بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي كما في "تحفة الأشراف" (٩٩٤٠)، و الترمذي (٣١٢٧)، وأحمد "مسند " (١٧٤١٧) و (١٧٧٩٢)، و"صحيح ابن حبان" (٢٠٠٤). وصححه الحاكم وقال : على شرط مسلم . وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وابن تيمية وابن مفلح والذهبي في "ميزان الاعتدال" (٤/ ٤٣٣) والعلامة الألباني في صحيح أبي داود.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكافرونَ والإخْلاص؛ تغليبًا، أو لأنَّ في كلتيهما براءةً مِن الشِّركِ، والتجاءً إلى الله سبحانه وتعالى من التبرِّي عنه، والتعوُّذِ به منه؛

يقول الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُرَاد بِأَنَّهُ كَانَ يقرأ بالمعوذات أَي السُّوَرِ الثَّلَاثِ وَذَكَرَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ مَعَهُمَا تَغْلِيبًا لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ صِفَةِ الرَّبِّ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ فِيهَا بِلَفْظِ التَّعْوِيذِ وَقَدْ أخرج أَصْحَاب السّنَن الثَّلَاثَة وَأحمد وبن خُزَيْمَة وبن حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ تَعَوَّذْ بِهن فَإِنَّهُ لم يتَعَوَّذ بمثلهن** .

وَفِي لفظ: **اقْرَأْ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ فَذَكَرَهُنَّ** .ا.هـ[١٥٢]

قَوْلُهُ: «**دُبُرَ كلِّ صلاةٍ**»أي: بعدَ الانتِهاءِ مِن كلِّ صلاةٍ.

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: مُطَابَقَة اَلْحَدِيث لِلتَّرْجَمَة

وَفِيهِ: فَضْلِ قِراءةِالْمُعَوِّذَات (أَي الْإِخْلَاصُ وَالْفَلَقُ وَالنَّاسُ) فِي عَقِبِ الصَّلَاةِ لِلْمُصَلِّي.

٣٩_ وَبِالْأَسَانِيد[١٥٣] إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاهِدٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: « **يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ**»؛

---

(١٥٢) انظر"فتح الباري" (٩/ ٦٢).

(١٥٣) ومنها: ما أخبرنا به شيوخي العلامة المسند

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ لِي: « **يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، أَمْلِكْ لِسَانَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ**»؛

قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ لِي: « **يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ، لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**»؛

قَالَ عُقْبَةُ: " **فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا، وَحُقَّ لِي أَنْ لَا أَدَعَهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ الله ﷺ** ".

وَكَانَ فَرْوَةُ بْنُ مُجَاهِدٍ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ: " **أَلَا فَرُبَّ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ، أَوْ لَا يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ وَلَا يَسَعُهُ بَيْتُهُ** " (١٥٤)

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بيانُ مَنزلةِ سُورةِ الإخلاصِ وسُورتَيِ الفلَقِ والنَّاسِ.

وَفِيهِ: تفاضُلُ سُوَرِ القُرْآنِ؛ لِما تَحتويهِ بعضُ السُّوَرِ مِن مَعانٍ ومَدلولاتٍ لا تَشمَلُها بعضُ السُّوَرِ الأُخرى.

---

(١٥٤) إسناده حسن، ابن عيَّاش: هو إسماعيل، وهو صدوق في روايته عن الشاميين كما هو الحال في روايتنا هذه، وباقي رجال الإسناد ثقات. الحسين ابن محمد: هو ابن بَهرام المَرْوذي.

وأخرج القطعتين الأولى والثالثة منه ابن عدي في "الكامل" ٥/ ١٨١٣ من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني، بهذا الإسناد.

وأخرج القطعة الأولى فقط الخطيب البغدادي في "تاريخه" ٨/ ٢٧٠- ٢٧١،من طريق أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد، به. وستأتي هذه القطعة في مسند أبي أمامة ٥/ ٢٥٩ من طريق عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، وانظر تمام تخريجها هناك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠ ـ وَبِالْأَسَانِيد[١٥٥] إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ»**، قَالَتْ عَائِشَةُ: **«فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ»**.

قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ.[١٥٦]

---

(١٥٥) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة المقرئ علي بن محمد توفيق النحاس الفرسكوري المصريحفظه الله، قراءةً عليه وأنا أسمع بمسجد الفتح بثغر الأسكندرية،قال: أخبرني والدى الشيخ العلامة محمد توفيق النحاس، قال : أخبرناالشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي مفتي الديار المصرية، أخبرناالشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محجوب الرفاعي شيخ السادة الفيومية بالأزهر الشريف،أخبرنا أبراهيم بن على بن حسن السقا الشافعي المصري،عن ولي الله محمد (ثعيلب) بن ناصر الفشني،عن الشيخ محمد بن سالم الحفنى( )أخبرناأبو حامد محمد بن محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت،أخبرناأبي الضياءنور الدين علي بن علي الشبراملسي، أخبرنا أحمد بن خليل السبكي، أخبرنا النجم محمد الغيطي، أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري،أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبد الوهاب بن رزين الحموي، أخبرنا مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن الشحنة،أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، به.

(١٥٦) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري في الطب: باب النفث في الرقية (٥٧٤٨)،وقريب منه عند أبو داود (٥٠٥٦) ، والترمذي (٣٤٠٢) في الدعوات: باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٧٨٨) ، وفي التفسير من " الكبري " كما في " التحفة " ١٢/ ٦٠، أربعتهم عن قتيبة بن سعيد، عن المفضل بن فضالة، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ: « **نَفَثَ**» فِي النِّهَايَةِ: النَّفْثُ بِالْفَمِ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ التَّفْلِ ؛ لِأَنَّ التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ.

قَوْلُهُ: « **فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ**[١٥٧]» أَي: يقْرؤهَا وَيقْرَأ مَعهَا الْمُعَوِّذَتَيْنِ،بِكَسْر الْوَاو وينفث حَالَة الْقِرَاءَة، ثم يَمسَح بكفَّيه ما وصَلتَا إليهِ مِن جَسدِه، بادِئًا بِرأسِه وبالجُزءِ الأماميِّ مِن بَدنِه، ثُمَّ يُكرِّر هذا الفِعلَ مرَّتينِ، فيَكون قدْ فَعَلَ ذلك ثَلاثَ مرَّاتٍ.

قَوْلُهُ: «**فَلَمَّا اشْتَكَى**» أَيْ: مَرِضَ وَهُوَ لَازِمٌ، وَقَدْ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَجَعًا؛ قَوْلُهُ: «**كَانَ**» أَي النَّبِي ﷺ،

❁ **وَفِي الحَدِيثِ**: بَيانٌ لجانبٍ مِن هَدْيِه ﷺ في ذِكرِه لله إذا أَوَى إلى فِراشِه وأرادَ أنْ يَنامَ.

وأخرجه البخاري (٦٣١٩) في الدعوات: باب التعوذ والقراءة عند اليوم، وابن ماجة (٣٨٧٥) في الدعاء: باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، من طرق عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، به. وجاء عند البخاري " وقرأ بالمعوذات "، وعند ابن ماجة " قرأ بالمعوذتين ".

(١٥٧) **لطيفة:** قال الإمام الرازي في تفسيره: "إن المستعاذ به في سورة الفلق مذكور بصفة واحدة؛ وهي: أنه رب الفلق، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات؛ وهي: الغاسق، والنفاثات، والحاسد، وأما في هذه السورة "الناس" فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث؛ وهي: الرب، والملك، والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة، وهي الوسوسة، والفرق بين الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب، فالمطلوب في السورة الأولى "الفلق": سلامة النفس والبدن، والمطلوب في السورة الثانية "الناس": سلامة الدين، وهذا تنبيه على أن مضرة الدين -وإن قلَّت- أعظم من مضار الدنيا -وإن عظمت. انظر: "مفاتيح الغيب" للرازي "٨/ ٧٦٣، ٧٦٤"، و"كشف المعاني في المتشابه المثاني" لابن جماعة "٤٣٣، ٤٣٤"، "ونظم الدرر" "٣/ ٣١٠".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفِيهِ: أنَّ في قِراءةِ هذه السُّوَرِ الثَّلاثةِ قبْلَ النَّومِ صِيانةً للإنسانِ وحفظًا له مِن المكارِه.

٤١ـ وَبِالْأَسَانِيد[١٥٨] إِلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاود رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ المصفَّى، حدَّثنا ابنُ أبي فُديك، أخبرني ابنُ أبي ذئبٍ، عن أبي أَسيدٍ البرَّاد، عن مُعاذِ بنِ عبد الله بن خُبَيب

عن أبيه، أنه قال: خرجنا. في ليلةِ مطرٍ وظُلْمةٍ شديدةٍ، نطلُبُ رسولَ اللهﷺ لِيُصليَ لنا، فأدركناهُ، فقال: «**أصليتُم؟**» فلم أقل شيئاً، فقال: «**قل**»، فلم أَقُلْ شيئاً، ثم قال: «**قل**»، فلم أَقُلْ شيئاً، ثم قال: «**قُلْ**»، قلتُ: يا رسولَ الله، ما أقولُ؟

قال: «**﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والمُعوِّذَتَيْن حينَ تُمسي وحِينَ تُصبح، ثلاثَ مراتٍ، تكفِيكَ مِن كُلِّ شيءٍ**»[١٥٩]

---

(١٥٨) ومنها: ما أخبرنا به شيخنا العلامة عبدالشكوربن هاشم البرماويرحمه الله، أخبرنا مولانا أسعدالله المظاهري السهارنفوري ، قال أخبرنا حكيم الآمة العلامة المحدث أشرف علي بن عبد الحق التهانويّ إجازة (إن لم يكن سماعاً)، أخبرنا العلامة مُلاّ محمود الديوبندي المتوفي سنة(١٣٠٢هـ) قراءةً عليه ، عن الشاه عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي قراءةً عليه، أخبرنا والدي العلامة أبو سعيد بن صفي القدر المجددي الدهلوي بجميعه قراءة وسماعًا، أخبرنا الشيخ عبد الله المعروف بغلام علي بن عبداللطيف الدهلوي ، أخبرنا بجميعه الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي.

(١٥٩) حديث إسناده حسن ، محمَّد بن إسماعيل -وهو ابن أبي فديك، وأبو أَسِيد -وصوابُه أبو سعيد- هو أُسَيْدُ بن أبي أَسِيدٍ، صدوقان. ابن أبي ذئب: هو محمَّد بن عبد الرحمن ابن المغيرة.

أخرجه أبو داود في الصلاة(٥٠٨٢) ، و الترمذي (٣٨٩٢) عن عبد بن حميد، عن محمَّد بن إسماعيل بن أبي فديك، بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٧٨١١) من طريق أبي عاصم، عن ابن أبي ذئب، به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَوْلُهُ:«**خرَجْنا في ليلَةِ مطَرٍ**»، أي: ليلةٍ كثيرَةِ المطَرِ، «**وظُلْمةٍ شَديدةٍ**»، أي: كان الظَّلامُ شديدًا، «**نطْلُبُ رسولَ اللهِ ﷺ**»، أي: نبْحثُ عنه ﷺ ؛ "**ليُصلِّي لنا**»، أي: يُصلِّي بنا إمامًا، «**فأدْرَكناهُ**»، أي: لحِقْنا بهِ ووجَدْناه، فقال لهمُ النَّبيُّ ﷺ: «**أَصلَّيتُم**»، أي: هل أدَّيتُمُ الصَّلاةَ؟ قال عبدُ اللهِ: «**فلم أقُلْ شيئًا**»، أي: فلم أدْرِ ما أُجيبُ وَسَكَتُّ،

قَوْلُهُ: «**قُلْ**»، أي: اقرَأْ، ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾، أي: اقرَأْ سورَةَ الإخلاصِ الَّتي تَبدأُ بـ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾، «والمعَوِّذتَينِ»، أي: سُورتَيِ الفلَقِ والنَّاسِ؛ ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾، و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾، «حين تُمْسي»، أي: إذا دخَلَ وقْتُ المساءِ، «**وحين تُصبِحُ**»، أي: إذا دخَلَ عليك وقْتُ الصَّباحِ، «**ثلاثَ مرَّاتٍ**»، أي: اقرَأْ تِلك السُّوَرَ ثلاثَ مرَّاتٍ حين تُصبِحُ وحين تُمْسي، «**تكفيكَ مِن كلِّ شيْءٍ**»، أي: تَحْفظُك مِن كلِّ شرٍّ وتَقيك من كلِّ سوءٍ.

❁ **وفِي الحديثِ**: فَضلُ قِراءةِ سُورةِ الإخلاصِ والمُعوِّذتَينِ فِي الصَّباحِ والمَساءِ.

وَقَدْ تَمّ مَا أَرَدتُ مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الأَرْبَعُون، وَالْحَمْد للهِ أَولا وآخرا وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيدنَا مُحَمَّد وَآله الطيبين الطاهرين وَصَحبه أَجْمَعين وَسلم تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

قَالَ مُؤَلِّفه –عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، فَرَغْتُ مِنْ جَمْعِهِ وَتَحْرِيرِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ، الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ لِسَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعمائَة، وَأَلْفٍ هِجْرِيًّا؛ حَامِدًا وَمُصَلِّيًا .

وأخرجه النسائي (٧٨٠٩) من طريق ابن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن معاذ بن عبد الله، به. وهو في "مسند أحمد" (٢٢٦٦٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وثيقة الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

فإن الأخ الكريم : قد طلب من العبد الفقير الإجازة برسالة﴿ **الْأَرْبَعُونَ الْحِسَان فِي فَضَائِلِ سُوَرِ الْقُرْآنِ**﴾ ،رجاء الاتصال بركب أهل الحديث والرواية،والسير على طريقتهم ، والتمسك بسنتهم .

ولذا فأني أقول: قد أجزت المذكور بما فيها؛ بعدما قرأها/ سمعها/ طلب الإجازة فيها،وكذلك بجميع مروياتي عن شيوخي إجازة من معين لمعين فى معين بالشرط المعتبرعند أهل الحديث والأثر، واللهَ أسأل أن يوفق المجاز إلى ما فيه الخير والصلاح، حررت اليوم من شهر لعام ١٤٤هـ

قاله بلسانه وكتبه ببنانه الفقير إلى ربه/

ابو عبد الرحمن حاتم بن محمد بن عبد العزيز شلبى الفلازوني المصري

عفا الله عنه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الحديث الأول	٤
الحديث الثاني	٧
الحديث الثالث	٩
الحديث الرابع	١١
الحديث الخامس	١٣
الحديث السادس	١٦
الحديث السابع	١٨
الحديث الثامن	٢١
الحديث التاسع	٢٣
الحديث العاشر	٢٥
الحديث الحادي عشر	٢٦
الحديث الثاني عشر	٢٨
الحديث الثالث عشر	٣١
الحديث الرابع عشر	٣٣
الحديث الخامس عشر	٣٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة
الحديث السادس عشر	٣٨
الحديث السابع عشر	٤٠
الحديث الثامن عشر	٤٣
الحديث التاسع عشر	٤٦
الحديث العشرون	٥٠
الحديث الحادي والعشرون	٥٥
الحديث الثاني والعشرون	٥٩
الحديث الثالث والعشرون	٦٢
الحديث الرابع والعشرون	٦٤
الحديث الخامس والعشرون	٦٧
الحديث السادس والعشرون	٦٩
الحديث السابع والعشرون	٧٢
الحديث الثامن والعشرون	٧٦
الحديث التاسع والعشرون	٧٩
الحديث الثلاثون	٨٢
الحديث الحادي والثلاثون	٨٦
الحديث الثاني والثلاثون	٨٩
الحديث الثالث والثلاثون	٩٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة
الحديث الرابع والثلاثون	٩٥
الحديث الخامس والثلاثون	٩٦
الحديث السادس والثلاثون	٩٨
الحديث السابع والثلاثون	٩٩
الحديث الثامن والثلاثون	١٠٢
الحديث التاسع والثلاثون	١٠٣
الحديث الأربعون	١٠٥
الحديث الحادي والأربعون	١٠٧
خاتمة	١٠٨
الإجازة بالكتاب	١٠٩
الفهرس	١١٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب